محاكمات الثورة

الكتاب الثاني

أعده

كمال كيره

صدر عن:

مكتب شئون محكمة الثورة

مضبطة رسمية لمحاضر جلسات محكمة الثورة

وزارة الإرشاد القومى
الإدارة العامة للاستعلامات

محاكمات الثورة

إعداد
كمال عبد الحميد كيره
رئيس مكتب شئون محكمة الثورة

المضبطة الرسمية

لمحاضر جلسات محكمة الثورة

الكتاب الثانى

صدر عن :

مكتب شئون محكمة الثورة
القاهرة : ٦٨ شارع قصر العينى ت ٢٤٥٣٤

فلسفة محاكمات الثورة

عبرة الماضى القريب ... والبعيد

عندما كان الجزء الاول من المحاكمات يهيأ للقراء كانت مصر تتخطى فترة من فترات الاختبار ، وتتأرجح مقاديرها بين عزمة الثورة المصممة المؤمنة ، وبين الرجعية الفاسدة ، والرؤوس النخرة ، والافاعى المتربصة التى تؤمل النفع والجاه والسلطان على حساب الشعب .

ولم يكن بين القوتين من الصراع الا ما يكون بين الحق والعدل والكرامة تؤمن بها أمة صح عزمها على الحياة الكريمة ، وبين الفساد والنفعية لاسند لهما الا فى أشخاص النفعيين والمتربصين .

وفى هذه التجارب عظات وعبر كالتى أشرنا اليها فى مقدمة الجزء الاول من هذا الكتاب ، على اننا لانريد المواطن على الوقوف عند أحداث الماضى والتأمل فيها فحسب ، فذلك مالانودأن نحمل عليه كل مواطن ، حتى لايقف وقفة الحائر المتعجب ، أو الحاقد الحانق ، فى وقت نتطلع فيه الى مستقبل حافل بالعمل ،يتميز بالعزم الوثاب واليقظة التامة والسير الحثيث الى العزة القومية فى نهضة شاملة لكل وجهات الحياة المصرية ، نعمان الوقوف

على الماضى قيد يعوق انطلاقنا ، ويعطل نهضتنا ، فلا بد من أن نمضى سراعا الى غايتنا ، وان نأخذ من هذه التجارب العظات والعبر التى تكشفت خلال فترة التجارب القريبة فكانت حجة دامغة فى جنب الدلائل التى ظهرت فى محاكمات الثورة ، فأظهرت للأمة حقائق لم تكن خافية من الطمع والتهالك على السلطان للمآرب الخاصة ، ومن النوايا المبيتة لهدم ما أقامته الثورة من اصلاح وما قدمته من خير ، وما تعده للمستقبل القريب والبعيد من أسباب القوة والثروة ، والعلم والنهوض .

نقول لم تكن تلك النوايا خفية ، ولكن حسن النية وحب السلام ، حسبا ان المبادىء السلمية الكريمة التى قامت عليها الثورة ، وعملت لها ، وأن دعوتها الى الاتحاد والعمل والنظام غيرت من نفوس متجرى السياسة ، ومحترفى الحكم ، بعد أن أوسعت الثورة الطريق لاصلاح النفوس ، والتطهر من الفساد .

ولكن هذه الطبقة تأبى الا ان تكون كما صورتها المحاكمات موغلة فى فسادها ، مستغلة للفرص ، متهالكة على السلطان .

وقد رأيتم فى الجزء الاول أمثلة صارخة للطغيان والامعان فى الفساد ، والتهالك على الحكم ، وكشفت مناقشة الشهود والمتهم عن مآسى الماضى ونقائصه ، وعن حوادثه المؤلمة ، كما أسفرت عن شخصيات كان يتصورها الناس على غير حقيقتها، وأسرار كانت مطوية فى صدور أبطال الفساد والطغيان ، ومؤامرات دنيئة كانت تدبر لهذا الشعب ، فقد كانت الثورة رحيمة فخففت الاحكام الصادرة على المتهم الاول ثم أحسنت معاملته مما يدل على انتهاج العدل مقرونا بالرحمة والامل فى الصلاح ، كل ذلك ومظالم الماضى لاتزال ماثلة فى قلب كل مصرى . وأنين المعذبين ، وصرخات المظلومين ، ودماء الشهداء لاتزال مذكورة .

واذا كان هؤلاء المفسدون قد نسوا مفاســـدهم ، وتحركت مطامعهم،ودبت عقاربهم منذ قريب، فان الشعب ذاكر لا ينسى، يقظ لاينام ، واع لايضلل ، واذا كانت النوايا الطيبة قدغفرت جريرة ، أو سكتت عن عيوب ابتغــــاء الألفة ،فان الوطن لن يغفر ذنوب من أساء اليه ، ولن يأمن الذين أتجروا به ، ولن يطمئن لمن كانوا حربا عليه ..وان ربك لبالمرصاد .



رئيس وأعضاء المحكمة فى غرفة المداولة . وظهر البكباشى
محمد التابعى المدعى العام يعرض بعض الأوراق



الأستاذ أحمد موافى وكيل النائب العام
مثل الاتهام فى القضيتين الثالثة والرابعة



البكباشى سيدسيد جاد المدعى العام
مثل الاتهام فى القضيتين الثالثة والرابعة



البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق المدعى العام
مثل الاتهام فى القضيتين الخامسة والسادسة



الأستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام
مثل الاتهام فى القضيتين الخامسة والسادسة



القضية
١- الثالثة
٢- الرابعة

قضى الامر الذى فيه تستفتيان

البكباشى

سعد الدين السنباطى

البكباشى

اسماعيل المليجى



البكباشي سعد الدين السنباطى عند خروجه من غرفة المداولة
بعد انتهاء الجلسة السرية



كان يتزعم حملة ارهاب وتعذيب واليوم يدافع عن نفسه خشية العقاب



البكباشى اسماعيل المليجى أثناء محاكمته

محضر

الجلسة الخامسة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا فى الساعة العاشرة والدقيقة الثالثة صباحا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الأحد ٤ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٥ محرم سنة ١٣٧٣) .

المؤلفة وفقا للامر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتــاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٢ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت .

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغـدادى عضو مجلس قيادةالثورة،وعضوية البكباشىأنورالسادات وقائد الاسراب حسن ابراهيم عضوىمجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشى سيد سيد جاد المدعى والأستاذ أحمد موافى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

قدمت القضية رقم ٣ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها البكباشى سعد الدين السنباطى .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الخامسة من جلسات محكمة الثورة .

هل المتهم موجود ؟

البكباشى سيد جاد (المدعى العام) ـ أيوه يافندم .

الرئيس ـ وهل الشهود موجودون ؟

البكباشى سيد جاد ـ موجودون يافندم .

الرئيس ـ اسم المتهم ـ البكباشى سعد الدين السنباطى .

الادعاء الأول :

((أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته والأسس التى قامت عليها الثورة . وذلك انه فى غضون عام ١٩٥٣ تستر على آخرين عمدوا الى الاتصال بجهات أجنبية تهدف الى الاضرار بالنظام الحاضر ومصلحة البلاد العليا)) .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب ، وأشهد الله انى غير مذنب أبدا ، بل اننى أعتبر نفسى جنديا من جنود الثورة والله على ما أقول شهيد .

الرئيس ـ الادعاء الثانى :

((أتى أفعالا من شأنها افساد اداة الحكم . وذلك أنه فى خلال عام ١٩٤٩ بوصفه رئيسا للقسم المخصوص بمديرية الغربية أشاع الارهاب فى هذا الاقليم واعتدى على الحريات العامة ، واعتقل عددا من المواطنين للتنكيل بهم وتعذيبهم)) .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب . ولقد كانت أعمالى فى مديرية الغربية عندما كنت ضابطا بها تشهد أن الضعيف عندى كان قويا حتى آخذ له بحقه ، وان القوى عندى ضعيف الى أن يؤخذ الحق منه .

أنا فصلت من وظيفتى عندما اقتحمت عزبة عبد العزيز البدراوى وضبطت المجرمين العتاة ، هؤلاء الناس الذين كانوا يسومون صغار العمال وصغار المزارعين الظلم والذل والعذاب . وكنت أود أن يكون بين النظارة ناس عدول من مديرية الغربية فقد عشت بينهم أخا ليقولوا لحضراتكم أن سعد الدين السنباطى كان يضحى بنفسه ويضحى بأمواله ويضحى بكل ما يملك فى سبيل تحرير الناس من ربقة الظلم والاستعباد ، وعندى فى السجل

بتاع وظيفتى ما يدل على ذلك . ومعاذ الله أن أفسد الحكم أو أعتدى على حرية أحد أو حق أحد .

الرئيس ــ طيب أقعد . والآن هل وكل المتهم محاميا للدفاع عنه ؟

البكباشى سيد جاد ــ له محام .

المتهم ــ أنا وكلت عنى الأستاذ حماده الناحل .

البكباشى سيد جاد ــ بخصوص الادعاء الأول ، نلتمس أن تعقد الجلسة سرية لما فى هذا الادعاء من أمور لا نستطيع الكشف عنها ، وذلك حتى يمكننا تتبع الشياطين حتى آخر واحد منهم ، وهذا هو ما يدعونا الى أن نطلب باسم الشعب نظر هذا الادعاء فى جلسة سرية والأمر مفوض لكم .

الأستاذ حمادة الناحل (محامى المتهم) ــ بخصوص هذا الطلب يا حضرة الرئيس ــ لقد اتخذتم فيه قرارا ــ ولكن من حقكم اذا ما تغيرت الظروف أن ترجعوا دائما فى قراراتكم لأن كل قضية قد تختلف سواء من حيث المتهم وقدرته ومن حيث الدفاع عن نفسه ، أو من حيث الوقائع عن ظروف القضايا بالنسبة لهذا المتهم بالذات حتى أستطيع أن أؤدى واجبى الى جواره وحتى تطمئنوا حضراتكم الى القرار الذى تتخذونه .

الرئيس ــ على أى حال فالأمر متروك للمحكمة .

الأستاذ حمادة الناحل ــ ان المحكمة من حقها دائما أن تراجع قراراتها وأن تغير وأن تبدل فيها ، والأمر أولا وأخيرا متروك لها وانى أرجو لها التوفيق فى مهمتها .

الأستاذ أحمد موافى (وكيل النائب العام) ــ بالنسبة للادعاء الثانى ، أقول انه وقت اعلان المتهم بالتهمة تقدم ببعض طلبات رأى مكتب الادعاء أن يحققها جميعا لتكون القضية صالحة للنظر اليوم .

وهذه الطلبات عبارة عن المظلمتين المقدمتين من المتهم للسيد **البكباشى أركان الحرب جمال عبد الناصر وزير**

الداخلية . وقد بحثت في وزارة الداخلية عن المظلمتين فوجدتهما بالفعل وأرفقتهما بالأوراق .

والطلب الثانى من المتهم ــ عبارة عن التلغراف المرسل منه للسيد وزير الداخلية بالنيابة وقد بحثت عن هذا التلغراف فعلا ووجدته وأرفقته بالأوراق .

والطلب الثالث ــ التلغراف المرسل من المتهم للسيد البكباشى جمال عبد الناصر للاستفسار عن صحته وقت اجراء العملية . وهذا الطلب مع تسليم الادعاء به لايمس جوهر الاتهام لا سلبا ولا ايجابا .

والطلب الرابع ــ التلغراف المرسل من المتهم للقصر الجمهورى للتهنئة باعلان الجمهورية ، وشأن هذا الطلب شأن الطلب السابق ، لا يمس جوهر الاتهام لا سلبا ولا ايجابا .

والطلب الخامس ــ دفتر التشريفات برياسة مجلس الوزراء فى شهر نوفمبر سنة ١٩٥٢ للاطلاع على اسم المتهم بمناسبة الافراج عنه من المعتقل لتقديم الشكر وطلب مقابلة السيد الرئيس . ورأى الادعاء فى هذا الطلب ان شأنه شأن الطلبين السابقين ولا يمس جوهر الاتهام .

والطلب السادس من المتهم ــ وهو اعلان **السيد اللواء حسين حمدى** شاهد نفى فى التهمة الأولى ، ومحل هذا القول عندما تنظر التهمة الأولى ، وقد طالب الادعاء بأن تنظر هذه التهمة فى جلسة سرية . وعندما ينظر هذا الادعاء للمتهم أن يدلى بوجهة نظره فى شأن هذا الشاهد . ولهيئة المحكمة الموقرة أن تجيبه أو لاتجيبه الى طلبه والأمر فى ذلك متروك لتقديركم .

الطلب السابع ــ ضم دوسيهات المعتقلين بمديرية الغربية خلال عام ١٩٤٩ بما فيها من الأوراق الخاصة بالمعتقلين . فى الحال اتصلت بالسيد مدير الغربية وكلفته بارسال هذه الأوراق فأرسلها بالفعل وضمت الى التحقيق .

الطلب الثامن ــ اعلان **الأستاذين محمد عبد السلام ومحمد**

صلاح رفعت **رئيسى النيابة** اللذين حققا القضية التى كان فيها كل من **محمد على عمر هدول وعبد المقصود المرجوشى** متهمين مع ضم هذه القضية . وقد طلبت هــــذه القضية وضمت بالفعل . وأما فيما يتصــل باعــلان الشاهدين ، فان الادعاء يرى من جانبه أن فى التحقيق الكفاية وانه لا داعى لسماع المحقق عن تحقيق أجراه . وأخيرا بالأمس طلب المتهم أن نعلن **الأستاذ نبيل راغب دكرورى ابن السيد أحمد راغب دكرورى شاهد الاثبات الأول** ، فاتصلت بوالده لاحضــاره ليكون تحت تصرف حضراتكم فقال لى : انه موجود فى عمله ، وانه عنــدما تقررون سماع أقواله فان من الميسـور احضــاره فى ربع ساعة والأمر متروك لكم . وبناء عليه يكون الادعاء الثانى صالحا منذ الآن لنظره .

الأستاذ حمادة الناحل ــ أسهب زميلى ممثل النيابة فى الكلام عن ضرورة نظر القضـــية فورا كما لو كان يحس بأننى سأطلب الى حضراتكم التأجيل ٤٨ ساعة أو ٧٢ ساعة كيفما تقدرون . واحساس زميلى فى محله ، ذلك لأننى أخذت علما بهذه الدعوى ، التى وكلت فيها بالأمس فقط ، وبالأمس مساء غادرت مكتبى ــ وهذا كل ما أستطيع أن أفعله ــ وذهبت فورا لمقابلة المتهم فى سجن الأجانب ، وبقيت معه فترة كافية لكى أسمع منه شيئا ، ولكن هناك فرق بين أن أسمع من المتهم وبين أن أقرأ من الأوراق . فرق كبير لأن المتهم فى السجن غير عالم الا برأس التهمة ، أما تفاصيلها ، أما شهودها ، أما وقائعها ، فلم يكن لديه علم بها اطلاقا . ان رأس التهمة وعنوانها : **التعــذيب واشاعة جو من الارهاب** وكل ما لديه أنه نفى لى كل شىء من ذلك ، وقال لى فيما قال ان اللى يعذب أو يرهب لابد أن يكون لديه غرض من أجله يعذب ومن أجله يرهب . أنا ورثت عن والدى شيئين : حصــــة فى منزل وفدانا وربعا . أما حصة المنزل فبعتها لأخى والفـدان وربع بعتهما لابن عمى . هذا هو ما جنيته من خدمتى . فأين اذن الهدف الذى من أجله أعذب ، أو من أجله أشـيع

الارهاب . اذن فالتهمة ونفيها هو كل ما حصلت عليه من المتهم . أما الوقائع فقد حضرت لها الآن .

حضرت مبكرا فى الساعة التاسعة والنصف والجلسة حتعقد الساعة العاشرة .

سيدى لرئيس وحضرات الأعضاء المحترمين :

أما وقد قررتم أنه من حق المتهم أن يقف الى جواره محام ، فان هذا القرار ينطوى ضمنيا على قرار آخر ... هو أن هذا المحامى يجب أن يكون أوفى ما يكون استعدادا للعون ــ أما أن يقف عاجزا لا علم له بالوقائع فهذا ما لا ترضونه ، وأعتقد أنه لا يدور بخاطركم ألبتة .

أما الطلبات التى ضم بعضها ولم يضم البعض الآخر ، فيخيل للزميل الأستاذ موافى أن تقدير المحكمة هو من نوع تقدير الاتهام ، ولكن الأمر على خلاف ذلك . فان لم يكن قد رأى فى برقية سعد الدين السنباطى الى السيد جمال عبد الناصر أو الى السيد رئيس الجمهورية معنى يتصل من قريب أو من بعيد بالتهمة المطروحة فانى أخالفه فى ذلك والأمر لكم . أخالفه فى ذلك لأن فى يقينى أن فى مقدمة ما تحكمون شخصية المتهم وعواطفه . هل هو للعهد ؟ هل هو معه أو عليه ؟ لأنكم بصدد نهضة وبصدد ثورة ، ترون أن من حقكم بل ومن واجبكم أن تذودوا عنها . أما والأمر كذلك ، أفليس من واجبكم ومن حقكم أن تمسكوا بعود المتهم وبنفسيته وبشخصيته لتدرسوا معدنها ، وهل لكم أو عليكم ، وهل لنهضة بلاده أو ضدها ، وهل للثورة أو حرب عليها هذا هو جوهر الاتهام قبل أن يكون وقائع صغيرة ، وقبل أن يكون ضرب انسانا قلما ، أو ركل انسانا ، أو شتم انسانا ، أو ما الى ذلك . ان الأمر ليس فى هذه الحدود الصغيرة اطلاقا . انما الأمر هو أمر ثورة البلاد وماذا يراد لها ، حين يظن الأستاذ موافى أن الأمر لا يتصل من بعيد أو

قريب ـ حينما يظن أن عواطف سعد الدين السنباطى ليس لها صلة بالتهم المطروحة فهو خاطىء فى ظنـــه بل ومخطىء فى ظنه ، وفى يقينى أنكم ستردونه فى ذلك حين يقول لكم سعد الدين الســــنباطى **اننى لا يمكن أن أكون على هذا العهد ! لأن هذا العهد هو الذى ردنى الى الخدمة، ولا يمكن أن يقول ممثل النيابة أن هذا لا صلة له بالادعاءات المطروحة ، والحقيقة هى أن العهد السابق للثــورة هو الذى طرد سعد الدين السنباطى ، والعهد الحاضر هو الذى رد الى سعد الدين السنباطى كرامته وشرفه ونعمة العيش التى بها يعيش . وحــين يقول ســـعد الدين السنباطى ان الأمر ليس أمرى وحدى ، فهو يعنى بذلك ان أخاه أيضا ـ وقد كان عمدة فى بلده ـ طرده العهد السابق ورده هذا العهد . وحينما يقول سعد الدين السنباطى أن ابن عمه كان عمدة أيضا فى بلد آخر وطرده العهـــد السابق ورده هذا العهد** : كل هذا تأخذون منـــه أن عواطف سعد الدين السنباطى لا يمكن اطلاقا أن تكون ضد هذا العهد ، لأن العواطف اما أن تستمد من معان عامة واما أن تستمد من معان خاصة . أما المعانى العامة فهى منتهى الوطنية وصلتها ببلدنا ـ مصرنا ـ وبمستقبلنا وبحركتنا . ومثل هذا الضابط لا يمكن اطلاقا أن يكون ـ فى حدود هذه المعانى العامة ـ ضد الحركة فلأى معنى عـــام اذن يتعـــلق به !! أيكون للانجلـــيز ؟!! أيكون للصهيونيين ؟!! اننى أظن أن هـــــذا لا يمكن أن يدور بخاطركم .

أما المعانى الخاصة التى تؤثر فى الانسان نفسه وفى أهله اذا ما تمسكنا بهذا واذا ما طالبنا بضم الأوراق ـ لا يجوز بل ولا يمكن أن يقال لنا من النيابة ومن سلطة الاتهام بأن هذا لا يمت من قريب أو من بعيد بالدعوى .

بناء عليه أرجو من حضراتكم أن تكفلوا للمتهم ثلاثة أيام أو يومين ـ كيفما يتراءى لـــكم ـ لكى أتمكن من الاستعداد والاطلاع على الأوراق ... على الأحد عشر

دوسيها اللى ما شفتش منها الا دوسيه واحد وعلشان ضم بقية الأوراق المطلوبة .

الرئيس ـ الكلمة للمدعى .

البكباشى سيد جاد ـ يؤسفنى أن أقول ان الدفاع قد خلط بين أمرين : فهو قد خلط بين برقية الاستفسار عن صحة السيد نائب رئيس الحكومة ، وتسجيل الاسم فى سجل التشريفات بالقصر الجمهورى اغتباطا باعلان الجمهورية، وبين التظلم الذى تظلم به المتهم من العهد الماضى . فالتظلم الذى تظلم به المتهم ضم فعلا للأوراق ـ **تظلمان لا تظلم واحد** ـ وعلى أية حال فان كل ما قاله الدفاع ، انما هو ترديد لما ورد فى هذين التظلمين فعلا . وبين أيديكم وتحت بصر الدفاع هذه التظلمات بكل هذه التفصيلات ، **أما ما قاله الادعاء من أن برقية استفسار عن الصحة أو تسجيلا باعلان شكر فما زال الادعاء يصر على أنها لا تمس جوهر الموضوع أو جوهر الاتهام .**

والادعاء يسلم مع المتهم نفسه بأنه سجل اسمه فى سجل التشريفات وبأنه استفسر عن صحة السيد نائب رئيس الحكومة ، واذا كان الغرض من طلب التأجيل هو ضم هذه الأوراق ، فالادعاء مصر على أنه لا معنى مطلقا للتأجيل من هذه الناحية . أما أن المحامى لم يطلع الا على ملف واحد فانى أقول . . .

الرئيس ـ الدفاع لا يقصد هذا ، وانما يقصد أن يبين روح المتهم .

البكباشى سيد جاد ـ لقد ثبت فى التظلمات المكتوبة هذه الروح نفسها . أما فيما يتصل بالاطلاع على الأحد عشر ملفا ، فان الدفاع قال الآن انه اطلع على واحد منها وأنا أؤكد له ـ أن الملفات العشرة الباقية ـ هى نموذج للملف الذى اطلع عليه . ولذلك اقتصر الادعاء من جانبه على اعلان ثلاثة من الشهود وهؤلاء الثلاثة يشهدون بمثل ما شهد به السبعة الآخرون ، وهؤلاء الثلاثة سيمثلون

أمام حضراتكم اليوم وسيسمعهم الدفاع كما ستسمعونهم حضراتكم .

بناء على ذلك ، يرى الادعاء من جانبه أن القضية صالحة للنظر الآن .

الرئيس ـ تختلى المحكمة للنظر فى أمر طلب الدفاع . ولترفع الجلسة .

(ورفعت الجلسة فى الساعة العاشرة والدقيقة ٢٥ صباحا) .

(ثم أعيدت الجلسة فى الساعة العاشرة والدقيقة ٥٥ صباحا) .

الرئيس ـ قررت المحكمة بالنسبة لطلبات الدفاع عن المتهم سعد الدين السنباطى ما يأتى :

١ ـ التصريح للمتهم باعلان الأستاذ نبيل راغب دكرورى كشاهد نفى بالنسبة للادعاء الثانى .

٢ ـ ضم بقية الأوراق التى طلبها الدفاع .

٣ ـ سماع أقوال المتهم فى الادعاء الأول المقام عليه فى جلسة سرية دون حضور كل من المدعى والدفاع وذلك بعد نظر الادعاء الثانى .

٤ ـ على المدعى اعادة اعلان شهود الادعاء ، واحضار المتهم بجلسة الثلاثاء الموافق ١٩٥٣/١٠/٦ فى الساعة العاشرة صباحا .

((وعلى أثر ذلك غادر المتهم سعد الدين السنباطى قاعة المحكمة)) .

***

الرئيس ـ والآن لنبدأ فى نظر القضية رقم ٤ المتهم فيها البكباشى اسماعيل المليجى فهل المتهم موجود ؟

البكباشى سيد سيد جاد ـ أيوه يا فندم .

(أحضر المتهم فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٥٧ صباحا) .

الرئيس ـ اسم المتهم البكباشى اسماعيل المليجى .

المتهم ـ أيوه يا فندم . (جالسا)

الرئيس ـ لو سمحت تقف .

المتهم ـ حاضر . (وقف المتهم) .

الرئيس ـ هل وكل المتهم محاميا للدفاع عنه ؟

المتهم ـ أيوه وكلت الأستاذ وحيد رأفت .

الرئيس ـ الادعاء ـ

« أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته والأسس التى قامت عليها الثورة ، وذلك أنه فى غضون عام ١٩٥٣ تستر على آخرين عمدوا الى الاتصال بجهات أجنبية تهدف الى الاضرار بالنظام الحاضر ومصلحة البلاد العليا » .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب فى هذا الادعاء ؟

المتهم ـ غير مذنب .

البكباشى سيد سيد جاد ـ ان موضوع الادعاء المعروض أمام حضراتكم هو موضوع له وقائع تمس نواحى متعددة ، قد يكون له أثر بالصالح العام ، ولذلك أود وألتمس من المحكمة ، بل وألح فى هذا الطلب ، أن يكون نظر هذا الادعاء ووقائعه فى جلسة سرية . ولا أطلب هذا الا باسم المصلحة نفسها والمصلحة العليا التى تهم البلاد جميعا . **ان أمامنا الآن عشرين مليونا من الأشخاص وأمامنا شخص واحد .. هنا مصلحتان : مصلحة فرد ومصلحة وطن . فأرانى فى الحاجى محقا اذا ما قلت ان هذا الادعاء الذى يترتب عليه بعض الأمور تلزمنا أن تكون فى الكتمان ، لأننا نريد أن نقف من هذه الأمور اذا ماظلت**

طى الكتمان على نواح أخرى قد يكون لها خطرها اذا ما تكشفت اليوم لأى شخص كان غير الأحرار ... ربما كان لها خطر على البلاد . لذلك أصر على أن يكون هـذا الادعاء منظورا فى جلسة سرية وأنا ازاء هذا أترك التقدير لمحكمة الثورة ذاتها .

الأستاذ وحيد رأفت (محامى المتهم) ـ قرأت منذ أيام تصريحا للرئيس يقول فيه لقد لبسنا مسوح القضاة ، وقرأت ان المحكمة قررت نظر مثل هذا الادعاء فى جلسة سرية، وكل ما يرجوه المحامى افساح الصدر حتى تستمعوا الى قول الدفاع بعد قول الادعاء . نحن لا نمانع اطلاقا فى أن تكون الجلسة سرية ، ولا نتمسك فى أنه لم يحقق مع البكباشى اسماعيل المليجى لأن أهـــم تحقيق ـ كمـا نعتقد ـ هو ما يجرى أمام المحكمة ـ والعبرة هو بما تجرونه حضراتكم من تحقيق .

والنقطة الثانية تتعلق بالسرية : الواقع أن هنـاك خلافا بسيطا فيما يتعلق بتفسير الأمر الصادر بتشكيل المحكمة ، ونحن نسلم برأيكم أنكم محكمة ثورة غير ملزمين باتباع القوانين العادية كقانون الاجراءات الجنائية أو قانون العقوبات أو قانون المرافعات . وانكم أحرار فى تكييف أفعالكم بمقتضى الجريمة ، ولكن لا أقـل من أنكم وقد أصبحتم قضاة أن تقيدوا أنفسكم بالأمر الصادر بتشكيل نفس المحكمة ، الذى تستمدون منه اجراءات المحاكمة لهيئة تشيع العدالة . فاذا رجعتم حضراتكم الى هـذا الأمر ، والوقائع المصرية للأسف يظهر انها لم تنشره ولكنه منشور فى جميع الصحف دون خطأ أو تحريف ، لوجدتم حضراتكم أنه مكون من عدة نصوص . فقد ورد فى نص المادة الخـامسة ما يأتى : « **يخطر المتهم بالتهمة ويوم الجلسة بمعرفة المدعى قبل ميعادها بأربع وعشرين ساعة على الأقل ولا يجوز تأجيل القضية لأكثر من مرة واحدة ولمدة لا تزيد عن ٧٢ ساعة ويجب على المتهم أن يحضر بنفسه أمام المحكمة فاذا تخلف جاز القبض عليه وحبسه**

وله أن يتولى الدفاع بنفسه أو ينيب محاميا واحـــدا للدفاع عنه فى جميع ما هو منسوب اليه » .

فالأمر ــ كما ترون ــ أجاز للمتهم اذا وجـــد انه لا يستطيع أن يدافع عن نفسه وخاصة انهم مش كلهم رجال قانون ، فبعضهم قد يكون مهندسا أو ضابطا ، ومع أنه دارس القانون الا أنه يلمس أنه لا يمكنه أن يدافع عن نفسه الا بالاستعانة بمحام . وقد اقتضى الأمر أن يستعين المتهم بمن يدافع عنه بشرط أن يكون محاميا واحـــدا .

وقد نصت المادة السادسة على ما يأتى : « **تبـدأ المحكمة بسؤال المتهم عن الأفعال المنسوبة اليه ، ثم تأخذ فى سماع شهود الادعاء ان كان هناك شهود ولها أن تسمع شهود النفى اذا رأت لذلك محلا . ثم تسمع مرافعـة المدعى ودفاع المتهم . ولها أن تتبع من الاجراءات غير ما سبق اذا ما رأت وجها لذلك ..** » فايه المعـنى من النص على أنها تتبع من الاجراءات غير ما سبق ؟ معنى ذلك أن المسألة متروكة لاختيار حضراتكم ، وانكم لستم ملزمين باتباع اجراءات معينة طبقا لما ورد فى هذا النص، وأنه يمكنكم أن تتركوه ولا تعملوا به ــ ولقد ورد فى المادة السادسة أن تبدأ المحاكمة بكيت وكيت ، ثم تســمع المحكمة شهود الاثبات ثم شهود النفى ، ولها أن تتبع غير ذلك من الاجراءات التى تجـــرى أمام حضراتكم . ولا يمكن بداهة لأى شخص سواء كان من رجال القانون أو حتى من الشارع أن يفهم من هذا النص خـــلاف ذلك . أما فيما يتعلق بالاستعانة بالمحامى فقد ورد ذكر هذا فى نص المادة الخامسة ، وما ورد فى المادة السادسة فانما المقصود به الاجراءات المحددة الموضحة فى المادة السادسة لا فى غيرها ، والا اذا قلنا بغير ذلك لكانت النتيجة الحتمية هى أن لكم أن تهدروا الأمر كله . وبداهة لو تفضلتم : حضراتكم ــ وأنتم الآن رجال القانون والمدعيان رجال القانون ــ ولا حتى أى شخص ــ فلا يمكن بحال أن ينصرف هذا التعديل والتبديل على حضور المحامى .

أريد من ذلك ايه ؟ حتى لو كان هناك لبس ، فان المفهوم بداهة أن اللبس يفسر لمصلحة المتهم ، حتى من محكمة الثورة نفسها ، لأنها محكمة عدالة قبل كل شيء . واذا أردتم أن تكون الجلسة سرية ، فلن نعترض على أن تكون كذلك ، بل نوافق تماما ، نوافق الادعاء فيما قاله من أن المصلحة العامة مبداة تماما على كل مصلحة أخرى . انما الذى أفهمه أن هذه السرية لا يمكن أن تسرى بشأن الدفاع فى كل الاجراءات فى كل الدول وفى كل العهود . وهذا هو ما يتبع دائما فى مسائل الجنايات وهذه جناية لا شك ـ فيجب أن يكون مع المتهم محام يدافع عنه ـ ولقد حصل هذا حتى فى محاكم الثورة الكبرى . وفى فرنسا حينما حوكم لويس السادس عشر وقت أن قامت الثورة ضده وكانت المحكمة مكونة من ٧٢٥ عضوا وكانت تجرى المحاكمة جهارا نهارا أمام الجمهور ، وجد من يدافع عنه فى شخص ثلاثة من الوزراء وثلاثة من المحامين منهم وزير سابق . اذن ترون من هذا أن وجود المحامى دائما عنصر أساسى من عناصر الدفاع ، ولا يمكن أن يعتبر حضور المحامى أو عدم حضوره مسألة اجراءات ، بل عنصر أساسى من عناصر الدفاع . ولا يمكن أن يكتفى الدفاع ولا أن يطمئن الرأى العام ولا تطمئنوا حضراتكم الا اذا كان مع المتهم محام يدافع عنه . كل واحد منا معرض لأن يتهم فى يوم من الأيام ويشعر فى قرارة نفسه مهما كانت شجاعته وبأسه ، انه لا يستطيع الدفاع عن نفسه ولذلك اذا تفضلتم وجعلتم الجلسة سرية فلا أقل من أن تسمحوا للمحامى بالحضور مع المتهم فنحن أناس نؤدى واجبا ـ وهو واجب الدفاع ـ كما تؤدون واجبكم أنتم . وتأكدوا تماما من السرية فلن نشيع أو نبيح بأى لفظ ولا بأى كلمة مما يدور فيها . يجب أن تحاكموا المحامى الذى يسمح لنفسه أن يبيح بأى حرف واحد مما يدور بالجلسة السرية . ولذلك أرجو وألتمس أن تسمح المحكمة بأن تعين المحامى الذى سيتولى الدفاع عن المتهم بحضور الجلسة السرية .

الرئيس ـ الكلمة للمدعى .

البكباشى سيد سيد جاد ــ المدعى كان يود أن يجارى الدفاع فى علنية الجلسة لأنه يسره كل السرور أن تكون هذه الجلسة علنية ليرى الشعب مواضع الميكروبات التى تجوس خلاله فيقاومها . ولكن نحن نمسك عن الكلام فى موضوع الادعاء . أما المحاكمات التى سبقت فى دول أخرى وكانت فيها علنية ، فانما كانت فى أمور قد انتهى أمرها . **ولكن هذا الأمر المعروض عليكم اليوم لم ينته بعد فهو حلقة من الحلقات فلو أخذنا بأن يعلم أى شخص** أمرا عن احدى هذه الحلقات فقد أفلتت منا باقى الحلقات **وهذا ما نرجو أن تقدره المحكمة** . هنا مصلحة شعب وهنا مصلحة شخص فتقدير الأمر متروك للمحكمة فيما يتعلق بسرية الجلسة ، والقانون يعطيها الحق الكامل . فقانون الثورة ورد فى المادة السابعة منه ما يأتى : **« تجرى المحاكمة أمام هذه المحكمة بطريقة علنية الا اذا قررت جعل الجلسة سرية لأسباب تراها .. »** اذن فلها من الاجراءات ما ترى لأنها محكمة ثورة ، **ونود أن يعرف الجميع فى مصر بل وفى العالم أن مصر اليوم فى ثورة لم تنته بعد ، بل قد بدأت منذ عهد قريب . فيجب أن نتخذ لهذه الثورة سياجا يصونها ويجب أن نعمل لها حسابها من المندسين ومن الوسائل القذرة التى تتخذها بعض الدول وما زلنا فى ميدان القتال فى هذه الثورة ، والأمر متروك للمحكمة من ناحية تقديرها علانية الجلسة أو سريتها وكان بودنا والله أن تكون هذه الجلسة علنية ليلمس الشعب بنفسه . ولكن الشعب اليوم قد أنابكم وأنتم محكمة الشعب فلكم أن تأخذوا برأى الشعب وأن تعملوا لصالح الشعب . لا تعملوا لأحد ولا تعملوا لأنفسكم وانما اعملوا لله والوطن ، وأترك الأمر للمحكمة وتقديرها .**

الأستاذ وحيد رأفت ــ أنا متفق مع الادعاء ، ولم أعترض على أن تكون الجلسة سرية ، ولم أطلب اطلاقا أن تكون الجلسة

علنية ، بل قلت فقط أن تكون علنية بالنسبة للمحامى، ولن أعود الى هذا حتى لا أضيع وقتكم ، بل أطلب هذا باسم الثورة لأن الثورة فى كل مكان وفى كل وقت انما تستهدف غرضا واحدا هو حماية حقوق الأفراد . وأول حقوق الأفراد حق الدفاع ، وأن يكون للمتهم من يدافع عنه ، وهذا ما قرره اعلان حقوق الانسان وهو أول ثمرة من ثمرات الثورة الفرنسية . أرجو أن تراعوا الله وأن تراعوا الكتب السماوية ، ففى القرآن قال سبحانه وتعالى « فاذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » . والله يأمرنا جميعا اذا حكمنا بين الناس أن نحكم بالعدل ، وهو لا يوصى ولا ينصح ، بل يأمر ، والعدل لا يستقيم اذا ترك هذا الشخص وحده ، فيجب أن يكون بجانبه من يعينه ، لأنه اعترف انه لا يمكنه الدفاع عن نفسه بدون دفاع ، والأمر لكم .

الرئيس ـ المحكمة تختلى للنظر فى أمر طلب الدفاع . ولترفع الجلسة .

(رفعت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة العاشرة صباحا)

(أعيدت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الثلاثين صباحا)

الرئيس ـ قررت المحكمة بالنسبة لطلب الدفاع عن المتهم البكباشى اسماعيل المليجى نظر الادعاء المقام عليه فى جلسة سرية دون حضور الادعاء والدفاع .

ولترفع الجلسة .

(رفعت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٣٠ صباحا) .

(اجتمعت هيئة المحكمة بالمتهم فى جلسة سرية حتى الساعة الواحدة بعد الظهر . ثم أخرج المتهم واختلت المحكمة للمداولة) .

(وفى الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة والاربعين أعيدت الجلسة علنية • وتلا الرئيس الحكم بحضور المتهم والدفاع وجمهور الحاضرين) •

الرئيس ـ الحكم •

حكمت المحكمة ببراءة المتهم البكباشى اسماعيل المليجى من الادعاء المقام عليه •

ولترفع الجلسة •

(رفعت الجلسة فى الساعة الواحدة والدقيقة السادسة والأربعين بعد الظهر) •

***

تصديق مجلس قيادة الثورة :

((طبقا للمادة السابعة من أمر تشكيل محكمة الثورة تعرض الأحكام الصادرة من المحكمة على مجلس قيادة الثورة للتصديق عليها •

وقد عرض الحكم الصادر على المتهم البكباشى اسماعيل المليجى على مجلس قيادة الثورة فى ١١ أكتوبر سنة ١٩٥٣ • فصدق المجلس على هذا الحكم •

محضر

الجلسة السابعة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا بمقر قيادة الثورة فى الجـــزيرة يوم الثلاثاء ٦ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٧ محرم سنة ١٣٧٣) الساعة العاشرة والدقيقة العاشرة صباحا .

المـؤلفة وفقا للامر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محـــرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت.

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبداللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضـــوية البكباشى أنور السادات وقائد الاسراب حسن ابراهيم عضـوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشى سيد سيد جاد المدعى والاستاذ أحمد موافى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

استأنفت المحكمة نظر القضية رقم ٣ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها البكباشى سعد الدين السنباطى (المؤجلة) .

الرئيس ــ هل الشهود والمتهم موجودون ؟

الاستاذ احمد موافى (وكيل النائب العام) ــ أيوه موجودون .

الرئيس ــ اسم المتهم البكباشى سعد الدين الســـنباطى .. الادعاءان المقامان ضده هما :

الادعاء الاول :

« أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته والأسباب التى قامت عليها الثورة . وذلك أنه فى غضون عام ١٩٥٣ تستر على آخرين عمدوا الى الاتصال بجهات أجنبية تهدف الى الاضرار بالنظام الحاضر ومصلحة البلاد العليا » أنت قلت أنك غير مذنب فى هذا الادعاء » .

المتهم ـ أيوه يا فندم غير مذنب .

الرئيس ـ الادعاء الثانى :

« أتى أفعالا من شأنها افساد اداة الحكم ، وذلك أنه فى خلال عام ١٩٤٩ بوصفه رئيسا للقسم المخصوص بمديرية الغربية أشاع الارهاب فى هذا الأقليم واعتدى على الحريات العامة ، واعتقل عددا من المواطنين للتنكيل بهم وتعذيبهم » .

والكلمة الآن للمدعى .

الاستاذ أحمد موافى ـ لقد حقق مكتب الادعاء كل الطلبات التى طلبها المتهم تنفيذا لقرار المحكمة . فأرفقنا دفتر التشريفات الخاص برئاسة مجلس الوزراء، ومنه يتبين أن المتهم دون اسمه بتاريخ ٢ ديسمبر سنة ١٩٥٢ فى هذا الدفتر وقد اطلع المحامى على هذا الدفتر ، أما بالنسبة للبرقية التى أرسلها المتهم للسيد البكباشى أركان حرب جمال عبد الناصر فقد وجدناها ونصها « **أدام الله عليكم نعمة الصحة والتوفيق** » وأطلع المحامى عليها أيضا . أما البرقية القائل بأنه أرسلها الى القصر الجمهورى للتهنئة باعلان الجمهورية، فقد وردت افادة من القصر الجمهورى انه لم يستدل عليها . ونحن لا نرى مانعا فى أن نسلم مع المتهم أنه أرسل هذه البرقية . كما طالب المتهم بضم التعليمات السرية التى صدرت من القسم المخصوص سنه ١٩٤٩ ، وقد اتصلنا بمديرية الغربية ووردت الاوراق بالامس وأرفقت بالاوراق واطلع عليها حضرة المحامى ، والشهود موجودون ، وبذلك تكون القضية صالحة للنظر الآن .

الاستاذ حمادة الناحل(محامى المتهم) ـ خلاف هذا أرجو أن يتكرم مكتب الادعاء بضم ملف الخدمة السرى لسعد الـــدين السـنباطى وخطاب راغب الدكرورى عنــه الى وزارة الداخلية والحكم الصادر فى قضية مقتل النقــراشى ، والتقرير الذى وضعه مفتش الداخلية القائمقام محمد سرى عن تحقيق حوادث التعذيب التى نسـبت الى المتهم ٠

الرئيس ـ المفروض أن المحكمة تنظر فى القضية ، ونفرض أن هذه الطلبات استحال تحقيقها وعلى العمــوم هى مش ضرورية ٠

الاستاذ حمادة الناحل ـ هى ضرورية ومطلوبة لنا ، وانما اذا استحال تحقيقها فلا حيلة لنا فى هذا ، واذا أمكن يبقى كتر خيركم ، لأن مهمتنا هى أن نعاونكم على العدل الذى تتحرونه ٠ فما يطلبه الدفاع هو ـ ١ ـ **ملف الخـدمة السرى ـ ٢ ـ خطاب راغب الدكرورى عن سعد الـدين السنباطى بمناســبة حادث عبد العــزيز البدراوى ، وبمناسبة حادث الاتفاق الجنائى ٠**

الأستاذ أحمد موافى ـ لقد تقرر نظر الادعاء الاول فى جلسة سرية وفى أثناء نظر الادعاء الأول يمكن طلب هذه الاوراق واستكمالها ٠

الاستاذ حمادة الناحل ـ كـــذلك أطلب ضم تقــرير مفتش الداخلية **القائمقام محمد سرى ٠**

الرئيس ـ قررت المحكمة نظر الادعاءالثانى فورا، وتأجيل نظر الادعاء الاول الذى تقرر فى جلسة سابقة ، نظــره فى جلسة سرية الى ما بعد الانتهاء من نظر الادعاء الثانى ٠ هل الشهود موجودون ؟

الاستاذ أحمد موافى ـ أيوه يا فندم ٠

الرئيس ـ الشاهد الأول السيد أحمد راغب دكرورى ٠

(حضر الشاهد الاول السيد احمد راغب دكرورى) .

الرئيس ـ قل والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد .

الشاهد ـ « أقسم اليمين » .

الاستاذ أحمد موافى ـ متى كنت مديرا للغربية ؟

الشاهد ـ كنت مديرا للغربية فى نوفمبر سنة ١٩٤٧ .

الاستاذ أحمد موافى ـ الى ...

الشاهد ـ الى يوليو أو سبتمبر سنة ١٩٤٩ .

الاستاذ أحمد موافى ـ ما هى الوظيفة التى كان يشغلها سعد الدين السنباطى فى ذلك الوقت ؟

الشاهد ـ كان فى ذلك الوقت يشغل وظيفة رئيس القسم المخصوص بالمديرية .

الاستاذ احمدموافى ـ هل حصلت اعتقالات فى هذا العهد ؟

الشاهد ـ أحب أن أوجه نظر المحكمة الى أن سعد الدين السنباطى عند ما نقلت مديرا للغربية سنه ١٩٤٧ كان من الموظفين الذين وثقت فيهم جدا ووضعت فيه كل ثقتى لأننى لمست فيه الكفاية الممتازة والاخلاص فى عمله والجد والاجتهاد والانتاج ولذلك قربته منى . وحذرونى منه كثيرا وقالوا لى وقتئذ أنهرجل خطرولكننى حملت هذا على أنه حقد عليه . وظل على هذا وأنا أثق فيه حتى أنه قرب من قلبى فى هذا الوقت وظل على انتاجه ووفائه واخلاصه لعمله طوال هذه المدة الى أن قتل المرحوم النقراشى وظفر الاستاذ ابراهيم عبد الهادى بالحكم **وصاحب هذا كله موجة من الارهاب وموجة من الطغيان أرسلها ابراهيم عبد الهادى فى القطر كله وليس هناك من المصريين من يجهل هذه الموجة من الطغيان وتلك العواصف الهوجاء .** وكان الغرض من هذه الحملات الارهابية الانتقام والتنكيل بالاخوان المسلمين ، انتقاما لمقتل النقراشى . **وفى هذا الوقت تغير سعد الدين السنباطى ومشى فى ركاب**

الطغيان وخرج عن وفائه لى لأنه كان أوفى لابراهيم عبد الهادى منى لأنه كان صنيعته وكما علمت منه وفهمت فيما بعد ، أنه من أخلص المخلصين له ، وأنه يضحى بماله وحياته وأولاده فى سبيل ارضائه فكنت وأنا مدير ألمس أن ابراهيم عبد الهادى يتصل مباشرة بسعد الدين السنباطى فى كل ما يتصل بالاخوان المسلمين من اعتقالات ومن حبس الى غير ذلك متجاهلا المدير تجاهلاتاما وكلنافى هذا الوقت ـوأناأقرر الحقيقةـ كنا نرهب هذا العهد لا لشىءالا أنه كان عهدا لا عقل له . وكان سعد الدين السنباطى بصفته رئيس القسم المخصوص وبحكم اتصاله المباشر بابراهيم عبد الهادى كان يتصرف فى كل شىء ولا معقب له على تصرفاته أبدا فكان يقبض على من يشاء ويعتقل من يشاء كما يريد ، وما عليه الا أن يرسل مذكرة أو يقدم لى أنا مذكرة بمعلوماته التى يراها ، وفيها الكفاية على أن هؤلاء الناس المدرجين فى هذا الكشف من أخطر الناس على الأمن العام وكان يحصل مع هذا على أوامر الاعتقال .

ولاحظت أيضا أن هذه الحملات الارهابية كان يصحبها دائما تفتيش وضبط أسلحة ومهمات من قنابل وأجهزة لاسلكية وأسلحة وغيرها ، مما قد لايكون من الجائز أنه موجود بهذه الكثرة عند الناس . فلما تكرر هذه العملية بدأت أتشكك فيها ، ولكن تشككى لم يذهب الى حد اليقين لأنه كانت هناك سلطة قضائية تقوم على التحقيق وهى المسئولة عنه ، وهى التى تتصرف فيه . وكنت أشك ولهذه اللحظة ما أقدرش أقول أن شكى كان فى محله أو لا ..

الرئيس ـ تشك يعنى ايه ؟

الشاهد ـ أشك فى هذا يعنى فى أن الاسلحة مدسوسة . ويقيني فى وقتها كان هذا ، وما أعرفش حتى هذه اللحظة ايه الحقيقة . أما فيما يختص باتصاله بابراهيم عبد الهادى وتلقيه أوامره واستسلام عبد الهادى الى طلبات السنباطى وكان وقتها برتبة صاغ .

حادثة سأقولها للدلالة على ذلك . زعم سعد الدين السنباطى أو ادعى أن هناك مؤامرة على قتله من الاخوان المسلمين .. لماذا ؟ لأنه طبعا داير يقبض عليهم ! بلغنى هذا ، وبلغنى أنه اتخذ بنفسه اجراءات التفتيش والقبض وهذا ليس من حق المجنى عليه . اننى أعلم أن النيابة **هى التى تقوم بالتحقيق صونا للعدالة وصونا للناس وفعلا أحيلت القضية الى النيابة وقام بالتحقيق فيهـــا رئيس النيابة محمد توفيق بيومى لأن القضية فيها مؤامرة على قتل موظف ، حبيت أروح أشوف التحقيق ماشى ازاى ، وكان معى مفتش الداخلية الاستاذ عبد الله شـــعيب فذهبنا الى البندر وكان سعد الدين السنباطى موجودا ورئيس النيابة ، أمامه أحد المتهمين يستجوبه . فمن ضمن الاسئلة التى كان يوجهها رئيس النيابة للمتهـم بأنه ارتكب جريمة فأنكر المتهم فقال له رئيس النيابة أن فلان المتهم زميلك بيقول أنه عملها ، فرد المتهم المستجوب أن اعترافه سببه الضرب . فسأله رئيس النيابة وقال من ضربه ؟ ولمجرد هذا السؤال ثار سعد الدين السنباطى على رئيس النيابة ثورة كبيرة وقال له ازاى أنت تترك التحقيق الأصلى وتحقق ضد البوليس ؟ وخرج غاضبا** ومعملش خاطر فى وجودى مع أنى رئيسه . وحاولنا أن نعيده ثانية الى الغرفة ، وبعثنا له وماجاش الا بعد نصف ساعة فخرجت أنا فى ذاك الوقت الى النادى الـــرياضى وقعدت فيه،وبعد شوية جالى سعد الدين السنباطى ولمته قائلا ازاى تثور على رئيس النيابة أمامى ؟ ده أنا رئيسك كان يجب تعمل لى خاطر . فقال ده مش تحقيق لأنه بيترك التحقيق الأصلى وبيحقق ضدنا **ومع كل ذلــك هو مش حيحقق القضية دى . فقد اتصلت بابراهيم عبد الهادى ووعـــدنى بأن النـــائب العام سيصل باكر صباحا لبحث الأمر .** وأنا مااستغربتش من كلامه ده لأنى أعـــرف كيف كان يتصل سعد الدين السنباطى بابراهيم عبد الهادى انما برضه استبعدتها،وقعدت أفكر طول الليل وأنا زعلان

منه وأنا كمواطن حريص على العدالة فيما لو تم ما قاله **سعد الدين السنباطى ، الجريمة تقع على عاتق مين ؟** هل تقع على عاتق سعد الدين السنباطى أو ابراهيم عبدالهادى أو النائب العام وهو صاحب الحق فى رفع الـــدعوى وانتظرت حتى الصباح ، **وأصبحت فسمعت أن النائب العام وصل مع الاسف وفين النيابة العمومية والنيـابة جنب المديرية تماما فوجدت النائب العام بنفسه وشخصه ورسمه ومعه اثنان أو ثلاثة من مفتشى النيابة وسلمت عليه السلام المعتاد وشربنا قهوة ســـوا ورديت عـــلى المديرية بعد شوية وفهمت منه بأنه جى يفتش فوجد أن رئيس النيابة مشغول بقضية كبيرة وأن هذه القضية تؤثر على أعمال المديرية العادية وأنه رأى من صالح العمل أن يسحب التحقيق منه ويعطيه لمفتش النيابة وقد كان بكل أسف . سحبت القضية من رئيس النيابة وأعطيت لواحد من مفتشى النيابات مش عارف مين فيهم .**

الرئيس ــ مين كان النائب العام ؟

الشاهد ــ كان الأستاذ محمود منصور .

وبعد كده هذه دلتنى على شيء وهو أنه كان فيـــه تعذيب ، ولو لم يكن هناك تعذيب ماكانش سعد الدين السنباطى يثور ويلجأ الى رئيس الحكومة . وهو المهيمن على العـــدالة والمسئول عن راحة الناس وطمـــأنينتهم واسعادهم . هذه مسألة متـــروكة لحضراتكم أما من المسئول عنها ... فلا أعـــرف أن كان ســـعد الدين السنباطى أو رئيس الحكومة أو النائب العام .

الاستاذ أحمد موافى ــ ألم يصل الى علمك أن ابراهيم عبـــد الهادى نكل برئيس النيابة وأخر ترقيته ؟

الشاهد ــ سمعت فيما بعد أن رئيس النيابة جوزى على موقفه هذا وكان اسمه مدرجا ضمن المرشحين للترقية ولمـــا عرض الكشف على ابراهيم عبد الهادى شطبه وأخـــر

دوره فى الترقية وأنا شخصيا قلت لرئيس النيابة ومكانش يعرف السبب الحقيقى ، هو قال لى أنا راجل شايف شغلى ، فليه يأخرونى فى الترقية فقلت له يا أستاذ قد حصل كذا وكذا وحكيت له الرواية كلها ·

الاستاذ أحمد موافى ـ تقدر تذكر عدد المعتقلين على سبيل التحديد ؟

الشاهد ـ لا أذكر دول كانوا كتير ·

الاستاذ أحمد موافى ـ ولو على سبيل التقريب ·

الشاهد ـ جائز يكون مئات ولا أقدرش أجزم ·

الرئيس ـ ما تقدرش تفتكر واقعة تعذيب معينة ·

الشاهد ـ لأ ··

الرئيس ـ حتى بصفة عامة ·

الشاهد ـ لا أنا ماوصلنيش كمدير حاجة ؟ أنا كنت بأسمع همس · انما الواقع هل عذبوا أو معذبوش ماأعرفش على سبيل اليقين ·

الرئيس ـ هل الدفاع يحب يسأل الشاهد ؟

الدفاع ـ معندناش حاجة ·

المتهم ـ أنا لست فى معرض الدفاع عن نفسى ولكنى أردت ارضاء ضميرى وابراء ذمتى أمام الله وأمام الناس وأمام عدالتكم · وأقسم بالله العظيم ثلاثا أن ابراهيم عبد الهادى لم يتصل بى تليفونيا ولا شخصيا طوال توليه رئاسة الحكومة ، ولم يتدخل فى عملى أى تدخل · وقدعودت نفسى على أن يكون هدفى دائما فى تأدية واجبى خشية الله سبحانه وتعالى ارضاء لضميرى وارضاء لذمتى مما شهد به نفس الشاهد فى تقاريره الرسمية للوزارة ·

(انتهى الشاهد الأول راغب دكرورى من تأدية شهادته) ·

الرئيس ـ هل الشاهد الثانى موجود ؟

الاستاذ أحمد موافى ـ أيوه يا فندم موجود ٠

(حضر الشاهد الثانى مسعود حامد البابلى)

الرئيس ـ قل والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد ٠

الشاهد ـ (أقسم اليمين) ٠

الاستاذ أحمد موافى ـ هل اعتقلت عام ١٩٤٩ ؟

الشاهد ـ نعم اعتقلت عام ١٩٤٩ فى الوقت الذى كان فيه سعد الدين السنباطى رئيسا للقسم المخصوص فى مديرية الغربية ٠

الاستاذ أحمد موافى ـ من الذى اعتقلك ؟

الشاهد ـ اعتقلنى سعد الدين السنباطى ٠

الاستاذ أحمد موافى ـ لماذا اعتقلت ؟

الشاهد ـ اعتقلت لانى من الاخوان المسلمين ٠

الاستاذ أحمد موافى ـ هل اتخذت معك اجراءات غير قانونية ؟

الشاهد ـ نعم اتخذت معى اجراءات غير قانونية ٠

الاستاذ أحمد موافى ـ صفها للمحكمة ؟

الشاهد ـ اتخذ أول ما اتخذ معى أثناء القبض على ذهبنا الى سعد الدين السنباطى فأرسلنى الى قسم أول بندر طنطا وبعدين بحث عن أودة فاضيه يحطنى فيها فلم يجد، فذهبت القوة بى الى قسم ثان طنطا فلم يكن هناك أودة فاضيه أيضا، فرمونى فى أودة التبن ثلاثة أيام وحاولت أطلب أكلا منعوا عنى الاكل ومنعوا عنى الميــة حتى لما طلبت أقرأ فى المصحف منعــوا عنى المصحف كمـان وأفتكر أن المصحف انقطع منى مرتين ٠ **ثم استدعانى سعد الدين السنباطى وقال لى اذا لم تعترف على قضية البهى الخولى أنا نقلت أبوك ومستعد أن أقطعك حتت ٠٠ أنا الحاكم العسكرى هنا لا فيه قانون ولا فيه نيابة ولا أى حاجة ٠ أنا مسؤول عن كل حاجة فقلت له أنا صلتى بالاستاذ البهى هو أنه كان أستاذى وهو من جماعة الاخوان وأنا**

عضو فى هيئة الجماعة . فقال لى لازم تعترف بأنه هو رئيس الارهاب فى الغربية فقلت أنا ما أعرفش أنه رئيس الارهاب وضربنى قلمين وثلاثة شلاليت وقال لى يا ابن الكلب ثم قال خذوه يا عساكر وضبوه فأخذونى جماعة من الضباط والكونستابلات والعساكر وقعدونى عـــلى كرسى بالراحة ففكرت أنهم حيريحونى .. ولقيت واحد جى من ورايا وشدنى من ركبتى وقلبوا الكرسى ووقعت وبعد ما اترميت على الارض بدأت عملية الضرب !! هذا أول يوم ، ثم تركونى فترة من الزمن بدون تقييد اسمى فى القسم علشان لو حصل لى حاجة ميعرفش حد انى كنت هنا ، ثانيا طلبت أن أتقدم للامتحان لكى لا تضيع على الفرصة فرفضوا وضيعوا على الامتحان وخصـــوصا أنى كنت مستعدا للدور الاول ، والسنباطى قال لى لازم أضيع عليك سنة وحاول بالفعل يضيع على سنة ولم أؤد الامتحان الا فى وزارة حسين سرى فقد عقد لنا امتحان بعد انتهاء حكم السعديين . وفى الفترة التى كان فيهـــا سعد الدين الســنباطى حاكما عسكريا فى الغربية ، لم يكتف سعد الدين السنباطى بذلك ، بل سمعت أنه نقل والدى الى شربين علشان يشتتنا ووالدى صاحب دخـــل محدود . أنا فى السجن وأبويا نقل وأسرة شنتت لا عائل لها فى دقميره مركز كفر الشيخ . تانى يـــوم بعث لى سعد الدين السنباطى وقال لى يابن الكلب يا شرمــوط الساحر بتاعكم اتقتل أنا حاشرحك ... لازم تعترف أن البهى زعيم الارهاب فى المـــديرية فقلت له لكنى من الاخوان دى مسألة مفروغ منها ولكن أنا معرفش حاجة عن الارهاب وكان سنى فى الوقت ده ١٧ ، ١٨ سنة يعنى سن مش معقول اشترك فيها فى ارهاب أو أعرف عنـــه شيئا . وبعد كده بدأت عملية التعذيب بصورة بشعة جدا . فكان يجيلنا الساعة ١١ بالليل فيقول العســـاكر والمخبرون : الرئيس جاى ومعناها أن القسم يبقى مجزرة

فنبص نلاقى اللى معلق فى شجرة واللى بينضرب بالكرباج واللى بينضرب على رجليه بالفلقة . وكانوا بيحطونا فى تخشيبة ونؤمر بأننا نقعد على الاسفلت وبعد ذلك فى اللحظة اللى ييجى فيها سعد الدين السنباطى يوقفنا طابور وكل واحد يفوت يضرب له قلم أو بوكس وكان من نتيجة قعادى على الاسفلت أن جالى مرض « رطوبة » ومن نتيجتها انى كنت أتبول كل نصف ساعة مرة وما زلت الى الآن أشكو من هذا المرض .

وكنت كل ما أعوز آكل اضطر أرشى ـ وآسف جدا أن أذكر هذا ـ أرشى العسكرى فكان الرغيف اللى ثمنه نصف قرش يكلفنى ٥ قروش لذا لم يكن يصرف لى أكل ولا عيش ، والضرب كان يستمر كل ليلة بطريقة منظمة حتى الصباح ولم يشاءوا بأن يسمحوا لنا ببطانية للغطاء وكنا ثلاثة ننام على الكاكولة بتاعتى واذا ضبطوا معايا أكل كانوا يهددونى باعتقال كل من يسأل عنى .

عمليات التعذيب كانت بشكل مريع جدا فكنا مرة بنصلى فى التخشيبة وكانوا حطينا مع المجرمين اللى سارق وزة واللى سطا على بيت فلما **شافنا بنصلى قال احنا عاوزينكم تكونوا يهود انتم متهمين بالخيانة ضد السراى وضد الرئيس عبد الهادى ولازم أشنقكم واحد واحد وبعد كده أمر بأننا نضرب بالفلقة فأخذونا وضربونا بصورة بشعة .** وأفتكر أنى أنا أقل واحد أصبت بتعذيب من سعد الدين السنباطى ويمكننى أن ألخص نتيجة تعذيبه لى فقط . أولا ضربنى ، ثانيا تسبب فى ضياع سنة من حياتى حيث لم يمكنى من اداء الامتحان . ثالثا نقل والدى وشتت الأسرة وتسبب لى فى هذا المرض الذى ما زلت أعانى منه الى الآن . هذه أقوالى عن قضية التعذيب الخاصة بى .

المتهم ـ استأذن المحكمة فى كلمة .

الرئيس ـ مش فيه دفاع عنك قل له اللى انت عاوزه خليه يقوله .

الاستاذ حماده الناحل ـ موكلي يود أن يقـول انه ما شافش هذا الشـاهد فى حياته اطلاقا ولم يواجه به ولم يره ولم يحقق معه فى شأنه .

الرئيس ـ الشاهد الثالث محمد على عمر .

(حضر الشاهد الثالث)

الرئيس ـ قل والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد .

الشاهد ـ (أقسم الشاهد اليمين).

الاستاذ أحمد موافى ـ هل اعتقلت فى سنة ١٩٤٩ ؟

الشاهد ـ نعم ..

الاستاذ أحمد موافى ـ ومن الذى اعتقلك ؟

الشاهد ـ اعتقلنى سعد الدين السنباطى .

الاستاذ أحمد موافى ـ ولماذا اعتقلت ؟

الشاهد ـ اعتقلت لأنى من الاخوان المسلمين .

الاستاذ أحمد موافى ـ هل اتخذت معك اجراءات غير قانونية ؟

الشاهد ـ نعم ..

الاستاذ أحمد موافى ـ أذكر هذا للمحكمة .

الشاهد ـ أسكن فى كفر واكد مركز قويسنا منـــوفية وهى بلدنا فجاءنى فى منتصف ليلة سعد الدين السنباطى على رأس قوة كبيرة من رجال البوليس السياسى دون أن يخطر أحد عن اسمه وعن شخصيته وجاب غفير من كفر عبده وهى بلدة مجاورة لبلدى وخبطوا على الباب فقلنا أنتم عاوزين ايه؟ قالوا احنا جماعة من مصر .. وكنت وقتئذ بالفنلة واللباس فدخلوا وأخذوا يفتشوا وسعد الـدين السنباطى قالى أنت تعرفنى فقلت له لأ **فقـــال دلوقت تعرفنى وضربنى بالبوكس فى وشى وصدرى وبالقلم على قفايا وفتش البيت وقال لى معاك فلوس قلت له أيوه قالى هاتها وكان فيه فى درج المكتب ٣٥ جنيه اديتهاله وكان**

فيه ١٧ جنيه فى جيب بدله من بدلى وبعد كده سألت والدى عن المبلغ فقال لى انه وجد المحفظة مرمية علـى الارض ومافيهاش غير ٢ جنيه وكذلك كان فيه ساعة موجودة على المكتب مالقيتهاش وبعد كده قال يالله بنا فخرجنا من المنزل وأنا بالفنلة واللباس وحافى القدمين مع أنى قلتلهم استنوا لما ألبس فرفضوا وعند السيارة قال لى أركب وقال للعسكرى حطوه فى الدواسة وحطونى فى الدواسة وحطوا رجلهم على طول السكة وودونى مصر قسم الجمالية ودخلنا القسم ووقفـونى فى الصـف وجابولى واحد اسمه عبـاس الطوخى وقالوا له قـل يا عباس فقال كلام يفيد أنه يعرفنى واننى كنت معاه فى الاخوان فقلت له الكلام ده ما أعرفوش فنزل ضرب مـرة أخرى وبالقلم على قفايا حتى نزل الدم من فمى وبعد ذلك أخذونى وراحوا على شبرا فى شارع الترعة البـولاقية ولففونى على بيوت لأنهم كانوا بيدوروا على أشـخاص يقبضوا عليهم وقال لى فى الشارع واحنا ماشيين قـل أنك بتعرف ناس من الاخوان فقلت ما أعرفش فعاد على الضرب مرة ثانية حتى اتمرغت فى الأرض وبعد كده قال سعد الدين السنباطى أنا رايح الداخليـة واعملوا ده تسليتكم النهارده لغاية ما أجيلكم دخلونى فى الدواسة وراحوا على القسم المخصوص وتناوبوا التانيين الضرب فى بالعصى الغليظة على كل أجزاء جسمى وبقم يدهسوا على رأسى بالجزم وكانوا يوقفونى على الحيطة ومن غير ما أعرف أو أحس ينزل الضرب على قفايا والزغـد فى الاجناب وفى كل مكان واستمر الحال على كده طول اليوم وكنت أطلب منهم أروح دورة الميه ويقولولى تبول عـلى نفسك واطلب ميه مفيش . كل شىء كان لى ممنوع وكل دورية ما تيجى تأخذ دورها معايا فى الضرب لحد ما جاء وقت المغرب وأخذونى الى قسم ثانى فى طنطا وقالولى أنت فى أدينا دلوقت وماحدش شافك ولا يعرف أنت فين ولا يعرف من اللى أخذك نقدر نقتلك ونتاوى جثتـك فقلت

والله تريحونى لان الضرب كان قاسيا جدا كان أقسى من القتل وكان يقول لى اتكلم ده احنا فاضلين فى الحكم مدة طويلة ومجلس النواب الجديد فى جيبى فقل لنا علشان نريحك فقلت له أنا ما أعرفش عباس الطوخى خالص ، **وبعد كده ودانى لواحد وشه وارم من كتر الضرب وباين عليه أنهم عذبوه خالص فقال لى اتكلم أحسن وادى أنت شايف اللى عاملينه فى وما فيش فايدة لازم تقول اللى همه عاوزينه علشان تنجد روحك من الضرب** فقلت لـه برضه ما أعرفش حاجة واستمروا فى ضربى حتى الساعة الواحدة صباحا وبعد كده أخذونى لأودة التبن وفضلت فيها حوالى أربعة أيام ٠

كان القبض على يوم الخميس ١٨ مايو وقعـدت على هذه الحالة الجمعة والسبت والأحد والاثنين ولم يقدملى فى كل هذه الايام أى طعام وبعدين لما جه التحقيق جابولى جلبية وأكل ٠ وبعد كده فى أثناء التحقيق كان بيحضر السنباطى بنفسه التحقيق مع وكلاء النيابة وبقى يتردد على السجن ويتصل بالمتهمين المعترفين لضـــمان سير القضية ٠

الرئيس ـ تعرف شكل سعد الدين السنباطى ؟

الشاهد ـ أيوه أنا شفته مرتين فى القسم ٠

الرئيس ـ يعنى لو شفته تعرفه ؟

الشاهد ـ أيوه أعرفه ٠

الرئيس ـ هل هو موجود فى قاعة الجلسة الآن ؟ تقدر تشاور لنا عليه ؟

الشاهد ـ أيوه أشوف ٠ (ودار الشاهد حول نفسه عدة مرات وظل يتفرس فى وجوه الحاضرين جميعا حتى الزوار ، وبعد حوالى دقيقتين نظر الى سعد الدين السنباطى وقال أظن هو ده وبعد تردد قال لامش هوه) ٠

الرئيس ـ طيب اتفضل بقه ٠

والآن كلمة الادعاء

الاستاذ أحمد موافى ـ قضاة الشعب ٠

بسم الله الرحمن الرحيم ٠ ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ٠ ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ٠

حضرات القضاة ـ

بالأمس أنزلتم بأحكامكم ـ سواء الادانة أو البراءة ـ السكينة على قلوب المواطنين ٠ وأيقن الشعب الذى حكمتم باسمه ـ والحمد لله ـ **أنكم أرضيتم ضمائركم وأرضيتم الله ربكم ٠٠ فقد أقمتم الوزن بالقسط ولم تخسروا الميزان ٠ وكانت أحكامكم صدى لاجماع الشعب على المطالبة بالقصاص من الخونة والظالمين ٠**

واليوم نعرض عليكم مثلا من الافعال التى ساعدت على فساد الحكم فى البلاد آتاها متهم عرف بين الناس بالقسوة والظلم وما زال اسمه الذى أشاع الخوف بين الآمنين يرن فى آذان الناس أجمعين رمزا للظلم وعنوانا للقسوة وعدم خشية الله ٠

ذلك المتهم هو سعدالدين السنباطى الذى كان رئيسا للبوليس السياسى فى مديرية الغربية فى حكومة ابراهيم عبد الهادى ٠

وصفحة البوليس السياسى فى مصر ـ والعياذ بالله ـ كانت سوداء قاتمة السواد ٠ مليئة بالعار ملطخة بالدماء ٠

وقد أحسنت الثورة صنعا فى فجر نهضتها بالقضاء على هذا البوليس فقضت بذلك على ركن ركين من أركان الملكية وعيون الاستعمار ٠

ولا تنس مصر ولا أبناء مصر ما اقترفه رجال هذا البوليس من آثام واجرام فى حق المواطنين وما لفقوه من تهم ظالمة للابرياء الآمنين مما كان مضرب الامثال للفساد وخراب الذمم والاعتداء على الحرمات والمقدسات وعدم خشية الله فى السر والعلن ٠

كان رجاله لا يتناهون عن منكر فعلوه « واذا قيل

لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون الا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون »

ومحاكمة السنباطى ـ ياحضرات القضاة ـ مثل طيب لعدالة الله .

تلك العدالة التى أوقعت بالخائنين . وأمسكت برقاب الظالمين . **فآمن الناس ان الله يقضى بالحق ويمهل ولا يهمل وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة .ان أخذه أليم شديد** . وقد بسطنا لحضراتكم بالامس ان ابراهيم عبد الهادى حرص على أن ينشر فى ربوع البلاد موجة من الارهاب وأن يقهر الشعب ويذله . فخلق من نفسه جلادا لحريات الناس وأرواحهم واستعان على تحقيق هذا الهدف بجميع أدوات الجهاز الحكومى فى ذلك الوقت .

واليوم نقدم لكم عينا من عيون عبد الهادى التى أبصر بها ويدا من أيديه التى بطش بها فى بقعة من أرض الوطن هى مديرية الغربية .

ففى هذا الاقليم تسلط السنباطى على أبنائه باسم ابراهيم عبد الهادى وأقام فيهم صورة حية للغلظة والفظاظة . فلم يرع للانسانيه حرمة ولا للبشرية كرامة ولا للاخلاق قداسة . ولم يرع الله فيمن سلط جوره عليهم . ولم يرقب فيهم الا ولا ذمة . فداس كل أولئك المقدسات وأنزل بالناس جام غضبه وصب عليهم سوط عذابه وارتكب معهم ألوانا من التعذيب والتنكيل والتهديد تقشعر لها الأبدان ويندى لها الجبين . لا لشىء الا ارضاء لسيده رئيس الحكومة .

وكم كان يظن السنباطى ـ وهو يبطش بالآمنين من أبناء الغربية ـ أن الدنيا قد دانت له .. وكيف لا ! وهو عين رئيس الحكومة . ويده اليمنى وهو الذى يأمر وينهى ولكن نسى المسكين آيات ربه الكبرى .

كما نسى أنه لم يكن على الهدى . ولم يكن يعلم بأن

الله يرى . لقد أتبع الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا .

واليوم سيعلم السنباطى من هو شر مكانا وأضعف جندا .

أطلع الغيب ؟ أم اتخذ عند الرحمن عهدا ؟ كلا سنكتب ما يقول ، ونمد له من العذاب مدا . وهكذا أقام ابراهيم عبد الهادى الظلم فى البلاد . ارضاء لشهوة فاروق .

وأشاع السنباطى هذا الظلم ارضاء لشهوة عبد الهادى .

وكأنى بفرعون وجنوده .. عادوا يحكمون فى الأرض .. ولكن هيهات هيهات .

ان فرعون علا فى الارض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم . يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم . انه كان من المفسدين . ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض . ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما . منهم ما كانوا يحذرون .

حضرات القضاة

ماأشبه الليلة بالبارحة .

ماأشبه فاروق بفرعون .

وما أشبه عبد الهادى بهامان .

وما اشبه السنباطى بجنود فرعون وهامان .

وما اشبه الثورة برسالة موسى عليه السلام . فى محنة الظلم والاستعباد وقتل الابرياء وشيوع الفساد فمن الله بها على الذين ظلموا وقطع دابر القوم الذين ظلموا . وليكون فرعون وهامان وجنودهما آية للناس وعبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

حضرات القضاة

المجنى عليهم فى حوادث الســـــنباطى ـ كثرة • امتلأت بهم سجون طنطا وشهد مدير الاقليم انهم يعدون بالمئات • وبين أيديكم عشرة أمثلة لتعذيب وقع عـلى كل من :

١ ـ مسعود حامد انبابلى •

٢ ـ نور الدين مرسى على •

٣ ـ محمد عبد اللطيف الغايش •

٤ ـ محمد على عمر هدهود •

٥ ـ عيد السيد عيد •

٦ ـ على حسن نجا •

٧ ـ محمد مصطفى شلبى •

٨ ـ موسى على عبده •

٩ ـ المنشاوى قطب نصار •

١٠ ـ عبد المقصود محمد المرحومى •

وقد سمعتم حضراتكم أقوال بعض هؤلاء • وأقوال الباقين ثابتة فى الاوراق ويمكن أن نستخلص من هذه الاقوال جميعا صور التعذيب الذى وقع على المجنى عليهم بفعل المتهم نفسه أو بتحريضه واشرافه وهى :

١ ـ الصفع بالكف • واللكم بقبضة اليد •

٢ ـ الركل بالاقدام •

٣ ـ الضرب بدباشك البنادق •

٤ ـ التنكيل بالحديد والوطء بالنعال •

٥ ـ الضغط على القلب بالحذاء •

٦ ـ التعليق من الارجل الى أعلى والرأس الى أسفل •

٧ ـ ربط القدمين بظهر مقعد • ورفعهما الى أعــلا • والضرب على القدمين بقســوة متنــاهية يتناوب القدم الواحد • اثنان شديدان غليظان • حتى تدمى

القدم وتتورم ، مع استمرار الضرب بطول الليل حتى مطلع الفجر .

٨ ـ النوم على الاسفلت بدون غطاء مع رش الارض بالماء .

٩ ـ الحجز أياما وليالى بحجرة مرطوبة أو بدورةمياه

١٠ ـ القاء الماء على الارض أثناء التعذيب . عندمايعلن المجنى عليه انه ظمآن .

١١ ـ الحرمان من الطعام والحبس فى حجرة مظلمة .

١٢ ـ التهديد باعتقال الزوجات والاولاد .

١٣ ـ التهديد بالقتل والقاء الجثة فى اليم .

ماهذا العدوان على حقوق الله وحقوق العباد . وما هذه القلوب التى كانت كالحجارة أو أشد قسوة ، والتى تجردت من الرحمة والانسانية وهل كنا نعيش فىالقرون الوسطى وهل لم يكن فى البلاد قانون ؟

نعم لقد كان السنباطى فى طنطا . هو القانون . حتى انه أراد أن يتحكم أثناء التحقيق فى رئيس نيابة الاقليم واراد ان يسير التحقيقعلىهواه ، فلماعجزعنذلك دس لرئيس النيابة لدى سيده ابراهيم عبد الهادى . وتجلت آية الفساد فيما اتخذه رئيس الحكومة من موقف حقير ذلك أنه أمر وزير العدل بتعطيل ترقية رئيس النيابة .

وأترك الكلمة فى ذلك للسيد «محمود توفيق بيومى» المستشار بمحكمة استئناف القاهرة والذى كان رئيسا لنيابةطنطا. وكانالسنباطى رئيسا للقسمالمخصوص بها ليقول : وكنت أحقق قضية سماها المتهم تحريضا واتفاقا جنائيا على قتله وقد اتخذ فيها اجراءات تفتيش بنفسه مع انه مجنى عليه فيها . فلمتـه على ذلك ، وفى القسم وانا اباشر التحقيق سألت أحد المتهمين عن التهمة فأنكرها فواجهته بالادعاء عليه من الغير فقال لابد انهم ضربوهم مثل ماضربونى وعندئذ ثارسعد الدينالسنباطى

وقال (أيوه اثبتوا الاصابات وضيعوا حقى واهدروادمى) وقال هذا الكلام وغيره مما لاأذكره . بتهور شديد ثم خرج وعلمت بعد يومين انه اتصل بابراهيم عبد الهادى بالتليفون وقال له (رئيس النيابة سايب القضية الاصلية وبيحقق معى فى التعذيب) .

وفى هذا الوقت كانت الحركة القضائية قد أعد مشروعها . ورقيت فيها ولكن ابراهيم عبد الهادى اتصل بوزير العدل احمد مرسى بدر وطلب منه عدم توقيع قرار الترقية لانى أحقق فى قضايا التعذيب . وفعلا لم يوقع وزير العدل قرار الترقية .

وقد كان السيد احمد راغب دكرورى مديرا للغربية فى هذه الاثناء .

واستأذن فى أن أتلو جانبا من اجابته على حضراتكم لما له من قوة الدلالة فى تكييف التهمة المنسوبة للمتهم قال : (حصلت حملة من الاعتقالات الارهابية الشديدة فى مديرية الغربية عقب وفاة النقراشى . وكان يتزعم الحملة سعد الدين السنباطى بصفته رئيسا للقسم المخصوص وقد كان يتصل بابراهيم عبد الهادى رأسا كما كان ابراهيم عبد الهادى يتصل به شخصيا عن غير طريقى) وقد كان عدد المعتقلين بالمئات .

وسئل عما اذا كانت المصلحة العامة تقتضى هذه الاعتقالات فأجاب بالنص : «أنا شخصيا كنت أشعر بأن هذه الحملات ارهابية تعسفية . المقصود منها الانتقام والتشفى وكثيرا ماكنت أتألم . وكان القائمون بها يلبسونها صورة قضايا تتولى النيابة تحقيقها . وزاد الامر فى ذلك عن المعقول . فأخذت أشك فى صحة الاتهامات وان الارهاب مصحوب بالتلفيق » . وتحدث الشاهد عن الاجراءات التى اتخذهاسعد الدين السنباطى لنفسه فى قضية ادعى انه مجنى عليه فيها وأشار الى الواقعة التى شهد بها السيد محمد توفيق بيومى رئيس النيابة وهى ان احد المتهمين قال بأن زميله قد اعترف بالضرب والتعذيب . وما ان سأله رئيس النيابة عمن

ضربه • حتى ثار السنباطى وخاطب رئيس النيابة محتدا بقوله: (ده مش تحقيق) انا أنسحب - هو انت تسيب التحقيق الاصلى وتحقق فى التعذيب ضد البوليس • وانصرف ثائرا - ثم قال الشاهد بأن المتهم اخبره فى مساء نفس اليوم بالنادى انه اتصل برئيس الحكومة ابراهيم عبد الهادى وشكا له رئيس النيابة ووعده رئيس الحكومة بسحب التحقيق معه •

ولشد ما كانت دهشة المدير ان رأى ماقاله السنباطى فى المساء يتحقق فى اليوم التالى ، ويتولى التحقيق محقق آخر • واخيرا علم الشاهد بغضب رئيس الحكومة على رئيس النيابة وحذف اسمه من كشف الترقية • وتعطيل ترقيته بالفعل •

وهذه الشهادة لم تصدر من رجل كان مديرا للاقليم فحسب • ولكنه كان بالامس القريب قاضيا يحمل ميزان العدل فى ربوع البلاد •

فهل رأيتم ياحضرات القضاة فسادا فى الحكم أبشع من هذا الفساد ؟ وخرابا فى الذمم ألعن من هذا الخراب •

ضابط بوليس يتدخل فى التحقيق ليمحو ما يشاء ويثبت مايشاء ويلفق التهم لمن يشاء ؟

ورئيس حكومة يتجاهل كل النظم والاوضاع والتقاليد فيتصل بضابط البوليس رأسا وضابط البوليس يتصل به رأسا ويهددان سلطة التحقيق • لان المحقق حاول أن يحقق جريمة التعذيب •

ويحرم رئيس النيابه من الترقية • لانه أدى واجبه تحت سلطان اليمين الذى أقسمه على أداء أعمال وظيفته بالذمة والصدق • وفى ظل الميثاق الذى بينه وبين الله أن يؤدى الامانة التى اؤتمن عليها •

وحكم تصادر فيه حريات الابرياء لمجرد الشهوة والانتقام • وتلفق فيه التهم وتعذب فيه الابدان ! هذا نموذج من نماذج الفساد وصورة من صور الطغيان •

فهل كان يرجى لمصر وأبناء مصر أن تتحقق أمانيهم على

أيدى هذه العصبة من الظالمين . كلا والقمر والليل اذا أدبر والصبح اذا أسفر .

ومن عجب أن السنباطى فى تصرفاته كان مدفوعا بعامل الانتقام . فقد قبض على أشخاص واعتقلهم وفتش بيوتهم وعذبهم عما هو منسوب اليهم من أنهم تآمروا على قتله ، وفى ذلك **يقول الشاهد محمد على عمر :**

(فى منتصف ليل ١٩ مايو سنة ١٩٤٩ حضرت قوة وعلى رأسها سعد الدين السنباطى ـ وقرعوا الباب . وما أن فتح . حتى كبلوه بالحديد واقتادوه بالملابس الداخلية . الفانلة والكلسون ـ ولم يسمحوا له بارتداء باقى الملابس . والسنباطى قال لرجاله : «رقدوه فى دواسة السيارة» ثم حضروا به الى القاهرة .وأحضر السنباطى شخصا يدعى عباس الطوخى . وأوقفه أمام المجنى عليه وعندئذ نسب الطوخى الى الشاهد انه شريك فى مؤامرة اغتيالُ السنباطى فسأله السنباطى هل هذا صحيح ؟ فأجاب الشاهد بالنفى فلم يرق ذلك السنباطى وانهال عليه ضربا ولكما فى وجهه . وقال دلوقت حنخليك تتكلم وبدأت حملة التعذيب الطائشة على نحو مارواه المجنى عليه) .

فهل رأيتم فسادا فى الحكم ألعن من أن يكون المجنى عليه هو الذى يقبض على من يشاء ويفتش من يشاء ويعذب من يشاء .

نحن لا ننكر على صاحب حق حقه . ولا نرضى أن يفلت خارج على القانون من سلطان القانون ولكن ثمة حدود يجب أن تراعى . وقواعد يجب أن تتبع . والسند فى ذلك كله رعاية المصلحة العامة واتباع حكم القانون .

فلا يصح مطلقا أن يعتدى على أجسام الناس . اذ فى هذا الاعتداء اهدار لآدميتهم . وفى ذلك اعتداء على حقوق الله وحقوق العباد . وهو أمر لا يقره عرف ولا عدل ولا قانون .

ولكن السنباطى لم يعرف حقوق الله ولا حقوق العباد. **قال لمسعود حامد اتبابلى :**

ان ماكنتش حتعترف حاقتلك وانا الحاكم العسكرى فى المنطقة ومافيش قانون ولا نيابة! لايها المتهم • ان لم يكن ثمة قانون • فان هناك عدالة الله الذى يعلم خائنة الاعين وماتخفى الصدور •

«**ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خيرا لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين**» والبابلى ياحضرات القضاة قضى فى حجرة التبن ثلاث ليال سويا وحرم السنباطى والده وقد كان ناظرا لمدرسة البلدة من البقاء فى بلده فنقله الى بلد آخر فى مركز آخر غير مكتف بالاساءة الى شخص المجنى عليه بل تجاوزها الى ذويه وبعد ثلاثة أشهر قضاها المسكين فى العذاب الاليم من عليه السنباطى بوعد بالافراج • ان هو انحاز فى الانتخابات الى السعديين •

حتى بيوت الله لم يرع السنباطى حرمتها • وفى هذا يقول الشاهد عبد المقصود محمد المرحومى بأن القوة اقتادته الى المسجد فامتنع عن الدخول بالحذاء فأدخلوه عنوة وكان بداخله سعد الدين السنباطى ومعه بطارية سلط ضوءها عليه • وقال له انت عبد المقصود محمد المرحومى • وما ان أجابه بالايجاب حتى انهال عليه ضربا وفى طنطا عذبوه عذابا اليما وهددوه بالقتل وبالقاء جثته فى اليم وباعتقال زوجته وأولاده • وأدخلوه الحجز فبات فيه على الطوى خمسة أيام كاملة •

ولست أريد أن أعرض عليكم صورا من أقوال المعذبين فأوراق الدعوى مليئة بها وكلها أقوال تفتت القلوب من الاسى والالم • ولم يكن الدليل على المتهم فيها مجرد أقوال المجنى عليهم فقط •• بل تأيدت هذه الاقوال :

أولا ــ بأقوال الشهود ولا ينال من هؤلاء الشهود أن منهم من وقع التعذيب عليه فقد وقع التعذيب على الناس بالجملة • وهؤلاء الناس قد انعقد اجماعهم على اتهام المتهم •

ثانيا – اضراب المجنى عليهم عن تناول الطعــام فى السجن .

وهل تعرفون حضراتكم . لم كان هذا الاضراب ؟ كان لشدة ماوقع عليهم من عذاب . وقد استمر هذا الاضراب سبعة أيام كاملة من ٢٢ الى ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٤٩ وقد انتقل وكيل النيابة الى السجن وسأل المضربين فأجمعوا على أن البوليس قد اعتدى عليهم وعذبهم وأن ببعضهــم اصابات . وانهم يطلبون التحقيق فى موضوع التعذيب .

سبحانك ربى . حكمت فعدلت .

ودعاك المظلومون فاستجبت .

ألم يتجه هؤلاء المعذبون اليك .

ألم يضربوا عن الطعام قرارا من الظلم اليك . فأخذت بيد المظلومين . وأنزلت قصاصك بالظالمين .

ثالثا – من الكشوف الطبية التى وقعت عليهم عــام ١٩٥٢ بعد أكثر من ثلاث سنين . اذ أن من المجنى عليهم من وجدت بهم آثار الاصابات باقية تنطق بالهول : مثل عباس محمد الطوخى (فى التحقيق الخاص بالمرحومى) فقد جاء بهذاالكشف ان الاثر الداكن الرفيع المشاهــد بوحشية أسفل الساق اليمنى من الجائز تخلفه عن كدم رضى نتيجة المصادمة بجسم صلب رفيع مستطيل كعصا خيزران أو ماأشبه من زمن بعيد . قد يتفق وتاريــخ الحادث . أما دافع المتهم فقائم على :

١ – الانكار .

٢ – ان من الشهود منهمين فى قضية التآمر عليه .

٣ – أن المحققين لميثبتواوجود اصابات بالمجنىعليهم .

٤ – انه كان من المستفسرين عن صحة السيد نائب رئيس الحكومة ومن المهنئين باعلان الجمهورية .

أما الانكار فهو حيلة كل متهم .

واما اتهام الشهود فى قضيته فهو دليل عليه لا له .

فما كان يجب أن يتخذ هذه الاجراءات الشاذة معهم

فيعتقلهم بنفسه ويلقى بهم فى غياهب السجون بنفسه لقد أقام من نفسه جلادا لهم • وبغى وتجبر وظلم وفجر ثم ان حملته الارهابية التعسفية لم تقف كما شهد مدير الاقليم عند حد هؤلاء المتهمين فى قضيته التى خلقها بل تجاوزتها الى المئات من الابرياء ظلما وعدوانا وتعسفا وانتقاما •

أما ان المحققين لم يثبتوا وجود اصابات بالمجنى عليهم فتعليله ان التحقيق لم يتناول جميع المعتقلين • كما أن من كان يسأل منهم كان لايسأل قبل مضى ايام عديدة على اعتقاله حتى تضيع معالم الاصابات •

وأما الاستفسار والتهنئة عادية لاتمس الاتهام فى قليل ولا كثير • وفضلا عن ذلك فانه لاتزر وازرة وزر أخرى • وبذلك ترون ياحضرات القضاة ان الادعاء الثانى ادعاء ثابت الاركان قوى البنيان •

قضاة الشعب :

الثورة ميثاق بينكم وبين الشعب • قمتم بها من أجله لامن أجل أنفسكم فأصبح من حقه عليكم أن تقضوا على دابر الفساد الذى انت منه مصر فى الايام الغابرة ، ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم •

فأنتم الآن عدل الله فى الارض • وأنتم تسجلون الآن بأحكامكم صفحات مجيدة فى تاريخ مصر بالقصاص من الخونة والظالمين • الذين ظلموا الناس وبغوا فى الارض بغير الحق •

وكأنى بالتاريخ يطل عليكم من هذا المحراب وقد أمسك بالقلم ليسطر تلك النهضة المباركة التى قامت بالحق وللحق ـ بالشعب وللشعب ـ فاحكموا باسم الله ولكم فى القصاص حياة •

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه • فأما الذين اسودت وجوههم • أكفرتم بعد ايمانكم • فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون •

ولكل درجات مما عملوا وليوفينهم أعمالهم وهـــم لايظلمون ٠

الرئيس ـ كلمة الدفاع بعد الاستراحة

(رفعت الجلسة للاستراحة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة خمسة وعشرين وأعيدت فى الساعة الثـانية عشرة والدقيقة ١٥) ٠

الرئيس ـ الكلمة للدفاع ٠

الاستاذ احمد موافى ـ لقد أحضرت صورة الحكم فى قضية النقراشي كما أحضرت الملف السرى للمتهم وتقريرمفتش الداخلية محمد سرى وكذلك الخطاب المرســل لوزارة الداخليه بشأن المتهم يعنىالاربع طلبات موجودةوجاهزة٠

الاستاذ حماده الناحل ـ (الدفاع)

حضرات الضباط الاحرار :

تجتمعون اليوم كمحكمة للثورة ، ومن واجبنا اذن أن نبحث قليلا وأن نفكر قليلا فى نطاق هذه المحكمة ، علة وجودها ، ونطاق اتهامها ٠

وبعد ذلك يكون مرجعنا الى مااستطيع ان اسميــه مذكرة تفسيرية لامر التشكيل٠ وهذه المذكرة التفسيرية والبيانات الايضاحية التى أذعتموها علنيا مرجعهما لامر التشكيل ذاته وللخطب التى ألقيت فى المؤتمر الوطنى الذى انعقد فى ميدان الحريه ٠

فاذا مارجعنا لامر التشكيل ، تجدون حضراتكم أن المادة الثانية منه تقول «تختص هذه المحكمة بالنظر فى الافعال التى تعتبر خيانة للوطن أو ضد سلامتــه فى الداخل والخارج ٠ وكذلك الافعال التى تعتبر موجهـة ضد نظام الحكم الحالى او ضد الاسس التى قامت عليها الثورة وبالنظر فى الافعال التى ساعدت على فساد الحكم وتمكينالاستعمار وكلمامن شأنه افسادالحياة السياسية أو استغلال النفوذ دون مراعاة لصالح الوطن ٠ سواء

أكان ذلك بالتحايل على أحكام الدستور الذى كان قائما أو غير ذلك من المسائل ولو كانت قد وقعت قبل العمل بهذا القانون كما تختص المحكمة بالنظر فيما يرى مجلس قيادة الثورة عرضه عليها من القضايا ـ أيا كان نوعها ـ حتى ولو كانت منظورة امام المحاكم العادية أو غيرها من جهات التقاضى الاخرى ، مادام لم يصدر فيها حكم ٠ وتعتبر هذه المحاكم أو الجهات متخلية الخ ٠٠٠ »

اذن فقد رأينا أن أمر تأليف المحكمة يتضمن ـ كهدف وغاية لها ـ محاكمة الافعال ـ وقد كررهاأربع مرات فقال : الافعال التى أفسدت ، والافعال التى تفسد والافعال التى ضد العهد الى آخر ذلك ٠

وبالنسبة للتهمة الاولى التى لاأتعرض ـبطبيعة الحال ـ الى وقائعها لانها ليست معروضة أمامنا ولا علم لى بها أقول : هل يعتبر التستر فعلا من الافعال بفرض وقوعه؟ ماهو فهم المتستر علىالمتستر عليه؟ ان أمرالتشكيل يعاقب على الافعال لا على التستر عليها لدرجة انه عنى بتكرار كلمة الافعال اكثر من مرة ٠ عنى لحكمة أرادها ، لانه يعاقب أفعالا لاتسترا ، لانه أراد منكم أن تحاكموا أفعالا بعينها واضحة ملموسة كيما تطمئن الثورة الى مبادئها والى تطبيق هذه المبادىء وحين انتقل الى الفقرة الثانية من المادة الثانية ـ تاركا الافعال ـ انتقل الى القضايا ـ فهل ماعرض عليكم فى التهمة الثانية يكون قضية من القضايا التى حددت قبل هذا التشكيل؟ لا،واذنفان أمر تأليف المحكمة ذاتها جينما أراده رجالالثورة، لم يريدوا اطلاقا أنيطبق علىالواقعتين المطروحتين على حضراتكم٠ هذا أو هذه هى الصورة التى يعطينا اياها أمر التشكيل وشأنه شأن كل قانون له مذكرته التفسيرية وله مذكرته الايضاحية وهذه المذكرات التفسيرية فد وردت فى خطاب الرئيس محمد نجيب وخطاب الصاغ صلاح سالم وخطاب البكباشى جمال عبد الناصر ٠ أما خطاب السيد جمال سالم فقد خلا من ذلك لانه انصب على الناحية الاقتصادية ٠ وفيما يتعلق بخطاب الرئيس محمد

تجيب . فانى اكتفى منه بفقرة واحدة من فقراته . انه يقول : « **سموم أصحاب الشهوات** » فماذا اذن تحاكمون؟ انكم تحاكمون سموم أصحاب الشهوات ولقد قال : **ان فئة معينة من الناس ممن أعمتهم شهواتهم وأضلتهم أنانيتهم كانوا بتصرفاتهم حربا على الأمة وعونا للمستعمر مما اضطررنا ازاءه أن نتخذ من أسباب الحيطة ما يمنع من نفث سمومهم ويقي باقي المواطنين من شرورهم وآثامهم .**
تلك هى الفقرة التى أردت أن أعيدها على مسامعكم وقد سمعتموها لانكم روح واحد ورجل واحد . انظروا فئة معينة ! فهل سعد الدين السنباطى من هذه الفئة ؟ هل جاءكم باشاعة من الاشاعات ؟ هل جاءكم متهما باشاعة من الاشاعات ؟ هل جاءكم متهما بنفثه سما من السموم أيا كان لونه ؟ الجواب القاطع الحاسم من التهم الموجهة اليه ان لا . **ولقد خطب الصاغ صلاح سالم** ، واكتفى أيضا بفقرة من الفقرات وهى كلها تنصب على هذا المعنى تقول الصحيفة : وبعد ماسرد كيف عاملت الحركة هؤلاء الساسة ـ وهذه ترجمة أخرى لفئة معينة ـ فى أول الامر وكيف احسنت بهم الظن وافترضت فيهم ايثار مصلحة البلاد على مصالحهم الخاصة ، **اذا بهم يجتمعون الآن ليحاربوا الأمة ويتآمروا عليها ويتعاونون مع الأجنبى على هدم استقلال البلاد واقتصادياته وبث الأراجيف والاشاعات** . وثمة فقرة أخرى فى خطاب الصاغ صلاح سالم أيضا أتلوها على حضراتكم وهى : **بدأ الرجعيون فى أردية مختلفة تحت أسماء عديدة مختلفة يلعبون لعبتهم الكبرى . يسندهم المستعمر ولكن كيف يبررون عملهم أمام الشعب . أيقولون له أننا رجعيون نريد استغلالكم مرة أخرى وتحقيق شهواتنا وأغراضنا، لا يقولون للشعب ذلك ، ولكنهم يلبسون مسوح الرهبان ، ويبدأون حملة واسعة من الأراجيف والأكاذيب (وهذه هى الأسلحة من الأراجيف والأكاذيب) وينفقون بسخاء لعملائهم السابقين لكى ينفثوا سمومهم فى الأوساط المختلفة والمستعمر لهم سند وظهير ، فيبكون على الدستور وعلى الحريات تارة ، وتارة أخرى**

ينادون بالديموقراطية وحكم الشعب بواسطة الشعب . تماما كما كانوا ينادون فى الماضى فى حربهم ضد بعضهم البعض ، ثم يبدأون يشــككون فى كل عمــل يعمــل : الأصــلاح الزراعى قانون فاشــل ، السد العالى مشروع خيــالى ، والغابات التى زرعت ماتت والمشروعات اللى بيقولوا عليها مش حتتنفذ . لم يكتفوا بحملة التشكيك هذه ولكنهم قاموا بحملات أخرى واســعة النطاق ضد رجال هذا العهد حتى ييأس الشعب من الثورة،فأشيعت الاشاعات فى كل مكان . هذا هو التعبير الذى استعمله الصاغ صلاح سالموهو يفسر أمرتشكيل محكمة الثورة.

أما حضرة البكباشى جمال عبــد الناصر فقــد قال : أنا لا أريد أن أبدأ حديثى اليوم بالكلام اليكم ــ أيها الأصدقاء المؤمنون ــ انما أريد أولا أن أتوجه الى أولئك الخــونة القــابعين فى جحورهم يتسمعون الآن الينــا ونفوسهم تقتلها المرارة والحقد والكراهية ، أريد أن أقــول أنهم ما زالوا يفكرون بعقلية ما قبل ٢٣ يوليه ، انهم ما زالوا يحاولون أن يستغلوا ما يتصورون هم أنه طبيعة البشر فيشيعوا الفرقة والنفور وبثوا الشــكوك والأكاذيب ، فتارة يهدفون الىخلق هوة بين الشعب والجيش..الخ.

واذن فقد حددت الاهداف والاغراض لهذه الحــركة أو لهذه الخطوة من خطوات ثورتنا وهى محكمة الشعب محاربه للاكاذيب ومحاربة للأراجيف ومحاربة لرجــال الاقطاع الذين لم يريدوا أن يقبعوا فى جحــورهم ، الى آخر ماورد فى خطب بعض حضرات الضباط الاحرار . وهنا أعاود السؤال : هل سعد الدين السنباطى واحد من هذه الفئة ــ على حد تعبير الرئيس محمد نجيب ــ أو واحد من هؤلاء الساسة ــ عــلى حـــــد تعبير حضرة البكباشى السيد جمال عبد الناصر ــ بالطبعلا ، ان سعد الدين السنباطى ليس واحدا من هؤلاء اطلاقا ففيم اذن حملة الادعاء الواسعة الضخمة الهائلة ؟ ولم اذن هـــذا العناء، وفيم اذن تحميل الوقائعاكثر مماتحتمل ،وتحميل مانسب الى سعد الدين السنباطى اكثر مما يحتمــل ، أستغفر الله ، وتحميل القرآن الكريم اكثر مما يحتمل .

القرآن الكريم الذى استهدف أهدافا عظيمة سامية ، والملء بمعانى العدل والحق والانسانية والسمو والتسامى . لقد كنت أظن أن الادعاء يستبيح لنفسه أن يستعمل كل باب وان يطرق كل ميدان الا ان يستعمل هذا الكتاب المقدس الكريم الذى كان وما زال ملجأ للمظلومين والمغلوبين . على أن التهمتين مرتبطتان ببعضهما تمام الارتباط . التهمة الاولى : التستر وانى أومن ايمانا وأحس احساسا وانا واقف امامكم ، بأنكم لن تدينوا المتهم بها ، ولذلك فاننى لن أناقشها ، ولكن الثانية تتبعها ، تتبعها الان نبش الماضى الذى أسدلتم انتم عليه الستار علة قيامها كما وردت فى الخطاب انما هى التهمة الاولى - علة قيام التهمة الثانية انما هى التهمة الاولى . فاذا ماسقطت التهمة الاولى ، لانه لاتستر ولا معرفة للوقائع - حتى لو صحت - لان هذه الواقع بطبيعتها لايمكن ان يطلع عليها أحد - لايمكن أن يقوم الدليل على أن صاحبها يطلع عليها انسانا كائنا من كان . وبالامس أطعتم ضمائركم واستراحت ضمائركم الى الحكم بالبراءة فبرأتم المتهم ، وتهمة الامس هى تهمة اليوم والواقعة هى الواقعة . فاذا ماسقط هذا وتبين أن سعد الدين السنباطى لاصلة له - وما كان يمكن أن تكون له صلة بأية واقعة بفرض وقوعها وبأى حدث بفرض حدوثه فلم اذن ينبش الادعاء الماضى؟ على أية حال نبشه ، لانه استباح لنفسه أن يتهمه بالاولى فاذا ماسقطت الاولى فقد سقطت الثانية . ولا تنطبق المادتان اذن على التهمتين لا المادة الثانية ولا المادة الثالثة من أمر التشكيل ، والقانون العام يحدثنا بأن التستر لوصح يكون واقعة سلبية لاايجابية . ليس فعلا من الافعال كما تقول المادة الثانية ، ولكنه حالة سلبية وشأن ذلك شأن من يرى غريقا يغرق فلا تطاوعه نفسه على انقاذه لنقص فى شجاعته أو لنقص فى بدنه أو لارتباطه بأمر يتصل بحياته . اننا لانجد قانونا فى الدنيا يقول خذوا هذا السلبى خذوا هذا الذى وقف موقفا سلبيا رغم مافى موقفه من قعود . كيف بنا والفرق نفسه مشكوك فيه كيف بنا والذى هو على وجه اليقين

أن السنباطى لاصلة له بما يتهم به ولا أظن أن انسانا يقول بأنه وقع تحت سمعه وبصره حدث من الاحداث أو فعل من الافعال ٠

انتقل بحضراتكم بعد ذلك الى صميم التهمة الثانية ـ الى وقائعها والى تفاصيلها ـ فتجدون أن وصف هذه التهمة هو انه اشاع الارهاب فى هذا الاقليم ، اعتدى على الحريات العامة ، اعتقل عددا من المواطنين للتنكيل بهم ٠ هذه هى الافعال ، كما ورد فى التهمة الثانية انه أشاع الارهاب فى هذا الاقليم ، اعتدى على الحريات العامة ، اعتقل عددا من المواطنين وهذه الاوصاف التى جاءت فى التهمة الثانية لايمكن نسبتها لفرد من الافراد لالسعد الدين السنباطى فحسب ، بل لو حل محله أبو زيد الهلالى أو الزناتى خليفة ، أقول أنه لو حل محله كائن من كان ٠ لما أمكن نسبتها اليه اطلاقا ، فهى منتفية بطبيعتها ومنتفية بحروفها ومنتفية بحكم توجيهها ، والا ـ ياحضرات القضاة الاحرار ـ لقلنا بأن انسانا من الناس كائنا ماكان ، يستطيع أن يذل المدير ووكيل المديرية والحكمدار ، ويستطيع أن يذل قوة البوليس وقوة الخفراء ويستطيع أن يذل اقليما ضخما ٠ هو الذى يقول الادعاء أن سعد الدين السنباطى اشاع الارهاب فيه ٠ ان هذا المنطق فيه تقويض لوطنيتنا ٠ ان هذا المنطق فيه تقويض واذلال لكرامتنا كشعب ، هذا المنطق ماكان يصح ان يجرى اطلاقا على لسان الادعاء اشاع ٠٠ ومين ؟ واحد ، واحد فقط ! ليه أين الرجولة اذن؟ أخلت الغربية من رجال؟ان هذا الحكم قاس لاتحتمله ضمائركم ولا يحتمله وجدانكم الوطنى ٠ فلولا انكم تؤمنون ببلادكم لما تحركتم ، ولولا انكم تؤمنون أن فى السويداء رجالا يستحقون أن يعيشوا أحرارا ماتحركتم ، ولولا انكم تؤمنون بأن مصر جديرة بأن تكون دولة بين دول العالم لما كلفتم انفسكم مؤونة حمل أرواحكم على أكفكم ، ولان عانيتم ماعانيتم ، فلأنكم تؤمنون بأن مصر جديرة بالبقاء ، وما استحق العيش بلد يصح أن يكون فيه فرد كائن من كان ـ يشيع الارهاب فيه ،

ومين هو هذا الفرد أهو قائد عام القوات المسلحة ؟ كلا بل رئيس القسم المخصوص . ماذا أقول للادعاء ؟ أكثير على أن أقول ؟ لكن لا ، لن أقول للادعاء شيئا ، وانما أقول وأتوجه الى أولئك الذين يحسون باحساس مواطنيهم انما أقول واتوجه الى أولئك الذين يؤمنون بأن في السماء عدلا يحملون هم رسالته .

الاستاذ احمد موافى ــ الادعاء بوصفه له نفس هذه الصفات .

الاستاذ حماده الناحل ــ لاشأن لى بالادعاء ، وانما الذى يعنينى أن هذه الافعال كان يجب أن تنسب الى عدد كبير من الناس فى أقليم الغربية حتى تستقيم .. كنت أفهم أن تنسب الى رجال البوليس جميعا : تعاونوا وتكاتفوا وتحالفوا على اشاعة الارهاب وحينئذ يعذر الناس لان قوات بلادهم بتذلهم تبقى كرامتنا شوية محفوظة ورؤوسنا تفضل مرفوعة وتبقى مفيش غير الثورة لانقاذنا من هذا الوضع ولكن لا ، هم يقولون ده مفيش غير سعدالدين السنباطى وحده هوالذى أذلهم ، ولوصحت اذن هذه الافعال لوجبت محاكمة المدير والوكيل والحكمدار ورجال البوليس ورجال الخفر ، لانهم تحالفوا على تنفيذ الارهاب اللى نفث فيه سعد الدين السنباطى ، لان واجب الدولة وموظفيها فى كل زمان ومكان ورسالتها العليا انما هى كفالة الطمأنينة لااثارة الرعب بين المواطنين وانما هى كفالة تحرير المواطنين لاالتنكيل بهم واشاعة الارهاب بينهم كما يقول المدعى .

انتقل بحضراتكم بعد هذا الى زمان الفعل ومكانه : سنه ١٩٤٩ فى أقليم الغربية ــ سنة ١٩٤٩ سنة كانت فيها احداث واحداث جسام . فى سنة ١٩٤٩ قتل المرحوم الخازندار ، وفى سنة ١٩٤٩ قتل المرحوم الشيخ حسن البنا وفى سنة ١٩٤٩ قتل المرحوم النقراشى وفى سنة ١٩٤٩ كانت مصر فى حرب مع فلسطين . وان ننس لاننس قنبلة دار القضاء العالى هذه هى الاحداث أو بعض الاحداث التى تخللت ذلك العام . فعلت هذه الاحداث فى أعصاب الدولة فعلها ــ شأن كل

حدث ـ فعلت هذه الاحداث فى الامة المصرية فعلها وهزت أركانها ٠ لانستطيع أن ننسى هذا ٠ نعم لانستطيع أن ننسى هذا ، ولا نستطيع أن ننسى أن بجوار هذه الاحداث الضخمة ٠٠ وقعت أحداث أخرى من شأنها ان تخيفوأن ترهب : القنابل التى تفجرت ، مخازن الذخيرة التى اكتشفت ، لا ، ليس هذا فحسب ولكن ايضا الخططالتى اكتشفت قضية سيارة الجيب ، ودى مش معروضة على حضراتكم ، ولكنكم مازلتم تذكرون ـ وانا لاأترافعللورق وانما يعنينى أن أترافع الى ضمائركم ـ أقول مازلتم تذكرون هذا ـ فى هذه الدعوى ـ وانا كنت أحدالمحامين فيها ـرأيت فيما رأيت وقرأت فيما قرأت هذه الخطط المكتوبةعن نسفالمديريات،المحافظات،مراكزالجيش،مراكز البوليس ماكينات المياه والنور ، مراكز السكك الحديدية ـ حينما كان يطالع الناس هذا كله ، ماذاكانت تفعل أعصابهم وعقولهم وتفكيرهم ؟ هبوا ان متزيدا تزيد ، فماذا تقولون فيه ؟ يقول رجال الطب ـ ياحضرات القضاة الاحرار ـ ان الجهاز العصبى لدينا مرجعه : غدة لاتكاد تزيد على حبة القمح لو عرف مكانها وضغطت عليها يد طفل لمات فى الحال ! هذا الانسان البشرى الذى يتحدث ويتكلم ويعلو صوته حينا وينخفض حينا ! اذن ماهى العبرة التى نأخذها من هذا ؟ العبرة هى أن الانسان ضعيف بطبعه ، لافخر له حين يقوى ولا وزر عليه ولا معرة حين يضعف ٠ هو جهاز جعله الخالق فى أبداننا يمرض كما تمرض باقى الاجهزة هبوا ان انسانا تزيد ، هل قتل ؟ هل خلف عاهة ، هل فعل فعلا من الافعال ؟ لاوالله ، هل تزيد ؟ الجواب ـ لاكذلك ٠ وبصدد هذه الواقعة المطروحة ، هل تزيد سعد الدين السنباطى لا ٠ الواقع لأ ٠ قلت لكم أو عرضت على حضراتكم تلك الصورة لسنة ١٩٤٩ ٠ الاعتقالات كان عددها ٤٠ مش مئات ، وكان من الواجب ان نكون هنا أمناء والاسماء موجودة والدوسيهات موجودة ٠

الاستاذ احمد موافى ـ هذه هى شهادة المدير وهو أمين فيما

قال ، وليس للاستاذ الناحل ولا لغير الاستاذ الناحل أن ينعى على الادعاء عدم الامانة ٠

الاستاذ حماده الناحل ـ الدوسيهات موجودة وأوامر الاعتقال موجودة ولقد قال المـــدير بأننى لاأذكر وقال الادعاء بأن القضية مضت عليها سنين فمع عدم التذكر ثم العودة الى القول بأن عدد المعتقلين مئات اذن وبناء على ذلك يصبح الفصل للاوراق ٠ ولذلك فأنا عند تعبيرى الذى سـبق أن قلته وهو أن واجبنا امامكم ان نقــدر الامانة التى فى أعناقنا ، فنكون بدورنا أمناء ، ولن تستطيعوا أن تفعلوا لهذه البلاد شيئا ان لم نكن رجالا خلفكم وآية الرجولة الاولى هى الامانة والصدق ، ولو ان روح سـعد الدين السنباطى تكلفنى كذبة واحدة لطـوحت بألف رأس ، لاننى أتعاون مع رجال احرار يقدرون المسئولية التى على أعناقهم ، المسئولية الكبيرة الجليلة ملقاة على عاتقهـــم ـ وواجبنا الاول ٠٠

الاستاذ احمد موافىـ الادعاء يطلب عدم الاسترسال فى الحديث عن الامانة وغير الامانة لان استرسال الدفاع فى هــذا الصدد ، انما هو اعتداء على الادعاء والادعاء كان وما زال وسيظل أمينا والاوراق بين أيديكم وفيها عدد المعتقلين ـ ففى الاوراق كشف بتسعة وستين وكشف آخر بعشرين يعنى بلغ عدد المعتقلين حوالى المائة ، وهناك كشوف أخرى ترد وما زالت ترد ٠ وعـــلى ذلك اذا ماقرر المدير بأن المعتقلين كانوا بالمئات فهذا صحيح ، ولذلك فأنا أرجو من الاستاذ الناحل أن يتكلم فى غير الامانة لان الامانة متوفرة والحمد لله ولا يحسن أبدا أن يقال عن الادعـاء أنه غير أمين ٠

الرئيس ـ افتكر انه مافيش داعى للكلام فى هذه النقطة بعد ذلك ٠ وأحب أقول انه بالنسبة للدفاع والادعاء فأنتمـا تؤديان واجبكما ، فمفيش معنى أبدا أن الدفاع يهاجـم الادعاء وان الادعاء يهاجم الدفاع والمفروض فى وظيفة كل واحد منكم تبيان الحقيقة ،فالادعاء يحاول من جانبه

أن يثبت حقيقة والدفاع يحاول من جانبه ان يثبت العكس وأفتكر أن مسألتكم محصورة فى هذا النطاق فقط ٠

الاستاذ حماده الناحل ـ وأضيف الى هذا رجاء آخر لعله فى المصلحة العامة ؟ هو أن يقف الادعاء عند حد وقائع ولا يتعرض لكرامات الناس ولما يفصل فى مصيرهم ، وأنا أعتقد أن من حق الدفاع أن يلفت نظر الادعاء الى هذا ٠

الاستاذ احمد موافى ـ والادعاء دائما أبدا يؤدى واجبه فى أمانة وأدب ٠ هل نحن اعتدينا على الكرامات ؟

الاستاذ حماده الناحل ـ نعود الى الوقائع فنقول بأنه حين صرع النقراشى باشا الله يرحمه صرع ، وجيش مصر فى رفح يحاول اليهود تطويقه ، وكلكم تذكرون ذلك ، وجـــاء حكم محكمة الجنايات ليقول بأن هذا القتل انما هو عمل مدبر من كثيرين وقع فى أيدينا بعضهم ، ومن أجل ذلك طلبت ضم الحكم لكى تطلعوا عليه ، الحكم طويل ولكنه نص على هذا وقال : وجيش مصر فى رفح يحاول اليهود تطويقه ؟ أعصاب بشرية ماذا تستطيع أن تفعل ؟ لاشىء ٠

الرئيس ـ الاعصاب البشرية دى تعود على مين ؟

الاستاذ حماده الناحل ـ تعود على الجهاز الحكومى كله ٠

الرئيس ـ يعنى تقصد الجهاز اللى كان فيه سعد الدين السنباطى؟

الاستاذ حماده الناحل ـ أنا أقصد الجهاز الحكومى كله اللى كان سعد الدين السنباطى صامولة فيه ، دى مسئولية المدير والحكمدار ووكيل المدير أكثر ٠ ده شأن السنباطى محدود ، شأن القسم المخصوص فى مديرية الغربيـــة شأن مركز بوليس أو شأن بندر بوليس لا أكثر ولاأقل والقوائم التى قدمت والاسماء التى اعتقلت قدمت من من هذه الجهات الثلاثه ، ومهرت جميعا بتوقيع المدير ٠ المدير اللى جاء اليوم يشهد كشاهد أول للاثبات عـلى تزيد رجل من رجاله ، وعلى العموم أنا ليه حاجة حاقولها عن الدكرورى فى مرافعتى ٠ سعد الدين السنباطى اذن وهو رئيس القسم المخصوص شأنه شأن أى مـوظف

يتلقى ممن هم دونه ويرفع الى من هم فوقه تقاريره ·
هو يتلقى من المخبرين ويرفع الى من فوقه تقاريره ·

الرئيس ـ ودہ الوضع الطبيعى ·

الاستاذ حماده الناحل ـ هذا هو الوضع الذى حدث ، وما قدم هو عملا من الاعمال ولا ارتكب هو فعلامن الافعال مستقلا بذاته محطما اللوائح · يبقى ايه اللى يؤخذعلى سعد الدين السنباطى · وايه اللي ينسب اليه اين اذن ادارة الامن العام ومفتشو الداخلية ورجال مديرية الغربية ؟ لقد كان سعد السنباطى بينهم فى مكانه الطبيعى لم يتزيد اطلاقا وآية ذلك انهلو كان سعد الدين السنباطى نشازا وسط هذا الجهاز الحكومى لأوقفه المدير أو لأوقفه الحكمدار ، فاذا قلنا بأن هؤلاء جميعا كانوا أمعات ! لكان فرضا مستبعدا أو فرضا يبرز موقف هذا الرجل من هؤلاء ·· فهو وضع على النحوين لايمكن ان تكون نتيجته الا براءة سعد الدين السنباطى بالذات ـ عمل صائب يقرونه ؟ اذن فلا جريمة ، عمل خاطىء يقرونه ، اذن فجريمتهم أكبر ·· عمل خاطىء يخشون اقراره فيقرونه بأقلامهم دون قلوبهم ، اذن فالجريمة أوفر ··· جريمتهم هم أوفر ولا جريمة عليه ، لانهم هم الذين أقروا هذا وهو معذور ، هذا هو دور سعد الدين السنباطى فى هذا الجهاز · أمال دور المدير ايه ؟

هذه هى أقوال المدير، انه يقول كان السنباطى يتصل بابراهيم عبد الهادى عن غير طريقه وكان ابراهيم عبد الهادى يتصل بالسنباطى عن غير طريقه ، فماذا فعل ازاء ذلك راغب الدكرورى مدير المديرية ؟ اننا اذا شئنا أن نعين البلاد فيجب أن نبدأ بالرؤوس · ان مدير المديرية يقول : انه كان يتصل عن غير طريقه فماذا فعلت ياحضرة المدير ؟ لاشىء اطلاقا وانما خطابات ثناء! اذن لامفر من طريقين : فاما انه كاذب واما انه لاتتوفر فيه الشجاعةوبلاش نقول المقابل لانهمر وكلاهما لايجعلكم تصدقون شهادته ، كيف أصدقه حين يقول انه لم يكن لى حيلة فى ذلك مطلقا مادام القائمون بالامر هم رئيس

الحكومة نفسه وسلطة التحقيق ماذنب سعد الدين السنباطى ؟ هل هناك موقف يمكن ان يؤخذ عليه ، لقد قال المدير . ان الامر بيد رئيس الحكومة وسلطة التحقيق يبقىدور سعد الدين السنباطى ايه ؟ لو اننى أردت أن أصدقه وأردتم ان تصدقوه ، أو ليس هو القائل بأن السنباطى هو من الموظفين الذى وضعت فيه كل ثقتى لكفايته الممتازة لقد وصفت اعماله أمامكم اليوم بالكفاية الممتازة والاخلاص والجد والاجتهادحتى ان كثيرا من اخوانه حقدوا عليه لقربه منه ، وظل على ذلك حتى قرب من قلبه وظل على انتاجه ووفائه واخلاصه فى عمله طوال هذه المدة كلها الى أن قتل النقراشى فى الظروف التى تعرفونها . وهذه كانت نظرة المدير له ، صحأو غلط أنا ماليش دعوة ، ده كانت فراسته واحساسه واذا كان صادقا فيما يقول . فالرجولة لاتتغير ، والمعدن لايتغير . فاذا كان الرجل صادقا ، فلا يمكن أن ينقلب أبدا . لقد وصف أعمال السنباطى بالكفاية الممتازة والاخلاص والجد والاجتهاد حتى ان كثيرا من اخوانه حقدوا عليه . فهل مثل هذا الرجل يمكن ان ينقلب الى عكس ذلك فيعمل على اشاعة الارهاب والقيام بأعمال التعذيب الخ ... ان معدن الانسان لايتغير أبدا . الرجل الذى قدم لبلاده خيرا فى ساعة من الساعات لايمكن ان يقال عنه بأنه هو الذى يشيع الارهاب . فالنفس التى جبلت على الاخلاص والكفاءة الممتازة لايمكن ان يكون صاحبها حزبا عليها ، انه يقول : كان يقبض على من يشاء ـ وانا مش عاوزانقص مما قاله حاجة ـ يقول . انه كان يقبض على من يشاء ويعتقل من يشاء كما يريد ـ لغاية هنا هل فيه دليل ؟ لكن نفس المدير بيقول . ده كان يكفى أن يكتب لىمذكرة ودى تكون فيها الكفاية . راجل ادارى عتيد كان قاضيا على شىء من الفهم ومتوقع السؤال تخليه يعمل كده ازاى وانت ساكت من غير ماتعمل حاجة . اذن السنباطى كتب واذن فالمدير أجاز ، ولا يمكن أن يلقى السنباطى القبض على انسان دون ان يجيز ذلك المدير يبقى أقر

المدير هذا أقر بأن كل فعل انما كان بأجازته هو · وبعد ذلك الحادثة التى استفزت المدير هى انه فى أثناء تحقيق قضيه الاتفاق الجنائى ثار سعد الدين السنباطى واتحمأ فلمااتحمأ السنباطى تانى يوم النائب العام حضر واتغير المحقق يطلع من ده ايه ؟ الادعاء يطلع من ده بأن السنباطى بيغير المحققين · لماذا ؟ أن النائب العمومى فى حدود سلطته أن يشرف على كل تحقيق خصوصا اذا كان ـ التحقيق هو تحقيق اتفاق جنائى على قتل رئيس القسم المخصوص ، وخصوصا فى ظروف مثل هذه ، ليه مايكونش النائب العام بيحمى المتهمين من رجال البوليس اللى الاتفاق الجنائى ضد رئيسهم أو ضد موظف من موظفيه ولم نفترض السؤال · فانتقل التحقيق من الاستاذ احمد توفيق بيومى الى الاستاذ محمدعبد السلام وكلاهما محقق كبير · ليه مايكونش سبب الانتقال ، بل هو السبب الفعلى ، ارتباط الواقعة بواقعة أخرى فى القاهرة ؟ لكن يطلع من بين السطور دون دليل ان النائب العام لم يكن يتجه الى حق وان ذمة محمد عبد السلام اقل شأنا من ذمة توفيق بيومى ·

الاستاذ احمد موافى ـ ماحدش قال كده ابدا ·

الاستاذ حماده الناحل ـ أمال فيم الانتقاد

الرئيس ـ الشاهد قال فى أقواله : الغريبة فى الموضوع أن المتهم أبلغنا بالليل ان النائب العام جاى بكره فهو بناء على أقوال الشاهد يقول هذا ولم يطعن فى ذمة أحد ·

الاستاذ حماده الناحل ـ برضه البناء مختل مش سليم ، تغيير المحقق ليس بجريمة وحضور النائب العام ليس بعجيب وبيجرى كل يوم انتقال المحضر من رجل الى رجل ومن يد الى يد لان ضرورات العمل تقتضى ذلك أحيانا ولان المبدأ العام أن النيابة كل لايتجزأ · على ان الاستاذاحمد توفيق بيومى المستشار قال كلمة بخصوص المدير ، لما قرز أمامكم فى المحضر الاستاذ احمد توفيق بيومى بأنه لما سعد الدين السنباطى اتحمأ وثار، قال المدير اعذره لانه

بقاله سبعة أيام مانامشى هذه هى كلمة المستشار الاستاذ توفيق بيومى • معنى هذا دفاع من المدير عن سعد الدين السنباطى ودفاع من المدير عن تصرفات السنباطى ، ودفاع مبالغ فيه هو بيقول انه بقى له سبعة ايام مانامشى وسعد الدين السنباطى نفسه لايقول هذا ده محصلشى • لانه اذا كان حصل ده كان مات • ده دفاع اكثر مما نريد وأكثر مما نقربه ! يقول سبعة ايام مانامشى وبعد هذا يصدق كلام الاستاذ دكرورى ليه ؟ ويسأل الاستاذ بيومى فى سنة ١٩٥٢ عن حوادث التعذيب ويقول له هل تعرف شيئا عن حوادث التعذيب بطنطا فيكون الجواب لا • راجل كان رئيس نيابة خلال حوادث التعذيب الموهومة ، خلال حوادث التعذيب اللى بيقولوا عنها ويسأل : ألا تعرف شيئا عن حوادث التعذيب بطنطا فيقرر بأن لا • تصدقوا اللى كان متهم بقتلى وما تصدقوش المستشار حاليا ورئيس النيابة السابق ، كيف يمكن أن يتم التعذيب والضرب وواحد يتعلق من رجليه وواحد يتعلق من ايديه وواحد يعطش لما يموت مايدلوش ميه • ده خيال بارع وشعر وأوصاف يمكن أن تروى فى السينما لتثير الاعصاب لكن أعصابكم انتم ، أعصاب الضباط الاحرار يقال لها هذا • انهم كانوا يظنون انكم ستتأثرون بهذا • ولكنكم تستطيعون أن تستشفوا الزيف من الحق ، الصحيح من الخطأ العملة الزائفة من العملة الحقيقية • كل هذا يجوز ورئيس النيابة لايسمح • ليه ؟ هو مش بيقعد على قهوة ؟ هو مالوش قرايب ؟ هو مش بيقابل حد ؟ ماهواش مقيم فى البلد ؟ اذن فراغب الدكرورى المدير يدافع عن سعد الدين السنباطى امام المحقق ويقول له ده بقى له سبعة أيام مانامشى واذن فالاستاذ احمد توفيق بيومى المستشار يقرر بأنه لم يسمع بحوادث التعذيب اطلاقا •

الرئيس ـ **ممكن تلخص شوية وتركز كلامك ؟**

الاستاذ حماده الناحل ـ الشهود كانوا كتير والادعاء تكلم مدة طويلة •

الرئيس ـ انت بقى لك ساعة بتتكلم ٠

الاستاذ حماده الناحل ـ سأحاول بقدر الامكان ان أختصر فى كلامى ٠ هذا المدير بالذات خطب فى حفل تأبين النقراشى وبكى وأبكى وندد بالاخوان المسلمين ٠

السيد راغب الدكرورى (شاهد الاثبات) ـ لى كلمة لو سمحتم

الاستاذ حماده الناحل ـ انت شاهد وجيت هنا علشان تشهد وقد أديت واجبك أد ضميرك ٠ لقد جاء هذا الرجل أمامكم ينكر ان له صلة بالاعتقال ، وأمامكم أسماء المعتقلين أن أمامكم اسماء المعتقلين وسأسردها عليكم على سبيل المثال لا الحصر ٠

فوزى محمد غالب ـ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله فى ١٩٤٩/٦/١

ابراهيم محمد الشاذلى ـ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله وقد أفرج عنه فى ١٩٤٩/١٠/١٩ وانما التأشيرة كانت باستمرار اعتقاله ٠

امام محمد صالح ـ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله٠

عبد الفتاح مصطفى قبانه ـ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله ٠

عبد المنعم ابراهيم عثمان ـ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله ٠

وفى ١٩٤٩/٢/٨ تقدم مأمور كفر الشيخ وقتذاك بكشف من عشرة اسماء طالبا اعتقالهم لصالح الامن ٠ وفى ١٩٤٩/٢/١٣ قدمت مذكرة أخرى من مأمور كفر الشيخ بصدد شخص آخر ٠ ولقد استجاب المدير لكل هذه الطلبات ٠ ليس اذن سعد الدين السنباطى هو الذى أشاع الارهاب ٠ وليس اذن سعد الدين السنباطى هو الذى اعتقل من اعتقلوا ٠ وأذكر لحضراتكم فى هذا الصدد بعضا من هؤلاء الذين اعتقلوا ، أيضا على سبيل المثال لا على سبيل الحصر :

عبد المجيد موسى الخلالى ـ تأشيرة من المدير باستمرار اعتقاله (القسم يطلب من المدير والمدير يطلب من الامن العام) .

محمد طه حرفوش ـ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله .

محمود عبد الكريم العربى ـ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله .

الزغبى موسى عبد العال عثمان ـ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله .

ذكرت لحضراتكم هذه الاسماء على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر لان تأشيرة المدير كانت ممهورة على كشوف كل من اعتقلوا جميعا ويتطوع المدير بأكثر من هذا فيكتب خطابا طويلا لوكيل وزارة الداخلية يقول فيه رأيت أن أنوه فى كتابى هذا ...

الرئيس ـ ماهو تاريخ هذا الخطاب ؟

الاستاذ حماده الناحل ـ لقد كتب هذا الخطاب فى ١٦/٢/٩٤٩ ويقول فيه رأيت أن أنوه فى كتابى هذا لسعادتكم عن مدى المجهود الخاص الموفق الذى قام به حضرة البكباشى المحلى سعد الدين السنباطى افندى رئيس القسم المخصوص بالمديرية والذى كان له الاثر فى القبض على هذا الشقى وأعوانه اذ كلفت حضرته من شهرين سابقين باتخاذ مايلزم من اجراءات وتحريات تؤدى الى ضبط هذا الشقى . وحيث عرض علينا حضرته من خطه لبقة وما اتخذه من تحريات واجراءات غاية فى الحرص والكتمان أوكلنا اليه رئاسة القوة التى كلفت بمهاجمة هذا الشقى فى وكره حيث قبضت عليه (هو الذى يتصرف اذن لا السنباطى) وهنا برزت شجاعة هذا الضابط وجرأته واخلاصه فى تأدية واجبه . اذ رغم مقاومه الشقى واطلاقه اعيرة نارية ، لم يترك له فرصة الافلات أو تمكينه من اصابة احد من رجال القوة بل عاجله باطلاق النار فوق رأسه بحالة أربكته . (هو يصفه فى دقة وجمال بأسلوب ليس لاحد أن يكتبه اللهم الا اذا كان فى دقة المتنبى او الحريرى) .

(ضحك)

ثم يستطرد فيقول : وطلب اليه فى جرأة وتحد القاء السلاح والتسليم فجبن الشقى بعد ذلك وعدل عن المقاومة وألقى سلاحه مسلما وانى اذ أصور لسعادتكم ما تعرضت له حياة هذا الضابط للخطر فى هذا الحادث ومدى ما نعلم عن تفانيه وتعريضه نفسه للخطر فى غيرة من حوادث سابقة تشرف فيها بانعامين ملكيين سابقين أحدهما نوط الواجب الفضى وثانيهما نوط الواجب الذهبى تقديرا لكفايته الممتازة وازاء تنازله عما خصه من المكافأة المالية - التى أمر بصرفها حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية اذ وزعت هذه المكافأة وقدرها ٣٠ جنيها على رجاله الذين عاونوه فى هذه المأمورية - أجد لزاما على أن أعرض على سعادتكم مقترحا منح هذا الضابط مكافأة مالية قدرها ٣٠٠ جنيه جزاء له على جهوده الموفقة واخلاصه وتفانيه فى أداء واجبه ٠

السيد راغب الدكرورى (شاهد الاثبات) - لى كلمة ارجو أن تسمح لى هيئة المحكمة الموقرة بأن أقولها ٠

الرئيس - انتظر لغاية مايخلص الدفاع كلامه ٠

الشاهد - وهو كذلك ٠

الاستاذ حماده الناحل - وهناك خطاب آخر بتاريخ ٧ فبراير وتقدروا حضراتكم تسألوه عنه٠ اسألوه حضراتكم هل كتب خطابا آخر أم لا ٠ أمام حضراتكم كذلك تقرير من القائمقام محمد سرى بتاريخ ٨ مارس سنة ١٩٥٢ عما نسب للبكباشى سعد الدين السنباطى ، وستجدونه حضراتكم صفحة فخار للسنباطى ٠ وسأقرأ لحضراتكم ماجاء به ٠ يقول التقرير استعرضت تاريخ هذا الضابط فى خدمة البوليس فتبين لنا انه كان أول خريجى كلية البوليس سنة ١٩٣٢ ، وانه سلخ فى الخدمة٠.

الرئيس - انت بتقرأ التقرير ده بمناسبة ايه ؟

الاستاذ حماده الناحل - لقد اضطهد سعد الدين السنباطى فى العهد الماضى ورددتموه انتم وسيدى الرئيس بالذات هو الذى تفضل بتعيينه فى مديرية الفيوم ٠

الرئيس ـ اللى كتب التقرير ده كانت ايه وظيفته ؟

الاستاذ حماده الناحل ـ اللى كتب التقرير كان مكلفا من الداخلية بتحقيق الشكاوى المقدمةمن البكباشى سعدالدين السنباطى عما ناله من اتهامات فى الوزارة الاخيرة ·

الرئيس ـ وزارة مين ؟

الاستاذ حماده الناحل ـ وزارة مصطفى النحاس ·

الرئيس ـ انت بتخرج عن نطاق الدعوى ·

الاستاذ حماده الناحل ـ لأ · الكلام ده مش خارج الدعوى · أعود فأقول ان المحقق راح وحقق كل الوقائع التى من أجلها اضطهد السنباطى وعزل · وأنا أكتفى بفقرة من هذا التقرير أتلوها على حضراتكم · استعرضنا تاريخ هذا الضابط فى خدمة البوليس فتبين لنا أنه كان أول خريجي كلية البوليس سنة ١٩٣٢ وانه سلخ فى الخدمة قرابة عشرين عاما ، أبلى فيها بلاء حسنا فى خدمة الامن · حتى كان فى مختلف نواحى خدمته موضع الثقة والتقدير والاعجاب ، للكفايةالتى امتاز بها مما استحق من أجلها الانعام عليه بنوط الواجب الفضى، ثم نوط الواجب الذهبى · وهذا التقرير قدم فى شهر مارس سنة ١٩٥٢ ·

الرئيس ـ يعنى كتب فى عهد مين ؟

الاستاذ حماده الناحل ـ فىعهدنجيب الهلالى· ولكن السنباطى لم ينصف الافىهذا العهد، انه هو وعائلته لم ينصفوا الافى هذا العهد · امال دور السنباطى ايه ؟ عندما حلت جماعة الاخوان ، جابهم وقال لهم ياخوانى بلاش دلوقت ، لان فيه أمر أو قانون بحل الهيئة · أعطونى تعهد انه مايحصلش حاجة والا تتجمعوا · تصرف تصرف الرجل الذى لم يضع السيف فى موضع الندى ·

وحتى لايلجأ الى وسيلة شديدة حيث يمكنه أن يتخذ وسيلة لينة · وقد نجح فى هذا · بعد أن حصل اجتماع ثم حصل قتل النقراشى ثم حصلت الاعتقالات التى سبق أن قلت لحضراتكم أن دور السنباطى لم يزد فيها عن

دور غيره من رجال البوليس اطلاقا . مافيش واقعة قدمت لكم وكان هو وحده مستقلا بها اطلاقا . مش بس كده ، انما يلاحظ على الوقائع المنسوبة اليه ايه ؟

أولا ـ انه لم تقدم فى حينها ـ شأن الشكاوى الجديدة ـ الشكوى اللى ضد السنباطى ، لم تقدم فى حينها ولا بعد حينها بشهر أو بشهرين أو ثلاثة ، وانما قدمت حين فتح باب الشكاوى . فخيل لمن يريدون الانتقام أنهم يستطيعون أن ينتقموا لانفسهم ، خصوصا وان هناك ١٩ متهما فى قضية الاتفاق الجنائى على قتله . ضبطت فى هذه القضية أسلحة القتل ، واعترف فى هذه الدعوى بعض المتهمين . وقد قدمت للمحكمة فعلا . يبقى لما يقول الادعاء بأنه هو اللى سمى نفسه مجنى عليه فان هذا يكون طعنا فى النيابة العامة كلها . ولقد جريتم فيما جريتم عليه من مبادىء كريمة على احترام القضاء والنيابة لما أصدرته من أحكام وقرارات .

الاستاذ احمد موافى ـ الادعاء لم يتعرض مطلقا للاحكام والقرارات التى أصدرها القضاء أو أصدرتها النيابة . وهذه فتنة رخيصة بين المدعى وبين حكم القضاء ، أربأ بالدفاع أن يتكلم فيها .

الرئيس ـ زى ماقلت فى اول جلسة او ثانى جلسة ان فيه طريقة للاعتراض لكن ماتكونش بالشكل ده . النقطة دى حساسة شوية .

الاستاذ حماده الناحل ـ أنا أتكلم كرجل مسئول وكرجل قانونى فأقول ان هذه ليست فتنة رخيصة ، وانما التهمة هى الرخيصة . النيابة رفعت الدعوى العمومية ، يبقى سعد الدين السنباطى لم يسم نفسه مجنى عليه ، وهذا ماأردت أن أقوله ومن حقى أن أقوله وأنتم تمكنوننى من أن أقوله .

الاستاذ احمد موافى ـ اننى أريد أن أقول ...

الرئيس ـ بعد كلام الدفاع يبقى المدعى يتكلم .

الاستاذ احمد موافى ـ ان الادعاء ينعى على المتهم انه وهو مجنى عليه فى هذه القضية اتخذ اجراءات بنفسه ، وانه قبض بنفسه وفتش بنفسه واعتقل بنفسه . هذا هو ماقاله الادعاء وقاله رئيس النيابة . قالوا لمين سعد الدين السنباطى اتخذ هذه الاجراءات بنفسه ؟ وشهد بمثل هذا أيضا المدير العام أمام حضراتكم . ان هذا الذى اتخذه سعد الدين السنباطى كان محل اعتراض ومحل مؤاخذة .

الاستاذ حماده الناحل ـ أضيف أيضا الى ماقلت أن سعد الدين السنباطى لم يحضر هذا التحقيق، وانما أجرى بصفة سرية وفى غيبته ، اذن فسعد الدين السنباطى لم يسم نفسه وانما الذى سماه النيابة العمومية التى رفعت الدعوى الى محكمة الجنايات .

ثانيا ـ أن لى ملاحظة على هذه الوقائع كما قلت هى انها جاءت بعد الميعاد سنة ١٩٥٢ .. أن شهوده متهمون فى اتفاق جنائى .

ثالثا ـ ان القانون العادى لم ير محلا لمؤاخذة سعد الدين السنباطى ، ورئيس النيابة لم ير محلا لسؤاله ، لدرجة انه لم يسأل فى كل هذه المحاضر وعلشان أكون دقيق لم يسأل الا فى محضر واحد لم تنته فيه النيابة الى نتيجة . وقائع من سنة ١٩٤٩ النيابة العمومية حققتها ولم تر حتى لزوما لسؤال سعد الدين السنباطى . ليس هذا فحسب . انما الثورة كما بدأت مرافعتى لم تر محلا لمؤاخذة سعد الدين السنباطى الا حين جدت الاحداث ، ليس سعد الدين صاحبها ولا طرفا فيها . الثورة حصلت فى يوليو سنة ١٩٥٢ والتحقيقات انتهى منها فى نوفمبر سنة ١٩٥٢ ونحن الآن فى اكتوبر سنة ١٩٥٣ . الثورة اذن لم تر فيما فعله سعد الدين السنباطى اى حاجة ، ولا رأى ، لان العدل والقانون كان شعورها منذ اللحظة الاولى فيما تم من وقائع فحققت الشكوى وانتهت . وسترون من وقفات عابرة انها كانت دفاعا من الشاكين عن أنفسهم فى واقعة الاتفاق الجنائى لكى يدافعوا عن أنفسهم بأنهم

كانوا ضحية وهم مقدمون لمحكمة الجنايات فى هـــذه التهمة ، فمثلا مسعود حامد البابلى قدم شكوى فى ٩/٢٩ سنة ١٩٥٢ ، يقول فيها (كنت أثناء وجودى فى بـلدة كفر القرش ، حضر إلبكباشى سعد الدين الســـنباطى والشاويش عبد الخالق والكونستابل حلمى، واعتقلونى ويستطرد فى شهادته فيقول ودخلونى فى التخشيبة **وأنا نفسى اتحبست فى التخشيبة ...**

الرئيس ـ معلهش .

الاستاذ حماده الناحل ـ قعدوا يعذبونى ويلفقون لى التهم . فين هذه التعذيبات وفين قضاياها ويلفقون لناالاتهامات ويرغمونا على اعترافات بأقوال مزورة ويضربونا ، وقد ضربنى الشاويش رضوان ومحمد الاشوح . ولكى تعرفوا موطن الجد فى هذا يتبين أن لافيه تهمة لفقت ولا فيـه ورق أمامهم ! وحينما جاب سيرة الضرب قال الشاويش رضوان ومحمد الاشوح حقق وكيل النيابة ولم يسمع سعد الدين السنباطى ولم ير ضرورةلسؤاله ، وبعد ذلك أشر التأشيرة الآتية : (يكتب لنيابة طنطا لانتداب أحد حضرات وكلاءالنيابة للاطلاع على دفترالاحوال بدفتر السجن الخاص) شهدصلاح الدين طه الشربينى حينماسئل هل عرفت ماالذى دفع الى الاعتداء على مسعود البابلى بالضرب ؟ فقال انه سأله عن أسماء وحوادث لم يجب عنها فكان نصيبه الضرب .. س ـ هل تعرف هذه الوقائع وأسماء الاخوان فكان جوابه الانكار .

فأنتم أيضا أيها الضباط الذين تصـحون التاريخ ومش بس كده وكيل النيابة بيؤشر ويقول ايه ! آدى تأشيرة الاستاذ محمد بهجت لطفى .

الرئيس ـ هى دى شكوى ثانية ؟

الاستاذ حماده الناحل ـ نعم .

الرئيس ـ هو احنا حنحقق شكاوى دلوقت والا ايه .

الاستاذ حماده الناحل ـ أبدا .

الرئيس ـ احنا ناخد مثل واحد كفايه .

الاستاذ حماده الناحل ـ وهو كذلك ـ عندى أمر واحد أريد أن أقوله وهو ان الاســـتاذ **بهجت لطفى** أورد فى تقرير الطبيب الشرعى مافيش علامة تدل على وجود التعـذيب ولو فرض وجود اللى بيشكوا منه فهذه تكون حـالة مرضية لادخل للضرب فيها . يبقى الاستاذ **بهجت لطفى** من ناحية والطبيب الشرعى من ناحية أخرى يقرران أن ليس بالشاهد اصابات، وان ماعندهليس الا حالة مرضية.

الاســتاذ **محمــود زكى** شـاهد مسألة المحقق سـنة ١٩٥٢ انت كنت طلبت من المحقق أن يكتب لك أقوالا فى المحضر فييجى يقول له لا،انا باسمع شهادة عن تعذيب لم يشكوه الى المحقق . فاللى يضرب اليوم ويعذب يروح بين يدى النيابة لتسمع منه شكوى ، ويسأل الشـاهد هل عرضت على طبيب السجن بطنطا يقوم يقول لأ ! هذا ضد اللوائح . لانها تقضى بأنه لازم يعرض ويفطن الى هذا فيتدارك الامر ويقول : أنا بعد شهر ونصف جانى الطبيب بتاع السجن . وقال ان كلهم بيكشفوا عليهم عند دخول السجن كلهم بيقولوا كده . الشاهد بيقول ان حكايه رفع رجله فوق وايديه تحت سببت ان عينيـه تأثرت ، واستشير الطبيب الشرعى فى هذا وسئل الدكتور **عبد المحسن سليمان** أحسن طبيب عيون فى مصر زيادة فى التثبت ، فقال لادخل لضعف النظر الموجـود عند الشاهد بالاصابة الموصوفة . أناس ربطت بينهم محنة كلنا يأسى عليها وكلنا يأسى على المحنتين ، ولكى نصبح وطنا واحدا له كيان واحد يخفق قلبه خفقة واحـدة ويحس احساسات واحدة يجب أن يكون شعورنا نحـو المتهم واحدا . انها محنة تمر . ومش يبقى أثر هـذه المحنة انى أودى سعد الدين السنباطى فى داهية فأشهد ضده ـ لا .

بناء على طلبكم الذى أنزله من نفسى منزلة الاكبـار والاعزاز ، أكتفى من الوقائع بما ذكرت تاركا لكم الامر، وانتقل الى سعد الدين السنباطى نفسه .

ففى العهد الماضى فصل وشرد ولم ينصف ولم يرجع الى عمله ، والثورة لأمت الجرح وأنصفته وعاد الى العمل بل ان حضرة الرئيس نفسه هو الذى أمر باعادة سعد الدين السنباطى ، وعينه مفتشا لخفراء الفيوم حينما كان وزيرا للداخلية بالنيابة .

الرئيس ـ أنا أخذت حكم من مجلس الدولة .

المتهم ـ مجلس الدولة فصل وأنتم نفذتموه .

الاستاذ حماده الناحل ـ لعله من الطالع الميمون أن سعد الدين السنباطى يشوف الخير على أيديكم ، فى العهد الماضى فصل ابن عمه عمدة السرو ، وفى هذا العهد قضى مجلس الدولة باعادته وأعيد فى عهد الثورة فعلا .

وفصل ابن عمه محمد السنباطى من عمودية سيف الدين فصدر له حكم من مجلس الدولة وأعيد فى العهد الحاضر . والعهد الماضى هو اللى نقل ابن عمه حسنى السنباطى مأمور الضرائب الى كاتب بالتنظيم وفى العهد الحاضر عهد الثورة عاد الى عمله الفنى . العهد الماضى هو الذى عين ونقل ابن أخى سعد الدين السنباطى من وظيفته فى مجلس النواب الى كاتب بأسوان . وفى العهد الحاضر .. عهد الثورة قدر له أن ينقل الى المنصورة بالقرب من بلده ، وأمام حضراتكم برقية الى وزير الداخلية بالنيابة باسم قائد الجناح عبد اللطيف بغدادى موجودة فى الدوسيه يطلب فيها المقابلة ، وبرقية أخرى الى البكباشى جمال عبد الناصر ، وأمامكم حكمان من مجلس الدولة ، وسترون فيهما انصافا له . يقول الحكم فى فقرة من فقراته (أمضى وزير الداخليه قرارا مطبوعا فى اليوم نفسه الى المحكمة التأديبية دون أن يؤشر على المذكرة بما يفيد الاطلاع ، وبما يفيد انه اقتنع برأى البرلمان كما هو المألوف ، ومفاد ذلك ان الوكيل البرلمانى هو الذى اشتغل بتقرير احالة الموضوع الى المحكمة التأديبية مع أنه ممنوع منعا باتا صريحا بمقتضى مرسوم انشاء وظائف الوكلاء البرلمانيين . وما هو محظور عليهم ، من شأنه أن يؤثر فى رأى الوزير خصوصا أنه كان محاميا عن **الاستاذ عبد العزيز البدراوى** بشأن مانسب اليه

من ضرب واستعمال قسوة على الوجه المبين من تحقيقات النيابة ٠

حضرات الضباط الاحرار :

أجدنى أكثر ما أكون اطمئنانا وأكثر ما اكون ايمانا ببراءة ساحة موكلى سعد الدين السنباطي ٠ ومصدر اطمئنانى أولا أنكم تفتتحون عملكم صبيحة كل يوم باسم الله ، **ثانيا** ـ اننى أومن بأن بلادى تسير دائما أبدا بفضل **توفيقات الله وتوجيهاتكم الى الامام ، ثالثا ـ أننى عرفتكم فى محن تنحنى لها الهامات ، فما انحنت هاماتكم ٠٠ محن يتطرق فيها اليأس الى القلوب ، فما تطرق اليأس الى قلوبكم وكنتم رجالا وستبقون كذلك** ٠ واذا أهاب بكم الادعاء بما أهاب به من آيات ، فأنا أقول لكم كلاما من نوع آخر كان بوذا يقول : الكراهية لاتنهيها الكراهية ولاينهيها الا الحب ، وكان المسيح يقول : أحبوا أعداءكم واستميلوهم برقيق العبارة واحنوا الى بعضكم تفتح لكم مغاليق قلوبكم ٠

وما زال القرآن الكريم سباقا دائما الى الرحمة والعدالة فهو يقول : « **أدفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم** » مالى وهذا **أدفع بالتى هى أحسن** ، مالى وهذا فأنتم لو كان لكم أعداء ستأخذون بشرع الاسلام وشرع المسيحية وشرع البوذية فكيف بكم والقلوب حولكم ٠٠ لن يختل ايمانكم ببلدكم لحظة واحدة وسيبقى التقدير المصرى والرجولة المصرية موفورة سليمة ٠ وثقوا كل الثقةأن حولكم رجالا بايعوكم كما **بايعتم على خير البلاد** وانى أوصيكم بسعد الدين السنباطى الذى لا يملك من الدنيا شروى نقير ٠ قلت لكم أن حصته فى بيت أبيه باعها لأخيه وحصته المحدودة التى لا تصل الى الفدانين باعها لأبن عمه ٠ وراء سعد الدين السنباطى خمسة أولاد ولو قضى يوما واحدا ، ولو جرد من عمله ولو فصل من خدمته ، لخسرنا مواطنين ، وقد يكونون فى الغد خمسة رجال يعملون فى خدمه الوطن ٠ **أنتم تبنون مصر الحديثة** ٠ تذكروا أن خمسة يتطلعون

اليوم اليكم والى حكمكم ويقينى انهم أكثر منى ايمانا وأملا فى عدالتكم .

السيد راغب الدكرورى الشاهد ـ استأذن هيئة المحكمة فى أن أعقب بكلمة على ما ورد فى مـــرافعة الدفاع خاصا بى وبكرامتى .

الرئيس ـ لسنا فى ساحة قتال ان هذه هى مهمة الدفاع يؤديها بالشكل الذى يراه وان كان لك حاجة أبقى رد عليه فى الجرائد ..

الشاهد ـ كل الذى يهمنى هو أن أقول : انه قبل أن أكون من رجال الادارة كنت من رجال القانون . لقد كنت محاميا وكنت قاضيا . وتاريخى فى القضاء وتاريخى فى المحاماة وتاريخى فى الادارة يشرف أى مصرى ، ويرفع رأس أى مصرى ، وكل الكلام الذى قاله المحامى فى معرض الدفاع عن السنباطى أعذره عليه كمحام يؤدى واجبه . وانما لا أعذره كرجل يعتدى على زميل له ، له ماضيه وله كرامته وله أيضا تاريخه .

الرئيس ـ فى هذا الكفاية .

الاستاذ حمادة الناحل ـ وأنا أورد عذرى وأشكره على ذلك .

الرئيس ـ اذن فقد تصالحتما ، ولترفع الجلسة الآن على أن تعود للانعقاد بصفة سرية فى الساعة الرابعة بعد الظهر للنظـــر فى الادعاء الاول بدون حضـــور المـــدعى أو المحامى .

(رفعت الجلسة فى الســـاعة الواحدة والـــدقيقة الخامسة والخمسين بعد الظهر) .

«وفى الساعة الرابعة مساء الثلاثاء ٦ اكتوبر ســـنة ١٩٥٣ عقدت هيئة المحكمة جلستها السرية بغرفة المداولة للنظر فى الادعاء المقـــام ضد البكباشى ســـعد الدين السنباطى وذلك بدون حضور الادعاء والدفاع ، وظلت الجلسة مســـتمرة حتى الساعـــة الخامسة والدقيقة

الثلاثين ، ثم اختلت هيئة المحكمة للمداولة ، وفى الساعة السادسة أعيدت علنية الجلسة » .

الحكم :

الرئيس ـ حكمت المحكمة ببراءة البكباشى سعد الدين السنباطى من الادعاء الاول واحالة أوراق الادعاء الثانى الى النائب العام لاجراء شؤونه فيها .

(وهنا هتف البكباشى سعد الدين السنباطى بصوت مرتفع « الله أكبر والعزة لمصر . الله أكبر وتحيا الجمهورية » .

***

تصديق مجلس قيادة الثورة :

« طبقا للمادة السابعة من أمر تشكيل محكمة الثورة تعرض الأحكام الصادرة من المحكمة على مجلس قيادة الثورة للتصديق عليها .

وقد عرض الحكم الصادر على المتهم البكباشى سعد الدين السنباطى على مجلس قيادة الثورة فى ١١ أكتوبر سنة ١٩٥٣ . فصدق المجلس على هذا الحكم .



البكباشي سعد الدين السنباطي يهتف ... « **الله أكبر والعزة لمصر .. الله أكبر وتحيا الجمهورية** » . وذلك عقب الحكم ببراءته

محكمة الثورة

القضية الخامسة



ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله



المتهم ابراهيم فرج فى طريقه الى السجن بعد الحكم



يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
إذ يبيتون ما لا يرضى من القول



المتهم ابراهيم فرج يدخل قاعة المحكمة بصحبة محاميه الدكتور صلاح الدين

محضر

الجلسة السادسة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا فى الساعة العاشرة والدقيقة السابعة صباحا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الاثنين ٥ أكتوبر سنة ١٩٥٣ . (الموافق ٢٦ محرم سنة ١٣٧٣) .

المؤلفة وفقا للأمر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الاسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق المدعى والاستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

قدمت القضية رقم ٥ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ ، المتهم فيها السيد ابراهيم فرج .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة السادسة من جلسات محكمة الثورة .

هل المتهم موجود ؟

البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق (المدعى العام) ـ أيوه يافندم موجود ٠

المتهم ـ نعم موجود ٠

الرئيس ـ اسم المتهم : السيد ابراهيم فرج

الادعاء الاول :

« أتى أفعــالا تعتبر خيانة للوطن وضــد سلامته والاسس التى قامت عليها الثورة ، وذلك انه فى غضون عام ١٩٥٣ عمد الى الاتصال بجهات أجنبية تهدف الى الاضرار بالنظام الحاضر ومصلحة البلاد العليا » ٠

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب يا فندم

الرئيس ـ الادعاء الثانى :

« أتى أفعالا ضد سلامة الوطن ، وذلك انه فى غضون عام ١٩٥٣ ساهم مساهمة فعالة مع جماعة سرية ذات نشاط هدام ترمى بوسائلها غير المشروعة الى مناهضــة نظام الحكم الحاضر » ٠

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب يا فندم ٠

البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق ـ حرصا على المصلحة العامة نرجو عقد الجلسة بصفة سرية ، ونحن مطمئنــون كل الاطمئنان الى عدالة المحكمة ، سواء أعقدت الجلسة بصفة سرية أم بصفة علنية ٠

الاستاذ الدكتور محمد صلاح الدين (محامى المتهم) ـ لقد وكلنى السيد ابراهيم فرج لاكون محاميا عنــه أمام هيئتكم الموقرة ٠ وأنى أشارك الادعاء فى الاطمئنان الكامل الى عدالة المحكمة ، ولا أعترض مطلقا على هذا الطلب اذا ما رأت المحكمة أن تجيب الادعاء الى طلبه عقد الجلسة

بصفة سرية · فانني أعرف حدودى فى قانون تشكيل المحكمة ، كما أعرف السوابق التى جرت عليها المحكمة ، كما أعرف كذلك الدوافع التى دفعت المحكمة الى أن تأخذ بهذا الاجراء،سواء فيما يتعلق بسرية الجلسة،أو فيمايتعلق بما تقرر بالامس ، خاصا بعدم حضور المحامى فى الجلسة السرية ، اذا مارأت المحكمة عدم حضوره ، فانني أعرف أن هذه الدوافع كلها ليست الا فى سبيل المصلحة العامة ، والمصلحة العامة وحدها · ونحن عند حسن ظنكم فى النزول على قرار المحكمة ، وعلى كل ما تقتضيه المصلحة العامة · ولكن هناك أمرا آخر هو أنني أرجو أن يمكن الدفاع عن ابراهيم فرج من أن يؤدى مهمته ، فيما لايخرج عن هذه الحدود التىرسمها القانون ورسمتها المحكمة ، حتى لا يظن أحد أو يقول أحد أن ابراهيم فرج لم يتمكن من الدفاع عن نفسه · انكم ستسمحون لابراهيم فرج بالدفاع عن نفسه فى الجلسة السرية ، ولكن الامور تقدر بمقدار الضرورات ، وهذه قاعدة لا أخالها تخفى على حضراتكم ، فالضرورة اقتضت أن تكون الجلسة سرية ، والضرورة اقتضت ألا يحضر المحامى والمدعي وقت سرية الجلسة · ولكنى قبل هذه الجلسة السرية أو بعد هذه الجلسة السرية ـ كما ترون حضراتكم ـ أرجو أن يسمح للمحامى بالدفاع عن المتهم · ولا أخالنى أطلب منكم كثيرا ، بل اننى اذ الجأ الى عدالتكم فانني مطمئن تماما الى أنكم ستجيبوننى الى طلبى · ولا يمكن مطلقا عند نظر مثل هذه القضية التى يطرح فيها فى كفة الميزان ـ ليس فقط حياة المتهم ـ فالتهم الموجهة اليه تهم خطيرة ، ولكن ايضا مستقبله وسمعته الوطنية ·الا يمكن المحامى من الدفاع عن المتهم بسرد الوقائع والحقائق التى تنير السبيل أمام هيئة المحكمة الموقرة ؟!

وحينما قابلت المتهم للكلام معه فى القضية ـ وأشكر مكتب الادعاء والتحقيق اذ مكننى من مقابلته مرتين ـ فى أول مرة لم يكن يعنيه سوى أمر واحد ، هو أمر سمعته

فقد قال لى : سمعتى ،سمعتى! شوف بعد ٣٠ سنة تكتب الجرائد العناوين العريضة وتقول تحتها ابراهيم فرج متهم بالخيانة . ان الامر مفوض لكم . وأنا هنا أطرح الامر بين أيديكم ، وكل ما أرجو هو أن أتمكن من الدفاع عن موكلى ، سواء أكان ذلك فى جلسه سرية أم فى جلسه علنية ، والامر متروك لتقديركم . هذا هو الرجاء الوحيد للدفاع . قد يقال : ماذا سيقول الدفاع وهو لن يحضر الجلسة السرية ؟ !! يمكن تكون هناك عموميات ، هذه العموميات قد تنصب انصبابا تاما - وبخاصة فى هذه القضية - على الادعاءات المقامة على ابراهيم فرج . وفى هذه الحدود وحدها - وأنا رجل أعرف واجبى تماما وأقدر المصلحة - اذا ما أردتم حضراتكم جعل الجلسة سرية أن يمكن المحامى من الدفاع عن المتهم . وشعورا منى بالمصلحة الكبرى حينما يأتى هذا الدور الذى أشير اليه ليترافع المحامى عن المتهم ، فانى أرى أن من المصلحه الوطنية أن تكون الجلسة علنية،مش علشان أبرأ ابراهيم فرج أمام الامة ، مش كده بس ، **ولكن لان هناك مصلحة وطنية عليا يمكن أن نتكلم فيها، وسأتكلم فيها بهذه الروح : روح الحرص على المصلحة الوطنية ، روح الحرص على الثورة ، روح الحرص على الحكم الحاضر وعلى الاسس التى قامت عليها الثورة . والامر مفوض لكم .**

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) - لم يكن الادعاء هازلا - يا قضاة الشعب - عند ما طلب أن تكون المحاكمة سرية ، ذلك لان المصلحة العليا - وهى قبل كل شىء - يجب أن تكون محل الاعتبار ، يجب أن تكون محل التقدير ، يجب أن تكون فوق مصلحة الافراد ، فمصلحة الأمة هى فوق كل شىء آخر ، والادعاء اذ طلب جعل المحاكمة سرية ، انما طلب هذا الطلب وهو مستند الى نص أمر التشكيل والى ما جرت عليه عدالة هذه المحكمة فى محاكمتها السابقة المماثلة . والى أن هذه السوابق قد رجحت كفة المصلحة العامة على كفة المصلحة الخاصة ، ولولا ذلك لما كانت محكمة الثورة **وهدفها قبل كل شىء أن تؤمن هذه الحركة وأن تطهر**

ما ساور هذا البلد من فساد ، وما تغلغل فيه من أمور شائنة أخرت تقدمه زمنا طويلا ..

يا سادتى القضاة :

ان أمر التشكيل فى يدى ، وهو يقضى بأن لكم أن تتخذوا ما تشاءون من اجراءات .

الرئيس ـ الدفاع ما عندوش مانع أن تكون الجلسة سرية ، ولكنه يطلب أن يكون حاضرا أثناءها .

الدكتور صلاح الدين ـ ولا هذا . اننى قلت فى كلامى أننى أرجو أن أمكن من الدفاع عن المتهم . ويستوى الامر عندى سواء أكان ذلك قبل انعقاد الجلسة السرية أم بعدها ..

المتهم ـ نحن مطمئنون تماما الى عدالتكم .

الاستاذ عبد الرحمن صالح ـ بالامس ، اختلت المحكمة بالمتهم وكان قد نشر قرار الاتهام ، وقد ردت المحكمه الاعتبار بأن قضت ببراءة المتهم ، ولم يكن أمام حضراتكم سواه ، وأنتم الذين حققتم وحكمتم بالعدل حكما دوى فى أرجاء البلاد ، حكما قطع بأن السرية اضمن من العلنية فى تحقيق العدالة ، فلا محل اذن لأن يخشى من هذه السرية فالسرية ـ كما قلنا ـ هى للمصلحة العامة وللمصلحة العامة فقط . ولا نرجو من حضراتكم بعد أن فوضنا الامر لكم ، الا أن تكون هذه المصلحة رائدنا جميعا . ان مصلحة فرد لا تقاس بمصلحة أمة ، والأمة فوق كل شىء . ذلك هو طلبنا . ولا أرى محلا بعد ذلك لأن أرد على ما طلبه الدفاع من ابداء أقوال عامة . فلسنا فى مقام الكلام عن عموميات ، ولكننا نتحدث فى نطاق ضيق ، ان الادعاءين محددان ، فلا محل بعد ذلك لان نقول كلاما لا علاقة له بالدعوى ما دام خارجا عن نطاق هذين الادعائين وما دام الأمر معروضا على حضراتكم فكلنا اطمئنان وكلنا ثقة بأن السرية ستكون ، وأن العدالة ستتحقق باذن الله .

(بعد مداولة قصيرة)

قررت المحكمة ما يأتى :

الرئيس - « سماع مرافعة الدفاع قبل استجواب المتهم فى الادعاء المقام عليه فى جلسة سرية تعقد الآن »

والان لتخل القاعة من حضرات الصحفيين والزوار .

(أخليت القاعة من الصحفيين والزوار فى الساعة العاشرة والدقيقة العشرين صباحا وعلى أثر ذلك استؤنفت الجلسة بصفة سرية لسماع مرافعة الدفاع وتعقيب وكيل النائب العام عليه) .

محضر

الجلســة السرية

- المتهم : إبراهيم فرج ... « محامى ووزير ســابق »
- الادعاء : خيانة الوطن

محضر

الجلسة السرية لمحكمة الثورة

المنعقدة بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الاثنين ٥ أكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق ٢٦ محرم سنة ١٣٧٣ فى الساعة العاشرة والدقيقة العشرين صباحا .

برئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الأسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشى ابراهيم سامى جـاد الحق المدعى والأستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

وقد حضر الجلسة السادة البكباشى سيد سيد جاد ، والبكباشى محمد التابعى والأستاذ مصطفى الهلباوى والأستاذ أحمد موافى أعضاء مكتب التحقيق والادعاء .

كما حضرها المتهم السيد ابراهيم فرج ومحاميه الدكتور محمد صلاح الدين .

وتولى تسجيل المناقشات سكرتيرية المحكمة ومندوبو مكتب شئون محكمة الثورة السادة : مصطفى القوصى وطلعت الصبان ، وممدوح توفيق .

الرئيس ــ الكلمة الآن للدفاع .

الدكتور محمد صلاح الدين (الدفاع) ــ ان العموميات التى

سأتكلم فيها ، سأحرص كل الحــرص على أن تكون ـ بقدر اجتهادى وما يبلغه ادراكى ـ داخلة فى موضوع القضية . ابراهيم فرج قدم فى شأنه ادعاءان : **الادعاء الأول أنه خان الوطن ، وخان الثورة ، وعمل ضـــد المبادىء السامية التى قامت عليها الثورة ، مما يترتب عليه الاضرار بالعهد الحالى) .**

هذا هو مجمل الادعاء الأول . ولكى يمكن أن يتصور عقل هذا الادعاء يجب أن نتصور أولا الأســباب التى يمكن أن تدفع برجل كابراهيم فرج الى أن يجازف هذه المجازفة الكبرى وأن يقف هذا الموقف الشائن . . .

المتهم ـ أستأذن المحكمة فى خلع الطربوش .

الرئيس ـ اتفضل .

الدفاع ـ وأود أن أوضح لكم ما أستطيع أن أقوله على ضوء ماضى ابراهيم فرج ملتزما فى ذلك دائما الأسس التى قامت عليها الثورة كما نعرفها جميعا .

وأول هذه الأسس خلع الملك السابق . وهذه كانت القطرة الأولى التى تبعها الغيث ، فقضينا على حكم عائلة محمد على كلها وأعلنا الجمهورية . هــذا هو الأساس الأول الذى قامت عليه الثورة .

والأساس الثانى من الأسس التى قامت عليهـــا الثورة : هو تحقيق العدالة الاجتماعية لجميع الناس ، الذى كان من أهم مظاهره ، القضاء على عهــد الاقطاع ، وأقصد بذلك قانون الاصلاح الزراعى .

أما الاساس الثالث : فهو القضاء على ماكان هناك من فساد وازالة مظاهر هذا الفساد .

والاساس الرابع من أسس الثورة : هو تحقيق مطالب البلاد الوطنية .

ولا أجد أحدا يمكنه أن يلخص أهداف ثورتكم كلها

على قلة الكلمات التى قلتها بأقل من هـــذا التلخيص .

والآن : لننظر الى كل أساس من هـــذه الاسس ، لنرى اذا كان مثل ابراهيم فرج فى ماضـيه وحاضره وظروفه ، يمكن أن يتصور العقل أنه يعارض هـــذه الأسس الوطنية السليمة القويمـة التى قامت ثورتكم عليهـــا .

أولا : فيما يتعلق بعزل الملك السابق ، فمافيش حد أبدا عرف عن ابراهيم فرج أنه كان من رجال الملك السابق أو من حاشيته ، أو أنه كانت له أى صلة ـ صغرت أو كبرت هذه الصلة ـ برجل من رجال الملك السابق أو بالملك السابق نفسه ، اذا استثنينا من ذلك الحـدود الرسمية الضيقة جدا التى لم يكن بد لرجل مثله تولى الوزارة ـ فى وقت من الأوقات ـ أن يتصل فيها بالملك السابق ، فقد كان وزيرا للخارجية بالنيابة فى وقت من الأوقات ، وكان لازم يقدم السفراء للملك السابق .

فى هذه الحدود ، وفى هذه الحدود فقط ، يمكن أن يقال انه اتصل بالملك السابق . بل وهناك أكثر من ذلك، وهو أنه اذا كانت هناك علاقة بين ابراهيم فرج وبين الملك السابق ، فلا يمكن أن تكون هذه العلاقة الا علاقة العداء المستحكم للملك السابق وحاشيته .

وابراهيم فرج بالذات ، نشأ طالبا فى وقت كانت فيه المسائل الدستورية موضع نزاع طويل عريض . وقد وقعت وقتذاك حوادث معروفة سجلها التاريخ ، **فقبل فاروق كان فيه طاغية هو الملك فؤاد . ففاروق ورث الطغيان عن أبيه . وكان فؤاد أشد نكالا على الأمة وأخطر من فاروق . وكل مافى الامر أن فؤاد كا لايجهر بفساده ، أما فاروق فكان لا يبالى أن يعلن فساده على رؤوس الاشهاد .**
ذلك لأن فؤاد كان رجلا ناضجا ، وله عقل كبير ، فكان يدير الأمور ضد المصلحة الوطنية وضـــد المصلحة الدستورية ، وكان هناك أمر ظاهر لكل من عـرك أمر

السياسة أو كانت له خبرة بها ، وهو أن انجلترا تربط مصير المفاوضات بسير الحالة السياسية الداخليــة فى مصر . ولعلكم تعانون منهم ما تعانون ، فهـم يربطون مصير الحالة السياسية الداخلية بمصير المفاوضـــات والاتفاق معهم . **وبعد كل مفاوضــة يتمسك فيهـــا المفاوضون بحقوق البلاد ، اذا بنا نرى انقلابا داخليا أو انتخابات تجرى بصورة معينة أو بطريقة معينة لكى تزيف ارادة الأمة** . كان ايه السبب فى هذا ؟ كان السبب هو الرغبة فى معاقبة المفاوض الذى يتمســك بحقوق البـــلاد .

لقد كان ابراهيم فرج طالبا زميلا لى حتى فى المدرسة ولو أننى كنت أسبقه بسنة ، وكنا كذلك زملاء فى الحركة الوطنية باستمرار . واللى كان بيحصل وقتها أن الطلبة كانوا يقودون حركة الاحتجاج على كل ما حدث . وأنا أذكر ــ وكأنما وقع هذا بالأمس ــ أن مظاهرة طلعت فيها مدرسة الحقوق بدأت تحطم صورة الملك فؤاد ، وقد انتهت هذه المظاهرة بأن صاح وهتف طلبة الحقوق بسقوط الملك فؤاد ، وكان ابراهيم فرج فى هذه المظاهرة . تلك هى نشأة ابراهيم فرج ، وذلك هو ما انطوت عليه نفس ابراهيم فرج بالنسبة للملك فؤاد وفاروق .

بعد ذلك تخرج ابراهيم فرج فى الحقوق ، واشتغل فى النيابة ، وله واقعة من مثل هذا الذى أشرت اليــه، تدلكم على أنه كان مثال الرجل المستقيم والموظف الذى يعرف واجبه ويؤديه على أحسن وجه دون أن يبالى بما قد يترتب على ذلك من نتائج . ذلك أنه حدث انقلاب من مثل هذه الانقلابات التى أشرت اليها فى ســنة ١٩٣١ عندما غير صدقى باشا الدستور واســـتبدل به آخر وأجريت الانتخابات ، وكان ابراهيم فرج وكيلا للنائب العام . ففى ذلك الوقت صدرت الأوامر من النائب العام الى وكلائه جميعا ، وأحاشى حضرات الوكلاء الحاضرين هنا أن يكونوا من هذا الصنف الذى يؤتمر بهذه الأوامر .

الاستاذ مصطفى الهلباوى (وكيل النائب العام) ـ اننا لم نكن فى هذا العهد اطلاقا .

الدكتور صلاح الدين ـ الحمد لله ـ أقول صدرت هذه الأوامر بألا يتعرض أحد من رجال النيابة لأحد من رجال الادارة فى أى مسألة من المسائل . وقد حدث فى الدائرة التى كان فيها ابراهيم فرج ، أن قبض على عدد كبير من أهل البلد ليوجهوا الوجهة التى تريدها الحكومة ...

المتهم ـ لقد عذب هؤلاء ، ودى كانت جناية تعذيب وقعت فى المنيا .

الدكتور صلاح الدين ـ وقد شكى الى ابراهيم فرج ، ورغم هذه التعليمات الصريحة من النائب العام ، ذهب ابراهيم فرج بنفسه الى السجن وأفرج عن المعتقلين ، ثم فتح محضرا لرجال الادارة المسئولين عن واقعة التعذيب .

وهذه الأمور كلها ثابتة وقد نشرت فى الجرائد ، ولها تحقيقات رسمية ، وقد أحيل ابراهيم فرج من أجل ذلك الى مجلس تأديب ، ولم يكن يملك الا مرتب الشهر الماضى الذى استحقه وقبضه وأجره على الله ، وقد عرض نفسه للفصل من خدمة الحكومة . هذا هو الأساس الأول . وبرضه أعود فأقول انى مش حاطول فى كلامى .

أما الاساس الثانى من أسس الثورة : فهو تحقيق العدالة الاجتماعية . ومن مظاهر ذلك ـ كما قلنا ـ قانون الاصلاح الزراعى أو القضاء على الاقطاع وتحديد الملكية الزراعية . ولو أن ابراهيم فرج كان من هؤلاء الذين ولدوا وفى فمهم ملعقة من ذهب ، أو ورث عن أبيه ٥٠٠ فدان أو ألف فدان أو ١٥٠٠ فدان ، وجت الثورة واقتطعت منه ما زاد على المائتى فدان ، لكان يمكن أن نتصور أنه يحقد على الثورة أو أنه يعمل ضد الثورة . ولكن هذا الرجل لا يملك شروى نقير . ده ما لوش حاجة ولا يملك حاجة أبدا . لا عقار ولا أطيان ولا أسهم ولا سندات ، يبقى يتأثر بأيه بأه ؟

ان ابراهيم فرج من الـكادحين ، وصناعتـــــه هى المحاماة ، ومثل هؤلاء الكادحين هم الذين يؤمنـــون بالثورة وبرسالتها .

أما فيما يتعلق بالاساس الثالث من أسس الثـورة : فأقول أن مثل هؤلاء الكادحين هم الذين يرحبون بالثورة . فابراهيم فرج سلاحه القانون ، فهو يعمل محاميا صناعته القانون ، وهو كأى مهندس أو عامل يعمل بيده . ولعلكم تشعرون أن هذه الطوائف لا يمكن الا أن تكون مع حركتكم المباركة . ولقد أشرت فى كلمتى فى الجلسة العلنية وقلت: **(ياريت تكون هذه المرافعات فى جلسة علنية) لانى كنت أريد أن أقول أن هؤلاء الذين وجه ـ لا أقول ضدهم بل اليهم ـ قانون تحديد الملكية الزراعية ، كان يجب أن يكونوا أول المغتبطين ، لأن الحكومة قصدت أن تفتح لهم بابا يتفق مع مصلحتهم ومع المصلحة العامة . فتحت لهم بابا يجنى منه كل مجتهد خيرا كثيرا ، الا وهو باب الصناعة . فقد أرادت ثورتكم أن تضـع الأسس التى تمكن هؤلاء من أن يوجهوا ثروتهم بعد أن يأخذوا عنهـا التعويض الذى قررته الحكومة لهم ، أقول وضعت ثورتكم الأسس التى تمكن هؤلاء من أن يوجهوا ثروتهم فيمـا يعود عليهم بالخير . ولكن مع الأسف الشديد ، نجد أن بعض الناس يحبون أن يجادلوا، أو أن يكون لهم رأى خاص يتمسكون به ، يعنى نجد أن فيه نزانيز فى الموضوع ، وبعض الناس لا يدركون حقيقة الأمور ، ولذلك ، فلو أنصف هؤلاء لكانوا أول المرحبين بهذا القانون . أننا نريد أن ننظر الى أعمال الثورة على هذا الأساس ، علشـــان نشوف ايه الصالح منها وايه غير الصالح . وأظن أنكم فى كثير من الظروف قد استمعتم ورحبتم بالنقد اذا كان هذا النقد بناء كما قال بذلك السـيد وزير الارشاد القومى فى خطاب له .**

أن ابراهيم فرج ما حلتوش من الدنيا حاجة حتى يحقد على الثورة ، ومثله كان يرحب وكان ينسجم انسجاما تاما مع مثل هذا القانون **أو مع الأساس السامى الذى قامت عليه ثورتكم .**

الأساس الثالث هو ايه ؟ هو محاربة الفساد . فلو أن ابراهيم فرج ثبت عليه حاجة من الفساد ـ وقد وجهت تهم كثيرة ، بعضها الى سياسيين وبعضها الى رجال الأحزاب ، وبعضها الى رجال الملك ، وبعضها الى الموظفين أثناء حركة التطهير ـ أقول لو أنه ثبت على ابراهيم فرج حاجة من الفساد لقدم كما قدم غيره الى محكمة الغدر ، ولكن الأمر كان على عكس ذلك . فابراهيم فرج لم يقدم الى هذه المحكمة لأنه رجل صحيفته ناصعة البياض من هذه الناحية ، فهو اذن لم يشترك فى كل هذا الفساد فى الوقت الذى اشترك فيه ـ مع الأسف الشديد ـ ناس كثير غيره . ففى الوقت الذى حوسب فيه كل من ارتكب امرا ادا وحوسب فيه ناس كثيرون ، نجدان ابراهيم فرج طلع من هذه الناحية وصحيفته ناصعة البياض ، اذن يبقى ابراهيم فرج موقفه موقف فخربكم ، واعتزازبكم وبثورتكم كما اعتز بنفسه . ولايمكن أن نتصور من هذه الناحية ، أن ابراهيم فرج يحقد على الثورة أو أنه يعمل ضدها . بل أن الذى نستطيع أن نتصوره هو أن ابراهيم فرج معتز بكم ومؤيد لثورتكم .

اذن ننتهى من الاساس الثالث وهو الخاص بمحاربة الفساد ، **وننتقل الى الاساس الاخير** ، ولعله أكثر هذه الأسس اتصالا بالموضوع الذى يقدم ابراهيم فرج من أجله أمامكم وهو الحركة الوطنية التى تحرصون عليها ، والتى لا ترضون أن يفتح أى باب للمساس بها ، والتى لا ترضون أن يأتيها باطل من بين يديها أو من خلفها . اذن فلننظر الى ابراهيم فرج والى ماضيه من ثلاثين سنة . كان تاريخه ايه ؟ هو الخائن يبقى خائن كده مرة واحدة؟ يعنى مرة واحدة لاقيناه طلع خائن ؟ازاى ده ؟ ده حسب نظرية لامبروزو أن الخائن يطلع كده من صغره وعلى حسب ما تقول به النظريات النفسية والقانونية ،

أن الانسان يتدرج وتتهيأ له الظروف التى تؤدى به فى النهاية الى أن يكون خائنا ، وما أكبر هذه الكلمة . والآن ما هى الظروف التى نشأ فيها ابراهيم فرج لما كان طالبا ولما كان موظفا ؟ لقد قلت لكم انه كان ينتمى الى حزب مهم - ولو اننى لا أريد أن أدخل فى تفصيلات هذا الباب أو أن أخوض فيها - وهذا الحزب مهما قيل فيه ، كانت له مواقف غاية فى الصلابة مع الانجليز ، ولكن ابراهيم فرج لم يقف عند هذا الحد . بلاش أقول تاريخه وهو طالب أو شاب ، لأن الطلبة والشباب بيكونوا متحمسين، وقد يحدث بعد ذلك أمر يغير موقفهم أو يغير مجرى حياتهم .

ولقد كان ابراهيم فرج فى وقت من الأوقات رجلا رسميا ، فقد كان يتولى مسئولية ذات صلة وثيقة جدا بالحركة الوطنية لأنه كان وزيرا للخارجية بالنيابة ، وكان مشتركا فى المحادثات التى جرت فى عامى ١٩٥٠ و١٩٥١ اشتراكا كاملا فى كل جلسة منها ، فيما عدا الجلسات التى عقدت فى لندن مع مستر بيفن ، وله فى هذا موقف معين محدود محسوب عليه ، وهناك مطبوعات الحكومة، وهى بطبيعة الحال تحت تصرفكم ، وهنـــاك الكتاب الأخضر الذى يضم جميع المحادثات التى تمت فى عامى ١٩٥٠و١٩٥١ .

أنكم اذا أطلعتم على هذه المحادثات . فلن تجدوا فيها الا ما ينسجم تمام الانسجام مع عملكم فى المسائل الخارجيـــة ، سواء فيما يتعلق بالسودان أو غيره ، فهو يشترط فيما يتعلق بالسودان اجراء الاستفتاء . أقول لكم لن تجدوا فيها الا ما ينسجم مع عملكم . وبالطبع مفروض انكم تعملون أحسن وأحسن ، لأن طبيعة الأشياء هى أن العالم يتقدم مع الزمن ، وكل واحد بيعمل على أده وعلى قـــدر اجتهـــاده ، وطبعـــا احنـــــا لا ندعى منـــا ولا فخرا ، كمـــا لا ندعى فضـــلا **ولكنها على أية حال محاولات على قدر ما استطعنا .** وهذا العمل انتقل الى أيديكم ونحن نرجو أن تتموه الى نهايته السعيدة الموفقة ان شاء الله . على أن المهم هو

انكم لو اطلعتم على هذه المحادثات فلن تجدوا فيها الا كل ما ينسجم مع الثورة . **فمثلا لو أخذتم الشطر الأول** وهو الخاص بالسودان - **والذى بفضلكم استطعنا أن ننتهى منه** - لوجدتم انه يتضمن أول فكرة عن مسألة استفتاء أهل السودان . ولقد كانت هذه المسألة موضع نزاع حاد بينى وبين الانجليز ، لأنهم كانوا ينزعجون انزعاجا شديدا لهذه الفكرة . ولقد كان لابراهيم فرج الفضل فى هذا ، لأنه هو الذى كان يتولى أمر السودان، وأنا كنت معه فى المحادثات ، ومن الجائز اننى كنت أتكلم أكثر منه ، ويمكن يكون ده راجع الى اننى كنت أقدم منه سنة فى التخرج ، أو ان ذلك كان يرجع الى اننى كنت أنا وزير الخارجية الأصلى وهو وزير الخارجيةبالنيابة. وعلى ذلك يكون الترتيب أو الوضع الطبيعى أننى أنا الذى أتكلم كثيرا . ولكنكم تدركون وأنتم رجال حكم ورجال مسئولية ، أن هذه الأمور تقرر بالاتفاق مع المسئولين المعنيين بأمور بذاتها ، فكنت أقعد بعد كل جلسة مع ابراهيم فرج نتباحث معا . وكان هو صاحب الرأى والتوجيه فى هذه المسألة بالذات ، لأن ابراهيم فرج كان المتولى مسألة السودان ، ولقد كنا فى أكثر من موضوع ، نلوح لهم بمسألة اجراء استفتاء فى السودان. اذن فهو من هذه الناحية قد استكمل كل شىء وبلغ القمة ، وانسجم انسجاما كاملا فى التفاصيل معكم .

وفيما يتعلق بالمسألة الثانية .وهى مسألة الجلاء ، نجده أيضا قد سار على نفس الأسس وفى نفس الاتجاه.

أما فيما يتعلق بالقاعدة ، فلكم الحق كل الحق فى أن تحتفظوا بالسرية فيها ، فنحن قد احتفظنا بالسرية مدة ١٨ شهرا - والذى استند اليه هو أن ابراهيم فرج رجل وطنى أصيل مش وطنىّ لأن المناسبة هى التى شاءت أن يكون وطنيا . هو وطنى من سنة ١٩١٩ ، **لأن الوطنية لاتظهرفى المواطن الافى المواقف التى يمكن أن يتهم فيها بأنه وهو خارج الحكم يتطرف ويدلى بتصريحات متطرفة ، فده يبقى اسمه بيتلاعب بعواطف الناس ، ويصح أنه**

ينطبق عليه هذا التعبير الذى يطلق على محترفى السياسة ــ لما يبقى وهو خارج الحكم يقول كلام ، وبعدين لما ينزنق ويقعد فى مركز المسئولية ، يقوم يبدأ بغير هذا الكلام اللى كان بيقوله وهو خارج الحكم . ولكن ابراهيم فرج كان بيقول هذا الكلام وهو فى داخل الحكم وليس وهو خارج الحكم . المسألة مش مسألة تجارة ، بل المسألة مسألة وطنية أصيلة ، ولا يمكن أن تنتهى أبدا بأن ابراهيم فرج يخون الوطن . المسألة الأخرى فى الجملة وفى التفصيل نجد أن ابراهيم فرج منسجم مع حركتكم انسجاما تاما حتى فيما يتعلق بالموقف الذى وقفه وتقفونه من القاعدة، والله يوفقكم الى خير ما نرجوه للبلاد . فالنظرية هى أن القاعدة موجودة ، ولا نقول انسفوها ، ولا نقول خذوها، ولكن نقول يجب أن تتركوا هذه القاعدة للجيش المصرى يتولى ادارتها وصيانتها . يعنى احنا منسجمين مش بس فى الجملة بل وفى التفاصيل أيضا . ويدلكم هذا من ناحية أخرى على أن ابراهيم فرج مش هو رجل الدولة اللى عايز الناس يصفقوا له ، بل هناك نواح عملية يدركها كل من تولى مناصب المسئولية ، فكانت هذه النواحى العملية موضع تقديره ، فليس هذا الرجل الذى وقف هذه المواقف الرسمية فى تلك الظروف الشاذة وعانى مثل ماتعانونه الآن، وأنتم تجاهدون فى خدمة البلاد ، هو الذى يتهم بالخيانة . هذا هو الأساس الرابع الخاص بالسياسة العامة .

يبقى ابراهيم فرج ليس له بل ولا يمكن أن يكون له أى اعتراض على أى أساس من الأسس التى قامت عليها الثورة ، والا فلماذا يعترض؟ وعلى أى شىء يعترض ؟ اذن فمهما يكن من أمر الأوراق التى ستقدم اليكم ــ وأنا بطبيعة الحال أجهل مافى هذه الاوراق ــ أقول مهما يكن من أمر هذه الأوراق ، فيجب أن ينظر اليها على ضوء هذه الحقائق التى سردتها لكم . ولقد قال الشاعر .

ومكلف الأيام ضد طباعها ... متطلب فى الماء جذوة نار

نحن حينما نفترض فى ابراهيم فرج انه خان الوطن والأسس التى قامت عليها الثورة الى آخر ما جاء فى الادعاء الاول ، انما مثلنا فى هذا كمثل المتطلب فى المـاء جذوة نار .

هناك بعد ذلك نواح قليلة أخرى من قبيل الشبهات أريد أن أوضحها الى آخر حد منعا لهـــذه الشبهات . ابراهيم فرج له اتصال بمصطفى النحاس ، وسأقول لكم الاتصال ده ايه ، حتى يمكن لكم أن تتبينوا ماهية هذه الصلة وما مداها ، وحتى تنظروا اليها فى هذه الحدود التى قامت عليها هذه الصلة .

اتصاله الحقيقى بمصطفى النحاس هو أنه كان رجلا من رجال السياسة . ولكن حتى بالنسبة لمصطفى النحاس وهو رجل بلغ من السن أرذله فهو يبلغ ٧٥ أو ٧٦ أو ٧٧ سنة من العمر ، وصحته أظن حضراتكم أدرى بها . هل يخاف من النحاس وهو على هذه الصورة ؟ مثل هذا المريض المتقدم فى السن يخاف منه على الثورة ؟ أبدا . انا لأعرف الاوراق ايه وهل نقـــول أن ابراهيم فرج يقبض عليه لأنه يخشى أن يكون بيعمل لرجوع النحاس على حساب الثورة . لما نفترض هــذا ولما نفترض أن النحاس وحش سيء النية ـ وحاشا أن يكون كذلك ـ فهذه مظنة فيها استحالة مادية . اذ لا يمكن بعد هــذه السن وهذا المرض أن يكون له تأثير يمكن أن يمس الثورة من قريب أو بعيد .

ولكن علاقة ابراهيم فرج بالنحاس مش دى ابدا ، دى علاقة والد بابنه أو أستاذ بتلميذه . فابراهيم فرج من سمنود وبلد النحاس ، ولما كان تلميذا فى المدارس الابتدائية والثانوية كان ولى أمره مصطفى النحاس ، يعنى علاقته بمصطفى النحاس كانت علاقة ابن بأبيه . ولما تخرج فى مدرسة الحقوق كنت أعمل أنا وهو Stagiaires فى مكتب مصطفى النحاس . يعنى أصبحت العلاقة بعد ذلك أو فوق ذلك علاقة التلميذ بأستاذه . فقد توفر له الركنان

وهو أن يكون ابن النحاس وتلميذه . وأنا وان لم يتوفر لى الركن الأول فقد توفر لى الركن الثانى — وهو أن أكون تلميذه — وهكذا نشأت العلاقة بينهما .

ومن الطبيعى أن ابراهيم فرج لما اشتغل بالسياسة والبلد كله كان يشتغل بالسياسة — وهذه آفة هذا البلد — فقد كان كل أصدقائه من رجال السياسة وكان متصلا بالسياسة من ناحية أنه نشأ أثناء ثورة سنة ١٩١٩ · ونحن اذ نتكلم عن **فساد ثورة سنة ١٩١٩ يحسن بنا أن نقول انها بدأت بداية طيبة ثم دب الفساد اليها مع الوقت** . ويكفينى أن أقول لكم ان ابراهيم فرج من الشخصيات التى لم يتطرق اليها فساد مطلقا · والاشياء التى استند اليها فى تعزيز ذلك استقيتها من مصادرها الرسمية ثم بعد ذلك كان يشتغل بالسياسة فى أوقات لم تكن ثورة سنة ١٩١٩ دب اليها كل هذا الفساد وكان له موقفه الذى ذكرته لحضرتكم من الانتخابات لما فسدت الحياة السياسية أيام اسماعيل صدقى . ولهذا أقول انه وان كان قد اشتغل بالسياسة ووصل حقيقة الى مركز الوزارة ولكن تلاحظوا — وتفسير هذا سأبينه لحضراتكم — ان ابراهيم فرج وكذلك المتشرف بخطابكم وان كنا قد وصلنا الى مركز الوزارة فاننا لم نكن أعضاء فى الوفد .

ان الناس يتصورون أن كل واحد اشترك فى الوزارة يبقى موافق ١٠٠ ٪ على الأعمال السياسية التى يقوم بها زملاؤه وطبيعى أنه يتحمل المسؤولية . ولا أحب أن أقول انه لم يتحمل أية مسئولية ، ولكن أعضاء الوزارة أناس تخصصوا كل واحد له جانب · وهذا الرجل كان من فضل الله عليه انه تخصص فى جانب ليس فيه فساد أو خيانة أو أى شىء من هذا .

الحاجة الثانية هى أن كل واحد له رأى ومن الناس من يتمسكون برأيهم . والوفد كوفد كان بيتحمل المسؤولية السياسية الأساسية . ومن هنا صعد ابراهيم فرج الى مركز الوزارة . وهذه بطبيعة الحال الصفات

التى يتصف بها ابراهيم فرج ، والتى لم تؤد به الى أن يكون عضوا فى الوفد . والسبب فى ذلك كانت المنازعات الحزبية وعدم رغبته الزج بنفسه فى غمارها . وابراهيم فرج كانت علاقته بجميع الأحزاب كانت علاقة من المسلم بها والمشهور عنها انها كانت علاقة طيبة . فهو لم يندمج فى السياسة لتحقيق شهوة حزبية أو رغبة فى فساد .

وان العهد الحالى وقد وضع الحد لهذه العهود الماضية واصلاح ما أفسدته ليعلم كل هذا . ولكن ما هو موقف ابراهيم فرج بالنسبة للنحاس أن التجأ اليه فى قضية. ان هذه المثل العليا والمبادىء السامية التى قامت عليها ثورتكم لايمكن ان تطالب من تلميذ أن يعق أستاذه، أومن ابن أن يعق أباه . ولا يمكن أن تعاقب هذا الرجل على شىء واحد هو الوفاء لرجل كان زى أبوه وبعد ذلك كان أستاذه .

ما كان لابراهيم فرج أن يعق استاذه خصوصا وقد أصبح ولا حول له ولا قوة . وليس له سند مع سوء حالته الصحية . ولست أظن ـ والحالة هذه ـ ان له مايمكن أن يتصل بهذا الادعاء من الادعاءات المقامة على ابراهيم فرج . اننى لا أتصور أن يكون هناك أكثر من دواعى الوفاء . ولا أتصور مطلقا أنكم وانتم تدعون الى الوفاء والى الاتحاد والنظام والعمل . تدعون الى هذه المبادىء الجميلة السامية وأن الوضع كما بينت لحضراتكم من أنه ليست هناك صلة الا صلة الوفاء للنحاس، ويعلم الله أنها وقف عند حد الوفاء الشخصى . ولما يروح يترافع عنه فى قضية لا أظن أن أحدا يقول ان ابراهيم فرج لما يقول النحاس له أخذ هذه القضية يقوم يمتنع أو يرفض . .

الرئيس ـ مفيش اشارة أبدا فى الادعاءات المقامة ضده الى هذا .

الدكتور صلاح الدين ـ أنا أدفع كل شبهة يمكن أن تقوم فى ذهن أحد . ويعلم الله أن المحامى الذى فى مثل موقفى ليس له الا أن يحتاط وأنا أخذت كل الاحتياطات العامة

التى أرقى بها موكلى وأعوذه قبل أن يختلى بحضراتكم .

انتهيت من هذه النقطة . ويفضل بعد ذلك مسألة نقترب بها شوية بشوية من الكلام الذى يمكن أن يقال لكم فى الجلسة السرية المطلقة، هذا الكلام مش بس ضرورى انه يقال فى جلسة سرية بل كان ضروريا أن يقال فى جلسة علنية .

قيل لكم كلام عن المنافقين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم . لقد ورد فى القرآن والأحاديث النبوية الكثير عن المنافقين . فقد لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الكثير وعانى منهم أشد ما يمكن ان يعانيه رسول فى أداء رسالته . ولكن القرآن لما يتكلم عن المنافقين ولما يضع الأحكام لمعاملتهم لم يكن يعاملهم جزافا . وهذه المسائل لها حدود . ولا يمكن أن نقف عند حد اذا كانت حماسة الناس الوطنية هى التى سنحكم بها . والحد الذى وضعه الرسول عليه الصلاة والسلام لهذه المسائل بالذات هو درء الحدود بالشبهات واننى أدرى الناس بابراهيم فرج .

ان ابراهيم فرج غير منافق . وما كان فى يوم من الأيام من المنافقين واننى لأرجو من هيئة المحكمة أن ترد اعتبار موكلى . وأن نخرج اليوم من المحكمة رافعى الرأس . فأنتم الذين ستحكمون ان هذا مواطن صالح لا يصح أن يخرج من حظيرة الثورة . وانه مواطن صالح لأنه برىء مما نسب اليه من ادعاءات . نريد أن يخرج وقد دمغتموه هذه الدمغة ، وهى أنه برىء مما نسب اليه ، وانه مواطن صالح .

وقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية فى غزوة من الغزوات . وتمكن أحد جنود المسلمين من أحد المشركين ، فانتهز هذا المشرك هذه الفرصة بالذات والسيف مسلط على عنقه وقال أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . فتصور الجندى المسلم انه منافق وانه ما قال هذا الا لأنه رأى أنه سيقتل فأعمل

فيه السيف وقتله . فلما علم الرسول عليه الصلاة والسلام بهذا الحادث لام الجندى لوما شديدا وقال له : هلا شققت عن قلبه ؟ نحن فى هذا الموقف . ده ابراهيم فرج بقاله ثلاثين سنة يشتغل بالسياسة والوطنية . فكيف يقال عنه الآن انه منافق .

اننى عندما أطلب اليكم حينما تختلون فى خلوتكم المقدسة أن تدققوا فى هذه الأمور المعروضة على حضراتكم فاننى أقصد أن تكون لكم فى رسول الله أسوة حسنة . شوفوا رسول الله قد ايه بيدقق الى حد أنه قال للجندى « هلا شققت عن قلبه ؟ » يعنى كنت شق علشان تعرف أنه مؤمن أو منافق . وهذا هو منتهى التدقيق . لهذا أطلب الى عدالتكم عند نظر القضية التثبت والتريث . وان يكون لكم فى رسول الله المثل الأعلى الذى أرجو من الله أن يوفقكم الى الاقتداء به ، والاهتداء بهديه . **الكلام بتاع المنافقين لما تزنوه وتضعوه فى الميزان سيتبين لكم وجه الحقيقة فيه** على ضوء الكلام الذى قلته لكم ومع التدقيق الشديد . ولو كان الأمر مرجعه الى البكباشى زكريا محيى الدين مدير المخابرات لكان الامر يسيرا . ولكن هل زكريا محيى الدين يعمل وحده ؟ أبدا . حضراتكم تعرفون المسؤولية الملقاة على عاتقه ، باعتبار كونه عضوا من أعضاء مجلس قيادة الثورة . وكذلك باعتباره عضوا فى المؤتمر المشترك بين الوزارة ومجلس القيادة ، وأخيرا المسؤولية الخطيرة الملقاة على عاتقه باعتباره مشرفا على أقلام المخابرات . ولنفرض أن عمله مقصور على ادارة المخابرات وحدها فهل يعمل فيها وحده ؟ أبدا . لازم له أعوان هؤلاء الأعوان ـ ومن حقكم الكامل ومن حق البكباشى زكريا محيى الدين أن يحتفظ بسرية هذه الأسماء ـ ولكن الذى أتصوره وأنا رجل لى

دراية بهذه الامور ، أن أقلام المخابرات فى البـــلاد المختلفة تتنازع فيما بينها .

وهنا أعود الى رسول الله صـــلى الله عليه وســـلم فى بعض الوقائع الأخرى التى ضرب لنا فيها المثل على وجوب التريث والتروى . ففى مناسبة من المناسبات أرسل خالد بن الوليد الى قبيلة من القبائل لكى يدعوها الى الاسلام وراح خالد ـ وكان رجل ســـيف وكانت لسيفه غضبة سريعة ـ فدعاهم الى الاسلام شارحا لهم نور الدين الجديد فاقتنعوا ، ولكنهم أساءوا التعبير عن اقتناعهم فقالوا « صبئنا ـ صبئنا » وهذه عبارة كان يقولها المشركون لكى يجرحوا من يهتدى الى الاسلام ، ولكنها استعملت بقصد انهم سابوا الدين القديم وراحوا للدين الجديد ، فلما قالوا صبئنا ، يمكن من أســـباب احتياط خالد ـ لأنه كان مشركا قبل أن يدخل الاسلام ـ انه اغتاظ لهذا التعبير ، واعتبر انهم لم يسلموا ، وأعمل فيهم سيفه ، وكان معه عبد الله بن عمر ، فلم يوافق على تصرفه ، ورفع الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام «اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد» ولم يقلها مرة واحدة ، وانما قالها ثلاث مرات ، ولازم أتلو عليكم الحديث بنصه ، ولذلك لابد لى من أن ارجع الى نص الحديث ، هذا ما يمكن أن يصل اليـــه التدقيق والتريث والعدالة البشرية .

حدثنا واحد منهم عن قاعدة عامـــة أقرتها جميع القوانين الوضعية ـ وهى أن الانسان برىء حتى يثبت اجرامه ـ وان الشبهات والشـــكوك يجب أن تفسر لمصلحة المتهم ، بلاش القوانين الوضعية الحديثة ، خلينا فى القوانين السماوية . فالحديث الشريف يقول :

« أدرأوا الحدود ما استطعتم فان الامام أن يخطىء فى العفو ، خير من أى يخطىء فى العقوبة» والحديث الثانى

« انما أنابشر وانكم تختصمون الى ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضى له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له بشىء من حق أخيه فلا يأخذه فانما أقطع له قطعة من النار » .

مع أنه الرسول المعصوم ، لكن يمكن ييجى قدامه اتنين مذنبين،،واحد منهم أفصح من الثانى فيقتنع الرسول صلى الله عليه وسلم خطأ انه صاحب الحق فيقضى له على نحو ما يسمع ، فمن يقضى له بشىء من حق أخيه فلا يأخذه فانما يقطع له قطعة من النار ، هذا النبى مش متصور فى نفسه العصمة ، فلا يحكم الا بعد كثير من التدقيق وكثير جدا من التريث ، واذا كان هناك شك ففى الحديث الأخير وفى القواعد العامة المخرج من هذا الشك ، ويجب أن يفسر كل شك فى مصلحة المتهم ، كل هذا فى حدود الادعاء الأول ، وكل هذا يمكن أن ينطبق على الادعاء الثانى ، ولكن لنا كلام ــ خصوصا فى الادعاء الثانى أقوله بكل اختصار وليس أمامى الا دقائق قليلة ولى كلمة عامة أختتم بها الموضوع ــ الأساس فى الادعاء الثانى يكاد يتناقض مع الادعاء الأول ، والذى فهمته من الادعاء الأول انه يعنى أن ابراهيم فرج قد اتصل بدولة أجنبية ، يمكن تطلع الانجليز ، يمكن تطلع اليهود ، والادعاء الثانى ــ الخاص بالاتصال بالجمعية السرية التى تدعو الى المبادىء الهدامة ــ فهمت منه أن هذه الجماعة هم الشيوعيون ، وكلهم شر ، نشوف موقف ابراهيم فرج كان ايه ؟ هل كان منسجما تمام الانسجام والا كان موقفه ايه؟! ابراهيم فرج كان يختار أن يحل محل وزير الخارجية ، وفى هذه بالذات ذهب ابراهيم فرج الى أبعد مما يذهب اليه وزير الخارجية ، وقد جاءت اليه مرة مظاهرة شيوعية فى وزارة الخارجية تهاجمه فى مقر داره ــ وكان ذلك بعد الرجوع من مباحثات مع بيفن ــ تطالبه بأن يقطع المحادثات ويلغى المعاهدة ، ثم يعلن الانجليز بالعداء . وان يعلن انه بتاع سلام وان يهتف « يحيا السلام » يسقط الذى يعمل على الاخلال بالسلام « تسقط الدول

الاستعمارية » وحصلت مناقشة بينه وبينهم ، وقد جاراهم وتنوا وراهم حتى هتفوا هم « فلتسقط » ، الشيوعية ، وانتهت بأنهم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء هذه سياسة وزير الخارجية لما كان ابراهيم فرج مشتركا فى داخل الوزارة ، بل انه ذهب الى أبعد من هذا . وقد حدث أن رجال الوزارة شافوا انه هناك خطر - مش من ناحية المفوضية الروسية بالذات - بل من ناحية المفوضيات الأخرى التى تمثل دولا تدور فى فلك الاتحاد السوفييتى ، فهذه هى طريقة السوفييت ، رأى بعض موظفي وزارة الخارجية انه من تمام الاحتياط من هذه الناحية ، وكنت أنا غائبا ، وكان ابراهيم فرج يتولى اذ ذاك منصب وزير الخارجية بالنيابة - رأى هؤلاء الموظفون - وشاركهم ابراهيم فرج فى رأيهم : ان نلغى المفوضيات بتاعت الدول الأخرى ، الدول التى تدور فى فلك الاتحاد السوفييتى ، وقد تمشى معهم ابراهيم فرج فى هذا وكتب مذكرات فى وزارة الخارجية وعليها تأشيرات لابراهيم فرج ، فلما رجعت - وكنا وقتها قد ألغينا المعاهدة - رأيت أن أمنع هذا علشان أحنا ما نحتملشى هذه الظروف ، ولكن ابراهيم فرج - المتهم اليوم - قعد سنة بحالها يشتغل فعلا ، ويساهم مساهمة فعالة جدية علشان الغاء المفوضيات ، فلا يمكن أن يقال عنه انه ساهم مساهمة فعالة جدية فى جماعة سرية ، يا خبر . . مساهمة فعالة ، يعنى يحضر الخلايا ويكتب منشورات ، أنا لا أتصور ان ابراهيم فرج كتب المنشور الذى طعن فى المتشرف بخطابكم ، ولعلكم قرأتم هذا المنشور ، ورأيتم عليه علامة المطرقة والسندال ، مما يبين أنه صدر من هيئة شيوعية ، وورد فيه ضد المتشرف بخطابكم قسط من المطاعن والاتهامات ، ووجهت اليه تهمة بأنه عميل أمريكا ، مع أنى فى الوقت نفسه كاتب عشر مقالات عن السياسة الامريكية وتحليلها فى مجلة روزاليوسف . ولكنهم لا يرضون عن أحد ، ولا أظن أن ابراهيم فرج ساهم أو كتب هذا المنشور ، هذه هى المشاركة التى يمكن أن يقال ان ابراهيم فرج قد ساهم بها مساهمة

فعالة ، وهناك لبس يمكن أن أزيله ، وهو أن ابراهيم فرج محام ، ولقد قلت أمام حضراتكم كلمة فى الدقة وهى أن صناعة المحامى هى صناعة نجدة ، لما يلجأ اليه فى قضية ، من واجبه أن يلبى النداء ، وهذا هو واجب المهنة الذى نرتبط مع نقابة المحامين على أساسه ، هناك رجل اسمه يوسف فهمى حلمى ، له ظروف أدت الى أن يتهم بميول شيوعية وقبض عليه . يوسف حلمى محام ، وابراهيم كمحام يبقى زميل ، ولا يمنع أبدا انه جايز يبقى صديق ، وكان زميل أخويه فى المدرسة ، بهذه الصلة اتربت بينهما علاقة ، مش معنى هذا اننا نوافق على آرائه أو ميوله،اذاكانت له هذه الآراء أو هذه الميول ـ أبدا ـ يوسف حلمى له أخ من زملائنا ، وله واحد من ذوى قرابته أيضا من زملائه ومن رجال القانون ، وهو مفتش فى النيابات اسمه يوسف راشد ، هذا الرجل لجأ الى ابراهيم فرج لكى يرفع له قضية فى مجلس الدولة عن اعتقال يوسف حلمى ، ولزمالة يوسف راشد من ناحية ، ولأنه من رجال القانون من ناحية أخرى ، لجأ الى مكتب ابراهيم فرج ، فرفع ابراهيم هذه القضية لأنه زميل الاثنين ، وفى الواقع العريضة كان محضرها يوسف راشد ، وكان محتاجا لمكتب يقدمها له ، فهذه ليست شبهة .

وابراهيم فرج محام ، ومن طبيعة عمله أن ينجد ، وبطبيعة الحال دى ملهاش علاقة بالشيوعية ، أكثر من هذا ـ وهذه مسألة فى أيديكم أن تحققوها اذا أردتم ـ فلما بحث ابراهيم فرج هذه القضية وجد أن هناك قانونا كان يعطى الحاكم العسكرى اختصاصات ، لا يمكن أن يطعن فيها أمام مجلس الدولة ، ولكن هذه الاختصاصات كانت محددة بوقت معين ، ثم جاءت وزارة على ماهر فمدت هذا القانون ، ولكنها نصت على أن يكون هذا آخر امتداد ، وجاء الأجل الذى حدد فى هذا القانون الذى أصدرته وزارة على ماهر ، فسقط هذا القانون ، هذه هى الثغرة التى يمكن لمجلس الدولة أن ينفذ منها ، فابراهيم فرج قابل راجل حى يرزق،وشاهد عدل سبق

ان أخذتم بشهادته ، **وهو السيد حسين رأفت** وكيل **الداخلية بينهما زمالة** ، وكان ابراهيم فرج مسافر اسكندرية فقابل وكيل الداخلية فى القطار . ابراهيم فرج متهم اليوم بأنه يعمل جديا أو يشترك اشتراكا فعليا فى جمعية شيوعية ، وربما كان هذا الاتهام هو الذى من أجله قدمت هذه القضية ، قال ابراهيم فرج لحسين رأفت : ياأخى هذا حرج ، لأن الناس بالوضع ده يقدروا يحتجوا على اعتقالهم ، لأن الثغرة الموجودة أمام مجلس الدولة ربما تخليه ينفذ منها ، وبذلك يكون قد سقط القانون . وبعد التطورات الدستورية الأخيرة ، فى يد الحكومة اذا رأت أن تسد هذه الثغرات ، وأرجوك أن تقابل البكباشى جمال عبد الناصر وزير الداخلية وتفهمه هذا ، فاذا سدت هذه الثغرة ، وهى الوحيدة التى يمكن أن يأتى منها مثل هذا الحرج ، هذا فيما يتعلق بالادعاء الثانى فكل صلته به هو أنه وكل فى قضية ، ولا يمكن أن يأتى من مثل هذا شبهة ، اذن فلا شبهة هناك اطلاقا، ولم يبق لى الا الكلمة الأخيرة .

نحن تكلمنا عن الماضى ، وأحب أن أتكلم عن الحاضر والمستقبل ، ليس بيننا وبينكم الا انكم خدمتم البلاد ، ووضعتم رؤوسكم على أكفكم ، عملتم عملا كبيرا جدا جدا ، سيكتب لهم بمداد الفخر ، عزل فاروق ، وعزل العائلة التى كانت تحكم البلاد منذ أكثر من مائة وخمسين عاما ، وتحويل نظام الحكم الى النظام الجمهورى ، أما فيما يتعلق بأنكم أنتم الذين ستحكمون أو غيركم فهذه مسألة قد فصلتم فيها ، لقد حددتم فترة انتقال مدتها ثلاث سنوات ، ووضعتم حدا فاصلا بين عهدين ، واسلمتم الأمر فى نظام الحكم الى لجنة الدستور ، وانى كعضو فى هذه اللجنة ، أستطيع أن أشهد أنه لم يتدخل أحد فى أعمال هذه اللجنة ، ولم أشعر أنكم ناس لكم رغبة معينة فى شىء مطلقا ، بل ان الحرية كاملة متروكة للجنة الدستور . يبقى بيننا وبينكم ايه ؟ دى مسألة مفصول

فيها ومبتوت فيها . ولا يمكن أن أتصور أن يعتبر ابراهيم فرج خائنا يمكن أن يحكم عليه بالاعدام ، بل الأمر على العكس . فلا فائدة له مطلقا من الكلام على نظام الحكم ، لأن الحكومة قد اغنتنا عن الكلام فى هــذا الموضــوع بتحديدها لفترة الانتقال بمدة ثلاث سنوات ، ولجنــة الدستور طلب منها أن تقوم بوضع دستور جديد يتلاءم وحاجات البلاد . وأذكر بهذه المناسبة أن ابراهيم فرج طلب منه أن يلقى محاضرة فى المسائل الدســتورية فى المدرج الخاص بكلية الآداب فى جامعة ابراهيم ، وحضرها من الاخوان المسلمين الأستاذ عبد القادر عوده ، وكان الأمر موضوع مناقشة بين ابراهيم فرج وبينه ، **وقد أيد كل الاتجاهات الدستورية واثنى على الثورة بما تستحق، ووافقه الأستاذ عوده ، وهو عضو فى لجنــة الدستور ،** ودخلوا بعد ذلك فى مناقشة هل تكون جمهوريةاسلامية وهل المرأة تدخل والا لأ ، أنا لا أتصور أن ابراهيم فرج اذا قيل عليه هذا الا مختل الشــعور ، فليس هناك ما يدعو الى الانسجام ، واذا أردتم أن تحكموا عليه فى مثل هذه التهمة ، فودوه مستشفى المجاذيب ، ودى أمور مقررة ، ومش ابراهيم فرج اللى يغير فيها ، لقد كان ابراهيم فرج فى وقت من الأوقات فى مركز المسئولية ، ويقدر صعوبتها ، ويقدر مسئوليتها .

يا حضرات القضاة ــ

خلينا نخرج من هذه القضية ــ وأنا أرجو لحكمكم ولعدالتكم توفيق الله ــ ان نخرج اذا استطعنا بدرس للأمة . **هذه الثورة انما قامت لمصلحة الأمة وانما تعرض رجالها لما تعرضوا له من أخطار فى سبيل خير الأمة.وقد وضعت خطوط عريضة ، ليس فيهــا الا ما يؤدى الى مصلحة الأمة** ، ويمكن أن تكون هنا ثغرة صغيرة ، علينا أن نسد هذه الثغرة ، وهى انه ربما يمكن أن يكون له اطماع أخرى ، وهى أنه عاوز يبقى وزير ، وحاشا أن تكون لهذا الرجل أطماع أخرى ، فهو كان يقدر يبقى

عضو فى الوفد ، ولم يكن عضوا فى الوفد، وكان من المستطاع فى الوقت اللى طلع فيه قانون الأحزاب أن يعمل شيئا ، ولا يمكن أن يفكر فى ذلك فى الظروف الحاضرة، فى حين أن الأمور مبتوت فيها ، وفيه فترة انتقال لسه أمامنا منها سنتين ، وفيه لجنة دستور بتشتغل ، فلا يفكر أحد الآن الا فى مسئولياتكم ، وما لكم من حقوق وما عليكم من واجبات نحو الأمة ، وان هذه التبعات الخطيرة، زى مسألة فلسطين اللى بيعملوه اليهود والانجليز والشيوعيين ، كل هذه المسئوليات عارفينها ومقدرينها ،

والواجب علينا اننا احنا نلتفت الى هذه الصعوبات ونواجهها بحزم ، اننا نريد أن تمشى الأمة كلها كمواطنين صالحين ، ويكون فى طليعتها مثل هذا الرجل — ابراهيم فرج — ونحن نريد أن تكون هذه القضية فرصة صالحة لأن نخرج بهذا المعنى الذى تفهمونه أنتم ، ونريد أن تفهمه الأمة كما تفهمونه حق الفهم .

يا حضرات القضاة —

هداكم الله الى الصواب، وسدد خطاكم، وأنزل سكينته على قلوبكم ، وعلى قلوبنا أجمعين .

الرئيس — يحسن أن نرفع الجلسة للاستراحة .

(ورفعت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والعشرين صباحا وأعيدت فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخمسين) .

الرئيس — فتحت الجلسة .

الأستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) — للادعاء تعقيب يسير على ما قاله الدفاع أمام حضراتكم اليوم ،

وهو أن هذا الذى قاله كله خارج نطاق هذه الدعوى .

لم نتعرض لماضى المتهم سواء أكان خيرا أم شرا ، ومع التسليم به فنحن الآن لسنا بصدد سرد ذلك الماضى ، أو مناقشته أو التعقيب عليه . ولكنا فى صدد ادعاءين

محددين وقعا ، وقعت الأفعال التى نطالب محاكمة المتهم من أجلها فى ظل هذا النظام ، أما الماضى ، فمع التسليم بكل ما قاله الدفاع عن ماضى المتهم – لو صح هذا – لكان من واجبه ونحن نتكلم عن المثل الأعلى الذى يجب أن يسود ، لكان من واجبه أن يندمج فى الثورة ، أن يذوب فيها ، أن يسير مع قافلة الأحرار أو على أقل تقدير كان عليه – وهو أضعف الايمــــان – أن ينزوى ، ليعمل العاملون ، وكلا الأمرين لم يحصل ، لقد ارتكب المتهم من وجهة نظر الادعاء ، الادعاءين المقــدمين لحضراتكم ونحن فى هذا النطاق – وفيه وحده – نطالب بمحاكمة المتهم وتوقيع العقوبة عليه ، أما الماضى – مهما قيل فيه من خير – فنحن لا نحاسب عليه – لا له ولا عليه – انما نحاسبه عن فعل وقع فى عهد الثورة ، ثورة الأحرار بكل ما فى هذه الكلمة من معان ، أما القول – وهذه مسألة أحب أن أقولها بالتعبير العامى – أن الشخص قد يكون له ماض مجيد ، طول عمره لم يرتكب أثما ولا جرما ، لا من الناحية الدينية ولا من الناحية الدنيوية ، وهذا الماضى المجيد ، قد يأتى من جانب هـذا الشخص فعــل يعكره ، أو يقضى عليه ، وفى بعض الأحيان يكون رجــل صالح وكويس وييجى يرتكب اثم فى الآخر ، لا شك أن الثورة – وهى تسير قدما الى الأمام فى حزم وقوة وايمان – يجب الا تطرح أفعال الذين يعرقلون مساعيها ، ويجب أن تقضى على كل من يحاول هدم ما تبنيه ، فالمتهم يقول ان ماضى مجيد ، ونحن لا نقول حاجة فى هذا ، وهو يقول ان هذا الماضى لا يمكن أن يتغير ، ونحن نقول له انه قد تغير فعلا بما هو مقدم من أجله ، ويتساءل عن السبب الذى ارتكب من أجله هذين الادعاءين ، وأنا من جانبى أسائله أيضا وأسأله ، لم ارتكبت ما ارتكبت ؟! هذا هو ما يجب أن يجيب عليه هو ، لا أن نجيب عليه نحن .

نحن لسنا بصدد هذا ، فكل هذا الكلام خارج عن نطاق هذين الادعاءين ، والأمر متروك لحضراتكم ، ونحن لسنا بصدد مناقشتهما ، لأنهما متروكان لحضراتكم للتحقيق والمناقشة فيهما فى خلوتكم مع المتهم ، ولكن لا يفوتنى أن أسجل أن الدفاع قد أفاض أمام حضراتكم فى مرافعته عن واجب التدقيق والروية عند البحث ، **وانى أسارع فى الرد عليه فاقول : أن هذه الهيئة الموقرة قد علمتنا ـ وقد كان ذلك يقينا من قبل عندنا ـ ان رائدها التوفيق والروية والعدالة المطلقة ، وليس الأمس ببعيد .**

يقولون عن المنافقين ونحن نقول : أن المنافقين هم الذين يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم ، أنا أقول انى وطنى ، ولكن أفعالى تناقض أقوالى ، هكذا كان المنافقون وسيكونون ، ولا يمكن أن يبقى منافق فى نطاق الثورة، ثورة الأحرار « من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا » والأمر لكم أولا وأخيرا .

الرئيس ـ هل للدفاع كلام ؟

الدكتور صلاح الدين ـ مفيش ما أزيد عليه ، **وأضم صوتى الى حضرة الزميل ممثل الادعاء فى أن ربنا يقضى على كل منافق ، فآفة هذا البلد هم المنافقون .**

الرئيس ـ قررت المحكمة جعل الجلسة سرية لمناقشة المتهم بدون وجود الدفاع والادعاء . ولترفع الجلسة .

(رفعت الجلسة فى الساعة الثانية عشرة ظهرا) .

« ثم استأنفت المحكمة مناقشة المتهم فيما هو منسوب اليه فى جلسة سرية مطلقة لا يحضرها الادعاء أو الدفاع » .

« وفى الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر انتهت الجلسة واختلت هيئة المحكمة بعد خروج المتهم للمداولة» .

« وفى الساعة الثانية والدقيقة الخامسة بعد الظهر أعلن الرئيس انتهاء المداولة كما صرح بأن النطق بالحكم سيكون فى جلسة الغد » .

محضر

الجلسة السابعة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الثلاثاء ٦ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٧ محرم سنة ١٣٧٣) فى الساعة العاشرة والدقيقة السابعة صباحا .

المؤلفة وفقا للأمر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت .

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الأسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق المدعى العام والأستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

لاستمرار النظر فى القضية رقم ٥ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها السيد ابراهيم فرج .

الرئيس — باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة السابعة من جلسات محكمة الثورة .

هل المتهم موجود ؟!

المتهم — أيوه يا فندم .

الرئيس — الحكم فى قضية المتهم ابراهيم فرج :

« حكمت المحكمة على المتهم ابراهيم فرج فى الادعاءين المقامين عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة » .

* * *

تصديق مجلس قيادة الثورة :

« طبقا للمادة السابعة من أمر تشكيل محكمة الثورة تعرض الأحكام الصادرة من المحكمة على مجلس قيادة الثورة للتصديق عليها . وقد عرض الحكم الصادر على المتهم ابراهيم فرج على مجلس قيادة الثورة فى ١١ أكتوبر سنة ١٩٥٣ فصدق المجلس على الحكم وخففه ليكون كالآتى :

« يخفف الحكم الصادر عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة ، الى السجن لمدة خمسة عشر عاما » .



المتهم ابراهيم فرج ... يغادر القاعة منكس الرأس



القضية السادسة

يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق
بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

احمد نصيف
زكى زهران
مصطفى شاهين



ثالوث الاشاعات والاكاذيب
احمد نصيف ــ وزكى زهران ــ ومصطفى شاهين



زكي زهران يحاول ان يدفع عن نفسه الاتهام



خونة ... ظنوا أنهم بأكاذيبهم واشاعاتهم يستطيعون أن ينالوا
من ثورة الشعب بنفس ما كانوا يفعلون

محضر

الجلسة السابعة المستمرة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا فى الساعة السادسة مساء الثلاثاء ٦ أكتوبر سنة ١٩٥٣ بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم السبت ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٧ محرم سنة ١٣٧٣) .

والمؤلفة وفقا للأمر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت .

والمشكلة تحت رياسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الأسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق المدعى العام والأستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

بعد النطق بالحكم على البكباشى سعد الدين السنباطى بدأت المحكمة فى نظر القضية رقم ٦ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها : الأستاذ أحمد نصيف ـ الأميرالاى زكى زهران ـ والمهندس مصطفى شاهين .

الرئيس ـ هل المتهمون والشهود موجودون ؟

البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق (المدعى العام) ـ أيوه يافندم موجودون .

الرئيس ــ المتهم الأول **أحمد نصيف .**
أحمد نصيف (المتهم الأول) ــ موجود يافندم .
الرئيس ــ انت وكلت محامى ؟
احمد نصيف ــ أيوه يافندم وكلت الأستاذ الدكتور زهيرجرانة .
الرئيس ــ المتهم الثانى **الأميرالاى زكى زهران ..**
الأميرالاى زكى زهران (المتهم الثانى) ــ موجود يا فندم .
الرئيس ــ هل وكلت محامى ؟
زهران (المتهم الثانى) ــ أيوه يا فندم الأستاذ الدكتور محمد هاشم .
الرئيس ــ المتهم الثالث **المهندس مصطفى شاهين .**
شاهين (المتهم الثالث) ــ موجود يا فندم .
الرئيس ــ هل وكلت محامى ؟
شاهين (المتهم الثالث) ــ أيوه يا فندم وكلت الأستاذ يحيى حسنى .
الرئيس ــ سأقرأ الادعاءات بالنسبة لكل متهم .

الادعاء الأول بالنسبة للمتهم الأول أحمد نصيف هو :

« أتى أفعالا من شأنها خيانة الوطن والعمل ضد سلامته » .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم الأول ــ غير مذنب يا فندم .
الرئيس ــ الادعاء الثانى :

« روج اشاعات كاذبة » .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم الأول ــ غير مذنب .
الرئيس ــ المتهم الثانى الأميرالاى زكى زهران :

الادعاء الأول :

« أتى أفعالا ضد سلامة الوطن ونظام الحكم وذلك ببث الدعايات والاشاعات الكاذبة » .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم الثانى ــ والله العظيم غير مذنب ؟

الرئيس ــ المتهم الثالث المهندس مصطفى شاهين .

الادعاء الأول :

« أتى أفعالا ضد سلامة الوطن بأن روج الدعايات المثيرة والاشاعات الكاذبة » .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم الثالث ــ غير مذنب .

الرئيس ــ الكلمة للادعاء .

المدعى ــ التمس نظر الادعاء الأول بالنسبة للمتهم الأول أحمد نصيف فى جلسة سرية ، محافظة على المصادر التى نستقى منها المعلومات وحرصا على مصلحة البلاد العليا .

الدكتور زهير جرانه (محامى المتهم الأول) ــ لا اعتراض على مبدأ السرية اذا كانت المحكمة ترى ذلك لمصلحة الوطن العليا ، بيد اننى ألاحظ أنكم بالأمس استننتم سنة طيبة ، وهى انكم قد سمحتم للدفاع بالقيام بواجبه فى جلسة سرية . ولهذا أرجو أن تسمحوا لى بالدفاع عن موكلى فى جلسة سرية اذا اقتضى الأمر ذلك ، وستكون مرافعتى من واقع الأوراق التى اطلع عليها .

الأستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ لا مانع لدينا اطلاقا من اجابة هذا الطلب اذا رأت المحكمة ذلك .

(مداولة قصيرة بين أعضاء هيئة المحكمة) .

الرئيس ــ بالنسبة لطلب الدفاع عن المتهم الأول قررت المحكمة نظر الادعاء الأول فى جلسة سرية بحضور المحامى والادعاء على أن يكون ذلك بعد نظر الادعاء الثانى .

هل الشهود موجودون ؟

المدعى ــ أيوه يا فندم موجودون .

الرئيس ــ الشاهد الأول محمد مصطفى .

(حضر الشاهد الأول) .

الرئيس ـ قل والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد .

(أقسم الشاهد اليمين) .

البكباشى ابراهيم سامى (المدعى العام) ـ وضح للمحكمة معلوماتك عن المتهمين الثلاثة ؟

الشاهد ـ بيتكلموا كلام وحش ضد الحركة ، فأحمد نصيف قال عن تصريحات جمال عبد الناصر انها تهويش علشان الشعب ينام .

الرئيس ـ اضرب مثلا على الكلام ده .

الشاهد ـ كان عقب الخطب يقول الكلام ده .

الرئيس ـ هل كانت تعليقاته على الخطب هى هى ؟

الشاهد ـ هى هى ، وكان كل مرة يقول عاوزين يخمدوا الشعب المغفل . ومرة بعد قطع المفاوضات قال : الانجليز قطعوها علشان الحركة لا تمثل الأمة ، ولازم يكون فيه انتخابات وبرلمان ، ومرة قال : ان الانجليز احتلت من الاسماعيلية الى الزقازيق . وان التجار متذمرون ، وضباط الجيش متذمرون .

الرئيس ـ تقدر تقول الكلام ده باسهاب ؟

الشاهد ـ فيه لواء قدم استقالته من سلاح الطيران اسـمه حسن ابراهيم ..

الرئيس ـ حسن ابراهيم قاعد أهه ، اسمه حسن محمود ؟

الشاهد ـ أيوه حسن محمود ، وقال انه استقال علشان تلميذه عمل عليه وزير حربية وعظمة ، فأنا قلت له مفيش لواءات غير ده ؟ قال فيه لواءات مغرضين .

المدعى ـ ما كانش بيتكلم عن الانجليز ؟

الشاهد ـ أيوه قال الانجليز لا يمكن يطلعوا من البلد وقال ان هيئة التحرير دى علشان الدعاية لمحمد نجيب وجمال عبد الناصر . وقال اننا معندناش سلاح نطلع به الانجليز ، **وأخف استعمار هو الاستعمار البريطانى .**

الرئيس ـ يعنى عايز الانجليز ؟

الشاهد ــ بيقول احنا متضايقين من الانجليز فى ايه ؟ دول يحمونا من روسيا .

الأستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ كان المجلس يشمل مين ومين ؟

الشاهد ــ زكى زهران ومصطفى شاهين وغيرهم لا أعرفهم ، وكان الكلام ده قدام الدكان بتاعى ، وزكى زهران فى يوم قال ان النحاس كان بيصلى فى جامع بالاسكندرية ، وكانوا شايلينه على الأعناق ، وأربعة ضباط طلبوا منه الهدوء فضربهم بعصاية كانت معاه ، ولما الشعب شاف كده هجم عليهم ، ومرة كان بيصلى فى السيدة زينب فواحد قال له : أنا وكيل نيابة وعايزينك تنقذنا من العهد ده ، وقال ان الانجليز فصلت الاسماعيلية عن القطر المصرى .

الأستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ الا تذكر وقائع أخرى عن تعليقاتهم على رجال الحركة ، وعلاقتهم ببعضهم .. والمسألة متروكة لذاكرتك ؟

الشاهد ــ دى حاجة بقى لها مدة ، وهم كل حاجة يعلقوا عليها، ويوم الانذار البريطانى كان زكى زهران بيعانق واحد أمامى ، والله والله أنا متذكر الواقعة دى .

الرئيس ــ مبسوط ؟

الشاهد ــ مبسوط جدا ، ويقول رايحين نرجع . وأحمد نصيف قال ان خمسين جندى يقدروا يحتلوا القيادة ، ويعينوا حسين سرى عامر ، كما قال عن حادثة والدة عبد الحكيم عامر ، ان المقصود كان عبد الحكيم عامر نفسه ، مش والدة عبد الحكيم عامر ، **وأنا انغميت من الكلام ده .**

الرئيس ــ قصده ايه ؟

الشاهد ــ ما أعرفش .. يظهر العهد مش عاجبه .

الأستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ الاجتماعات كانت أمام دكانك بس ؟

الشاهد ــ لا .. كمان فى بيته ، فى نفس العمارة اللى فيها المحل وكانت تيجى لأحمد نصيف عربيات كثيرة . ومرة أحمد

نصيف جه ومعاه شنطة أوراق ، ولم يظهر طول النهار وقال لى خذ الشنطة طلعها فوق . وكان زكى زهران موجودا فطلعت فوق للست أعطيتها الشنطة .

الرئيس ـ الشنطة مقفولة والا مفتوحة ؟

الشاهد ـ مقفولة والخرائط باينه منها .

الأستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ هل كانت اجتماعاتهم مستمرة والا متقطعة ؟ .

الشاهد ـ فى بعض الأحيان يقعدوا عندى ، وأحيانا يجتمعوا بعيد عنا ، وفى مرة كان أحمد نصيف وزكى زهران موجودين مع آخرين ، وروحوا بدرى والساعة ١٢ مساء وجدتهم كلهم ماشيين فى الطريق .

المدعى ـ ألم يتكلم زكى زهران عن انتخابات السودان ؟

الشاهد ـ أظن أحمد نصيف قال اننا أخذنا مقلب فى اتفاقية السودان ، وان الانجليز أكلوها منا ، وكما ضحكوا علينا فى السودان ، ضحكوا علينا فى الجلاء ، ويوميا كان أحمد نصيف بييجى ويقول الكلام ده .

الرئيس ـ ومصطفى شاهين ؟

الشاهد ـ مرة جه نص الليل ، وقال لابراهيم صاحب المحل : اعطينى زجاجة ليمون ، وقال له أحسن لك تأخذ أولادك وتشوف لك بلد ثانية ، لأن رايح يحصل ثورة مسلحة، وكان يؤيد كلام نصيف وزكى زهران ، والحالة دى استمرت خمسة شهور .

الرئيس ـ وفى الخمسة شهور دى سمعت حاجة ثانية ؟

الشاهد ـ كلام كثير .

الأستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ هل كان فيه غيرهم أشخاص بيترددوا على المحل ؟

الشاهد ـ زكى شمس ومحمد عبد الغفار وعبد العزيز فى الصحة وغيرهم .

الرئيس ـ اللى كان بييجى يشترى يسمع الكلام ده ؟

الشاهد ـ كل اللى بييجى يسمع الكلام .

الرئيس ــ كان بيبان أن قصدهم يسمعوا الناس أو بيتكلموا تسلية ؟

الشاهد ــ كانوا بيتكلموا علنا ، ومفيش غير **مصطفى غيث** هو اللى كان يتكلم مع نصيف بصوت واطى خالص ، ولو جه عيل جنبه يقطع الكلام .

الدكتور زهير جرانه (محامى المتهم الأول) ــ حديث نصيف عن عبد الحكيم عامر كان بعد عملك فى المحل بأد ايه ؟

الشاهد ــ شهر واحد أو شهر ونصف .

الدكتور زهير جرانه ــ متى وقع حادث والدة عبد الحكيم عامر ؟

الشاهد ــ لا أذكر .

الدكتور زهير جرانة (محامى المتهم الأول) ــ تعرف أن أحمد نصيف كان يبنى عمارة لحساب زوجته ؟

الشاهد ــ لا أعرف .

الدكتور زهير جرانة (محامى المتهم الأول) ــ الخرائط اللى شفتها جائز خاصة بالعمارة .

الشاهد ــ أنا لا فى كلية الهندسة ، ولا فى كلية الزراعة ولا أعرف .

الدكتور زهير جرانة (محامى المتهم الأول) ــ هل حديث نصيف عن الانجليز كان يدل على حبه لهم ؟

الشاهد ــ أيوه كان يدل على كده .

الدكتور زهير جرانة (محامى المتهم الأول) ــ ما قولك أن أحد الشهود فى التحقيق وهو سيد رشدى قال : ان أحمد نصيف كان دايما يقول عن الانجليز انهم ولاد كلب ؟

الشاهد ــ لم يحصل .

الأستاذ يحيى حسنى (محامى المتهم الثالث) ــ قررت ان مصطفى شاهين قال لابراهيم عثمان اقفل وشوف بلد آخر ، ولم تذكر الواقعة دى فى التحقيق .

الشاهد ــ الكلام ده أنا متأكد منه وحلفت يمين ، وده اللى حصل بالضبط .

الأستاذ يحيى حسنى (محامى المتهم الثالث) ــ كان امته الكلام ده ؟

الشاهد ـ لا أتذكر وده اللى حصل .

الأستاذ يحيى حسنى (محامى المتهم الثالث) ـ يعنى أقوالك دى هى الحقيقة والا أقوالك فى التحقيق ؟

الأستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ أنا أعترض على السؤال لأن هذا من شأن المحكمة .

الأستاذ يحيى حسنى (محامى المتهم الثالث) ـ وكان يوم ايه؟

الشاهد ـ مش متذكر بالضبط . جـايز افتكر الواقعة دى دلوقت .

(انتهى سؤال الشاهد الأول ثم خرج ونودى على الشاهد الثانى سيد رشدى) .

الرئيس ـ الشاهد الثانى سيد رشدى .

الشاهد ـ أيوه يا فندم .

الرئيس ـ قل والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد .

(حلف الشاهد اليمين) .

البكباشى ابراهيم سامى (المدعى العام) ـ ماذا تعرف عن موقف المتهمين فى هذا الادعاء بصفتك لك صلة بهم ؟

الشاهد ـ أنا أعرفهم الثلاثة أحمـــد نصـيف وزكى زهران ومصطفى شاهين ، والأول أنا عرفته عند واحد بتـــاع سجاير ، وهو خبير ، وعندى أرض وقلت هو يرشدنى، وفعلا قدم لى مساعدات .. وأحيانا كنت أشوفه فى المحل ، وكنا نتكلم فى الدين والسياسة وفهمت منه انه بيقول ان الانجليز دولة قوية وجيشنا لسه ضعيف ، والبلد مفككة ، ومرة قال لى على ما أذكر ، ان والده له أرض فى السودان .

أما زهران فمره كان عنده شبه ذبحـة صدرية ، فرحت زرته مع أحمد نصيف ، وفهمت من كلامه ان الوفد كانت أيامه رخاء ، وكان رايح يطرد الانجليز ، ولولا سراج الدين ماكانش الوفد يبقى موقفه سلبى .. والجيش لم يعمل شيئا ، والانجليز باقين والغلاء باق أيضـا .

ومرة شاهين قال لى رأيك ايه ؟ قلت له مليش فى السياسة فقال لى انت جبان ، فأنا صدمت بالكلمة دى .

البكباشى ابراهيم سامى (المدعى العام) ــ ألم يتحدث أمامك بكلام عن رجال الحركة ؟

الشاهد ــ بيقول ان الجيش لم يعمل شيئا .

البكباشى ابراهيم سامى ــ هل تمر على محل السجاير فى طريقك ؟

الشاهد ــ أيوه باستمرار ، وكنت أشوف أحمد نصيف كثير وزكى زهران مكنتش أشوفه كثير ، وأحيانا كان يوجد أحمد نصيف وشاهين .

البكباشى ابراهيم سامى ــ قعدت معاهم كام مرة ؟

الشاهد ــ أظن مرتين أو مرة واحدة مع شاهين ، ومع زهران أربعة .. ونصيف قعدت معاه كثير ، وكنا نتكلم عن مسائل عامة كالضرائب .

الرئيس ــ ضرائب ايه ... كان بيعطيك محاضرة ؟

الشاهد ــ لا ... ده رجل لطيف وكنت أقعد معاه أتنور ، وقال ان الانجليز أولاد كلب .

البكباشى ابراهيم سامى ــ يعنى ايه ؟

الشاهد ــ يعنى دوخوا العالم .

البكباشى ابراهيم سامى ــ انت قلت ان مصطفى شاهين قال لك ان ضباطنا غير محنكين ، وان نصيف قال لك ، ان الانجليز أولاد كلب ولا نقدر عليهم .

الرئيس ــ انت بتشوفهم فى محل السجاير ، وتلاقيهم بيتكلموا مع بعض ، فهل تقدر تقول لنا يقصدوا ايه بالأحاديث دى ؟

الشاهد ــ ما أعرفش والله . كان قصدهم عموما ان الجيش ما خدمش البلد ، وانهم قاموا بحركة القنال .. ولولا حرق القاهرة كانت مصر انتصرت .

الرئيس ــ هما وفديين يعنى ؟

الشاهد ـ أيوه وفدبين ومصطفى شاهين كان عايزنى اشترك فى الحديث فرفضت ، فقال لى انت جبان .

الرئيس ـ قصده ايه من جبان ؟

الشاهد ـ !! والله ما أعرفش ودى قلة ذوق منه .

البكباشى ابراهيم سامى ـ هل تربطك رابطة بزكى زهران ؟

الشاهد ـ أبدا ما أعرفوش .

البكباشى ابراهيم سامى ـ الثابت أن شاهين متجوز بنت عبد العزيز النحاس .

الشاهد ـ والله ما أعرفش .

الدكتور زهير جرانه (محامى المتهم الأول) ـ هل يعرف الشاهد أن أحمد نصيف له صلة بالأجانب ؟

الشاهد ـ لا أعرف .

الدكتور زهير جرانه ـ قلت فى التحقيق أنك لو عرفت كنت قاطعته .

الشاهد ـ أيوه .

الدكتور زهير جرانه ـ هل ابراهيم عثمان صاحب المحل يتمتع بسمعة طيبة ؟

الشاهد ـ سمعته زى الزفت ، والطباخ بتاعى قال لى يابيه ماتروحش هناك ، وبيقولوا انه بيبيع مخدرات .

الدكتور زهير جرانه ـ هل قال لك ان المخبرين بيقفوا عنده ومعاهم آلة تسجيل ؟

الشاهد ـ أيوه قال كده .

(انتهت مناقشة الشاهد الثانى وخرج وحضر الشاهد الثالث حسين صفوت)

الرئيس ـ الشاهد الثالث حسين صفوت .

الشاهد ـ أيوه يافندم .

الرئيس ـ قل والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول وكيل .

(حلف الشاهد اليمين) .

البكباشى ابراهيم سامى ــ أين تسكن ؟

الشاهد ــ فى مصر الجديدة بشارع دسوق رقم ١٣ .

البكباشى ابراهيم سامى ــ أتعرف أحدا من المتهمين ؟

الشاهد ــ أيوه أعرف الأول نصيف والثانى زهران ، وكنت أشوف شاهين معاهم أحيانا .

البكباشى ابراهيم سامى ــ كيف عرفتهم ؟

الشاهد ــ أنا كنت فى مرور القليوبية ، وكان زكى زهران مدير المرور .

البكباشى ابراهيم سامى ــ عرفتهم ازاى ؟

الشاهد ــ كان زكى زهران يتردد على بائع السجائر وقابلنى هناك ونقلنى من القليوبية للاسكندرية فى العهد البائد ، وكان ابراهيم صاحب المحل هو الواسطة .

البكباشى ابراهيم سامى ــ مامعلوماتك عن الادعاء الحالى الخاص بالاشاعات ؟

الشاهد ــ زكى زهران كان بييجى عند ابراهيم عثمان بائع السجاير ، وطلع فى التطهير ومرض ، وبعدين تردد ثانية على المحل ... وكان فى بعض الاحيان يقف مع احمد نصيف وكنت ألاحظ أن شاهين يحضر معهما ويتكلموا مع بعض فى السياسة .

الرئيس ــ بيقولوا ايه مثلا ؟

الشاهد ــ بيقولوا مثلا النحاس كان بيصلى والناس بتهتف له .

البكباشى ابراهيم سامى ــ ايه الحاجات اللى كان زهران بيتكلم فيها ، وكان بيقول ان بتوع العهد الحاضر متفقين مع الانجليز ؟

الرئيس ــ متفقين على ايه ؟

الشاهد ــ ماعرفش .

الرئيس ــ كنت واقف معاهم والا واقف بعيد ؟

الشاهد ــ كنت واقف بعيد شويه ... يعنى بينى وبينهم

زى نصف متر ، **لأن المحل له ناصيتان وابراهيم قال لى: ان كنت تحب تسمعهم أسمعك كلامهم ، فأنا قلت له :** بكل ممنونية خصوصا اننا فى عهد جميل · · عهـــد محمد نجيب·

الرئيس ــ اتكلم فى الموضوع ·

الشاهد ــ كان شاهين بيقول ان العمال خايفين ·

الرئيس ــ وهو عاوزهم يعملوا ايه ؟

الشاهد ــ ماعرفش · ونصيف كان بيقف أحيانا عند ابراهيم ولم أسمعه بيتكلم · وبتاع السجائرلفت نظرى لكلامهم ·

الرئيس ــ متى كان ذلك ؟

الشاهد ــ من حوالى شهر ونصف فى فترة الاشاعات الكثيرة ·

الرئيس ــ وزكى زهران صديق صاحب المحل ؟

الشاهد ــ أيوه ·· صداقة كبيرة ·

الرئيس ــ لكن صاحب المحل بتاع سجاير ·· وده أميرالاى·· وسمعة صاحب المحل وحشة .

الشاهد ــ معلهش ده شىء ما أعرفوش ، ولازم فيه سر .

الرئيس ــ يعنى انت مش حدق وتفهم ايه ؟

الشاهد ــ ماعرفش ·

المدعى ــ انت فى مصرالجديدة من امتى ؟

الشاهد ــ من ١٢سنة ·

المدعى ــ وابراهيمفاتح المحل من‌امتى ؟

الشاهد ــ بعد الحرب · يعنى سنة ١٩٤٩ تقريبا ، وانا فى مرورى أشوف زهران وشاهين بالليل قاعدين على كراسى

المدعى ــ لماتكون واقف جنب المحل تسمع كلامهم ؟

الشاهد ــ أمال ··· المحل متر فى متر ونصف ··· وكانوا يتناقشون بصوت مسموع ·

الرئيس ــ يعنى اللى ماشى فى الشارع يسمع ؟

الشاهد ــ اللى ماشى مش رايح يقف يسمع ·

البكباشى ابراهيم سامى ـ انت قدمت لنا تقارير بخطك يوم ٢٨ سبتمبر ، قلت : أنك كنت عند المحل ، وشفت زكى زهران يتكلم ويسب فى الحركة ، وبيقول ان أعضاء مجلس قيادة الثورة يهربوا الأموال للخارج ، وان الحكم لن يستمر طويلا ، وضيعوا السودان .

الشاهد ـ حصل .

الرئيس ـ بيهربوا فلوس فين ؟

الشاهد ـ بيهربوا الذهب .

الرئيس ـ هل هذا الكلام كنت بتسمعه والا بيقوله لك ؟

الشاهد ـ كان بيقوله لشاهين ، وشاهين كان متحمسا .

البكباشى ابراهيم سامى ـ انت قلت ان الشخص **(السمين)** شاهين كان بيتكلم زى زهران بالضبط .

الشاهد ـ أيوه .

البكباشى ابراهيم سامى ـ ونصيف ألم يشترك معهم ؟

الشاهد ـ كان بيشترك معهم كثير ، ولم يكن يتكلم وكان يسمع بس

الرئيس ـ يعنى ماكانش راضى عن الكلامده ؟

الشاهد ـ لأ ... راضى .

الرئيس ـ راضى ازاى ؟

الشاهد ـ كانت ميوله متفقة معاهم .

البكباشى ابراهيم سامى ـ انت قلت ان نصيف كان يوافق زهران .

الشاهد ـ أيوه .

الرئيس ـ وايه حكاية ضيعوا البلد دى ؟

الشاهد ـ زكى زهران كان بيقول : ضيعوا السودان وكلام لايصح أن يقال .

الرئيس ـ لازم يقال هنا .

الشاهد ـ لايصح أن يقال منهمفى مثل هذا العهد .

البكباشى ابراهيم سامى ـ انت قلت انزهران كان بيقول أن الحكم سوف لا يستمر ، وانهم يعملون الألاعيب على الشعب ، وسوف يضيعون مصر وان الوفد راجع الى الحكم لا محالة .

الشاهد ـ حصل .

الدكتور زهير جرانه (محامى المتهم الاول) ـ التقرير الذىاحتكم اليه المدعى جاء فيه انك قلت : أقسم أن نصيف لم يتكلم أمامى عن الحركة .

الشاهد ـ أيوه .

الدكتور جرانه ـ هل كانت العلاقات طيبة بين صاحب المحل ونصيف ؟

الشاهد ـ نصيف كان يقف كثيرا أمام المحل .

الدكتور جرانه ـ انت قلت فى تقريرك ان فيه سوء تفاهم .

الشاهد ـ حصل سوء تفاهم بينهما لما اتخانق ابراهيم مع واحد وكيل نيابة ، وراحوا القسم .. وبات ابراهيم صاحب المحل ليلة .. ونصيف لم يشهد معه فزعل منه .

البكباشى ابراهيم سامى ـ انت قلت انهم كانوا بيتكلموا فى السياسة وكنت تتحاشاهم ؟

الشاهد ـ أيوه كانوا بيتكلموا فى السياسة الداخلية .

البكباشى ابراهيم سامى ـ أرجو أن تأذن المحكمة بسماع صوت المتهم احمد نصيف .

الرئيس ـ يااحمد يانصيف .. انت سمعت أقوال الشهود دلوقتى .. كنت بتقول الكلام ده ليه ؟

المتهم احمد نصيف ـ الحمد لله ان المحكمة أعطتنى الفرصة دى علشان اتكلم ، وأنا سوء حظى خلانى أسكن فوق دكان ابراهيم ، وأنا ساعات أنزل مع أولادى وألاقى أى حد واقف عند ابراهيم ، فأقف معاه لحد ماتنزل الست ، أركب العربية وأمشى ، ولا يتعدى خروجى بيت عديلى أو شقيقى أوصهرى أو بيت صادق حمدى المستشار .

ولما أرجع بالليل أنزل الأولاد ، وأروح أنا أجرج العربية ودكان ابراهيم فى طريقى ، ولما أقف عنده يبدأنى ابراهيم

بقوله : ان النحاس لو بقى فى الحكم لأخرج الانجليز ، وكنت أرد عليه باستمرار أن مصطفى النحاس رجل منافق ضحك على الشعب ، وفهم الناس انه يقدر يطلع الانجليز بالقوة ، علشان يفسد الأمر على من يخلفه ، والفئة الوحيدة اللى قادرة تفهم الشعب كما فهمه النحاس هم رجال القيادة ، اللى فهموا جهل الشعب وتأثير النحاس عليه ، فقدروا يستميلوا الشعب ويخرجوا من رأسه النحاس . وأعتقد أن فكرة هيئات التحرير هي لسحب الشعب من النحاس ، مش من الاحزاب الثانية لان ممعهاش حد . وخلاص الشعب لايكون الا ببقاء هيئات التحرير ٢٥ سنة لتخلق شيئا جديدا ، وهذا يظهر من تصريحات البكباشى جمال عبد الناصر ، وكنت أمثل النحاس بالام الجاهلة التى تحنن الطفل عليها فيقف فى وجه أبيه ، وعلشان كده جمال عبد الناصر صرح أولا بأنه سيخرج الانجليز بالقوة ، وبعدين عمل هيئات التحرير ، وبعدين قعد يفهم الشعب شوية شوية ... واضطر الى قبول الهتاف ليحبب الشعب اليه ، وبعدين أعطى تصريحا جديدا قال : احنا رايحين نطلع الانجليز بالذوق ... والا فبالقوة .

الرئيس ـ فيه تسجيل عليك .

المتهم ـ تسمح لى أكمل . كان يقول لى : ليه القيادة لاتعلن الحرب على الانجليز ؟ فكنت أقول له كفاية غلطة حرب فلسطين اللى احنا طالعين منها ... مين ينفعنا الا دولة زى دى ؟ يقول لى روسيا ، أقول له استعمار الانجليز أحسن من الاستعمار الروسى . ووالله كان كلامنا يدور حول ذلك .

البكباشى ابراهيم سامى ـ المتهم اعترف بأقواله المسجلة فى الشريط .

الدكتور جرانة ـ الحديث لم يؤخذ فى يوم واحد ، ولكن على أيام متتالية ، وكل رجائى أن نعمل جهدنا لرد الحديث الى أصول منتظمة .

الرئيس ـ لما يقول خمسين واحد ينزلوا بالباراشوت على القيادة يبقى معناه ايه ؟

البكباشى ابراهيم سامى ـ هو قال الحرب دلوقتى فى دقيقة ،

وانت تخش تنام تلاقى الانجليز الصبح فى الشوارع نزلوا بالبراشوت ، ونزلوا على القيادة ، وانجلترا جزيرة فيها ٨٠ مليون نفس والجزيرة ضيقة عليهم . والانجليز قطعوا المباحثات علشان القيادة لا تمثل الشعب ، والقيادة طلبت من النحاس اصدار بيان لتأييدها فرفض(١) .

الرئيس ـ قلت الكلام ده ؟

البكباشى ابراهيم سامى ـ هو اعترف فى التحقيق .

المتهم نصيف ـ أنا لم أسمع الحديث ولا أعرف اذا كان صوتى أو لا ... وحديثى كان متقطعا .

الرئيس ـ وحكاية الباراشوت دى جت ازاى ؟

المتهم ـ ابراهيم قال لو أعلنا الحرب نقعد ثمانية شهور وروسيا تلحقنا ، فقلت له الحرب دلوقتى حرب طيارات ، ونفس القيادة استولت على البلد بالليل ، وقمنا الصبح لقيناها استولت على البلد .. ودلوقت لو الانجليز جم بالليل مش رايحين يلاقوا حد .. هم الاعضاء بيناموا فى القيادة ؟

الرئيس ـ حيدر كمان لم يكن نائما فى كوبرى القبة .

المتهم ـ وانا قلت ان الشعب جاهل والتجار زعلانين ، والملاك زعلانين ، والموظفين زعلانين ، وازاى عايزهم يعلنوا الحرب . وقلت القيادة تمهد للجمهورية وهذا حصل(٢) .

الرئيس ـ لو كان كلامك كده ، كانت تبقى دعاية كويسة للحركة .

المتهم ـ والله هذا ماقلته ، وقلت لازم هيئة التحرير تبقى ٢٥ سنة

البكباشى ابراهيم سامى ـ أثناء الحديث قال : دلوقتى بيقولوا بالذوق ، فين القوة ؟! احنا ما نقدرش نقف فى وش الانجليز ! ولازم نقوى أنفسنا ، والمتهم الآن يكاد يكون مقرا بما تلوته عليه ، ومقرا بأن مناقشاته السياسية كانت مع ابراهيم الذى يطعن فيه .

---

(١) انظر نص التسجيلات صفحة (٤٣٢)

(٢) انظر نص التسجيلات صفحة (٤٣٨)

المتهم نصيف ـ لولا ابراهيم فتح دكانه تحت مسكنى ، ماكانش يبقى لى أقوال .

الرئيس ـ انت موظف درجة ايه ؟

المتهم ـ درجة رابعة مغبون .

الرئيس ـ وابراهيم ده ايه ؟

المتهم ـ بتاع كوكاكولا .

الرئيس ـ وازاى تقف تتكلم معاه وتتناقش فى السياسة ؟

المتهم ـ ده خطير وكل الحتة تتحاشاه ... وأنا أتحاشاه .

الرئيس ـ يعنى تقوم تكلمه فىالسياسة ؟

المتهم ـ أبدا أنا بانفعه علشان يبعد عنى ...وهو يعرف انى أكره النحاس .

الرئيس ـ جاوب على قد الاسئلةواترك الباقى للدفاع .

المتهم ـ الدفاع لميسأل الشهود .

الرئيس ـ يمكن له خطة ثانية .

المتهم ـ أنا جرحت الشهود أمام المحققين ، وأنا أحترم شرفهم العسكرى والقضائى ، أو على الأقل شرف المحقق العسكرى ، لأنه سألنى وحقق معى يوما كاملا . وأنا طعنت له فى محمد مصطفى ، وقلت انه طلع فى التطهير ، وكان عايز يستأجر دكان .

الرئيس ـ الكلام ده خارج عن موضوعنا .

المتهم ـ ابراهيم قال لى ابعد عنه لأنه من المخابرات ، ولا يعقل انى أتكلم أمامه ، والله دى فرصة ربنا يجازيكم عليها لانكم أتحتم لى الكلام .

الرئيس ـ كفاية بقى أحسن الدكتور جرانه مايلاقيش حاجة يتكلم فيها .

الدكتور جرانه ـ كفاية بقى يانصيف .

الرئيس ـ ترفع الجلسة ربع ساعة للاستراحة .

(ورفعت الجلسة للاستراحة فى الساعة السابعة والدقيقة ٤٥ ثم أعيدت فى الساعة الثامنة والدقيقة السابعة) .

الرئيس ـ زكى زهران .

المتهم ـ (زكى زهران) ـ أيوه يا أفندم .

الرئيس ـ سمعت الكلام اللى قالوه الشهود ؟

المتهم ـ أيوه ... وانا لم يحصل منى شىء اطلاقا . واناخرجت من الخدمة فىديسمبر ثم مرضت شـــهرين فى المنزل وكانت قدمى فى الجبس

الرئيس ـ بتنفى كل الكلام ده ؟

المتهم ـ خالص ، خالص .

الرئيس ـ يعنى الشهود الثلاثة كذابين ؟

المتهم ـ والله أنا أتركهم لضميرهم وذمتهم ... وأقسم بالله العظيم انه لم يحصل منى أى طعن ، بل بالعكس فؤاد سراج الدين كان يضطهدنى ، فليس لى مصلحة فى الدفاع عن الوفد .

الرئيس ـ بينك وبين الكونستابل حسين ايه ؟

المتهم ـ جالى فى الوزارة وتظلم لى ، لأن والدته مشـــلولة وله أختان عانسان لا عائل لهما .

الرئيس ـ هل نقلته للاسكندرية .

المتهم ـ أنا نقلته خدمة ، وبعد سنة ارتكب جريمة جوزى عليها ونقل من المرور .

الرئيس ـ يعنى مافيش بينكم حاجة ؟

المتهم ـ أبدا . وباين فى نفسه حاجة بخصوص ماناله من جزاء .

الرئيس ـ اتكلمت عن السودان ؟

المتهم ـ والله أبدا والشاهد محمد مصطفى قال انى لم أتكلم ، ووالله ماجبت سيرة السودان .

الرئيس ـ لك رأى فى الاتفاقية ؟

المتهم ـ أنا راجل فى حالى ومعاشى اتسوى ، ولا داعى للكلام فى السياسة .

الرئيس ـ وايه حكاية الثورة الدامية اللى قلتها لابراهيم ؟

المتهم ـ ماحصلش .

الرئيس ـ ايه حكاية النحاس وصلاته فى الجامع ؟

المتهم ـ أنا لم أتكلم عنه أبدا ٠٠ وأناراجل بوليس وفاهم كل حاجة ٠

الرئيس ـ ماعلاقتك بابراهيم بائع السجائر ؟

المتهم ـ علشان كنت باشرب سجاير بامر عليه فى طريقى الى محطة المترو ، واشترى منه ، وبعدين أصبت بذبحة صدرية ٠

الرئيس ـ فيه صداقة بينك وبينه ؟

المتهم ـ أبدا ٠

الرئيس ـ مش كان هو واسطة فى نقل الكونستابل ؟

المتهم ـ هوه قاللى ظروفه فقلتله خليه يقابلنى ٠٠ وان كان يستحق النقل أنقله ، وبعد مرضى لم أكن أمر عليه الا قليلا ، لقد كنت مريضا وممنوعا عن الكلام ٠

الرئيس ـ ماكنتش بتقعد امام المحل ؟

المتهم ـ كنت بقعد قبل مرضى ٠

الرئيس ـ سيد رشدى قال انه شافك قاعد عنده ٠

المتهم ـ هو قال مرة أو اثنين بس٠

الرئيس ـ يعنى عمرك ماتكلمت ضد العهد الحاضر ؟

المتهم ـ والله أبدا ولم أتكلم أو أطعن فى العهد الحاضر ، وهل يعقل انى أتكلم مع بائع سجاير على قارعة الطريق ، لم يحصل هذا اطلاقا فأنا كنت راجل بوليس ، وفاهم كويس أن الحاجة دى مش كويسة ٠

الرئيس ـ المتهم الثالث المهندس مصطفى شاهين ٠

المتهم شاهين ـ نعم يافندم ٠٠٠

الرئيس ـ هل صحيح انت تكلمت ضد العهد الحاضر ؟

المتهم ـ أبدا لقد كان شرفى ونزاهتى موضع مؤاخذة حتى سنة ١٩٥٢ ، والجرائد كانت بتشنع علّى وهذا العهد أنصفنى، **قالوا على أننى راجل حرامى وأخرجت ، ولـــكن عهدكم برأنى فكيف أكره هذا العهد الذى رد الى اعتبارى،وحفظ**

على كرامتى ونزاهتى التى طعنت من سنة ١٩٤٢ ، أنا مهندس وأقدر أشتغل فى الاعمال الحرة .

الرئيس ــ بينك وبين الشهود حاجة ؟

المتهم ــ أنا لا أعرفهم ، وثابت بالأدلة انى كنت مريضـــا فى مستشفى الحميات فى هذه الفترة ، ويمكن الاستيثاق من صحة هذا القول .. وعلى العموم فانى أترك للمحامى مهمة الدفاع ، وأنا ما أقدرش أتكلم كثير ، لأنى ما زلت مريضا وأعصابى تعبانه .

الرئيس ــ المدعى عاوز يقول حاجة ؟

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ أرجو أن تتكرموا بسماع التسجيل .

الرئيس ــ طيب سمعونا .

(أدير جهاز التسجيل الصوتى فلم يكن يسمـــع بوضوح وقال مهندس الصوت انه يمكن سماعه بوضوح بسماعة فرأى الرئيس تأجيل سماعه الى ما بعد المرافعة وبحضور المتهم الأول (١) .

الرئيس ــ الكلمة للمدعى .

البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق (المدعى العام) ــ
قضاة الشعب :

اليوم نقدم لكم لونا جديدا من الاتهام ونوعا جديدا من المتهمين ، كلاهما يدخل فى المكان الذى رسمه الأمر الصادر بتشكيل هذه المحكمة الموقرة وكلاهما ــ الاتهام والمتهمون ــ من العوامل التى أراد قادة الثورة ــ وبحق ــ القضاء عليها .

ففى الوقت الذى تسير فيه الثورة قـدما لتحقيق أهدافها النبيلة لخير هذا الشعب ورفاهيته .. اذ بطائفة هى فى الواقع قلة ضئيلة استغلت رحمة الثورة والعاطفة الكريمة التى بدت من القادة الاحرار فعن لها (لهـذه الطائفة اللئيمة) أن تعكر الجو ، وتعيث فى الارض فسادا

---

(١) أنظر نص التسجيل صفحة (٤٣٢) وما بعدها .

ظنا من هؤلاء الضعفاء انهم بما ينفثون من سموم ، وما ينشرون من شائعات كاذبة مغرضة ودعايات خبيثة مضللة ، قادرون على عرقلة قافلة الأحرار عن السير فى طريقها القويم نحو الهدف الأسمى ، من تحرير البلاد والوصول بها الى أعلامراتب الكمال ، ولكن خاب فألهم وطاش سهمهم ، وكشفوا بفعلتهم النكراء عن نفسيات مريضة ، وأفئدة جردت من كل معنى من معانى الوطنية .

والمتهمون الثلاثة الذين نطرح أمرهم بين أيديكم فى هذا المحراب ، انما هم من هذه العصابة ،ولكل منهم حظ معلوم من الثقافة وحسن الادراك ، فلا حجة لاحدهم تقبل تبريرا لموقفهم غير الكريم ، من حركة قادها كرام الى هدف كريم .

ولعل العجيب من أمرهم انهم جميعا يقرون صراحة: بأنهم أفادوا من هذا العهد فوائد مادية وأدبية !

فأولهم أحمد نصيف يقر : بأن حصة له فى وقف كانت مغتصبة ، ويئس فعلا من الحصول عليها وانقطع به حبل الأمل دون بلوغها ، حتى اذا ما قامت الحركة ردت اليه حقوقه كاملة ، من غير ما جهد بذل ودون أن يلجأ الى أى طريق ملتو ، كما كان الحال فى الماضى .. بل لقد قال بأنه نال درجة فى هذا العهد بلا وساطة أو رجاء لانه يستحقها .

وثانيهم وهو الأميرالاى زكى زهران يقر : بأنه قد أفاد من هذا العهد ، اذ أحيل الى المعاش مكرما يكاد مرتبه لم يمسسه نقص ، الى جانب راحة بدنه وباله .

وثالثهم مصطفى شاهين يجهر بالقول: ان العهد الحاضر قد رد اليه حقوقه وحفظ عليه كرامته ، فخرج الى ميدان العمل الحر مرفوع الرأس مزودا بشهادة عهد الثورة . هذا العهد الذى لم يرع فى كافة التصرفات سوى الله

والمصلحة العامة دون تفريق بين الافراد ، لدين أوحزبية أو غير ذلك .

هذه جميعا هى شهادات أواقرارات المتهمين أنفسهم. وشهاداتهم على أنفسهم ، ولهذا العهد المبارك .

فعلام اذا الضجة التى أثاروها ، وعلام الشائعات التى أذاعوها ، وقاتل الله الغرض والمغرضين .

بعد هذا البيان المقتضب ياسادة نسرد على حضراتكم بالقدر الذى تسمح به الظروف من واقع الاوراق المعروضة عليكم موقف المتهمين جملة وموقف كل منهم على حدة فى الادعاءات المقامة عليهم .

فالمتهمون ، تجمعهم رابطة وثيقة هى رابطة الجوار مدة ليست باليسيرة ولو انهم -كل من جانبه- حاولوا زعزعة اليقين فى هذه الرابطة ، الا ان ماثبت من الاوراق قد دحض هذه المحاولة المكشوفة الهزيلة . استغلوا هذه الصلة ، ودأبوا على الاجتماع فى أوقات تكاد تكون قريبة فى ظروف وملابسات مريبة . واختاروا لاجتماعاتهم المتتالية المتكررة مكانا يشير فى ذاته الى أنهم قوم لم يأبهوا لسطوة القانون قوم مستهترون ، يدخلون فى روع السامع بأكاذيبهم أنهم صادقون . الا انهم هم الكاذبون ولكن لايشعرون .

ذلك المكان هوالطريق العام أمام محل لبيع السجائر ، ويجهرون فيه بالقول الفاحش . عن عمد وسوء قصد ، لبلبلة الافكار ، واثارة شعور المواطنين بالشك فى قدرة العهد الحاضر ، وكفاءة القائمين عليه . قصدهم هو اضعاف الروح المعنوية فى الشعب ، ظنا منهم انهم بهذا واصلون الى مايبتغون ، من زوال عهد أحسن اليهم ، وأفاء بظلال عدله ونزاهته عليهم .

من هذا الوكر الحقير كانت تطير اشاعات السوء ، فتخرج من حى الى حى ، ومن مدينة الى مدينة ، لتعم البلاد والناس بين مصدق لما يسمع ، ومكذب عندما يرى حقيقة الحال ، وهى نعم الحال .

ومن أمثلة هذه الشائعات التى كانوا يفتعلونها ماأتلوه عليكم من واقع أوراق التحقيق ، مؤيدا بما سمعتموه من تسجيل لاقوال المتهمين أنفسهم وهذادليل لايدخل الباطل من بين يديه ولا من خلفه • دليل المتهم على نفسه من نفسه •

١ ـ أقوال حسن صفوت ص ١٧ ـ ٢ ـ أقوال ابراهيم عثمان ص ٥ ـ ٣ ـ أقوال سيد رشدى ص ٢٠ ـ ٤ ـ أقوال محمد مصطفى ص ٥٢ وما بعدها •

ولم يكتف المتهمون بذلك الوكر العلنى ، بل جعلوا لانفسهم وكرا آخر ، هو منزل المتهم الاول احمد نصيف ففيه يزاولون اجتماعاتهم ويباشرون نشاطهم لبث دعوتهم الكريهة •

فالادعاء الثانى المقام على المتهم الاول والادعاءان المقامان على المتهمين الثانى والثالث الدليل عليها قوى متين من أقوال الشهود السابقين والتسجيلات •

ولا يريد الادعاء أن يشق عليكم فى ترديد كل عبارة قالها هؤلاء ، فالأوراق طافحة مسودة الصحائف من شر مانفثوا وأذاعوا •

قضاة الشعب :

هاقد بينا موقف المتهمين من هذا العهد المبارك ، انهم قوم مارقون جاحدون ، كفروا بنعمة الوطن وعز عليهم ـ وهم ذوو نفوس شريرة نزاعة الى التدمير ، لا يهنأ لهم عيش الا فى أوكار الفساد وعهود الفوضى والاستغلال ـ! عز عليهم ألا يكون العهد الحاضر ـ وقد أحسن اليهم كما سبق القول ـ ألا يكون هذا العهد كما يشتهون من فوضى ورشوة وفساد ، وهم قوم استمرأوا عيش الظلام ، فلا أقل من أن يحرموا من النور •

اننا اذ نطالب بأن يكون عقابهم رادعا زاجرا ، فانما نطالب للوطن بحق شرعى أنتم حفظته وحماته .

فاذا طاف بكم ــ فى خلوتكم المقدسة ــ طائف الرحمة فليكن على الوطن ... وعلى الوطن فقط . وفقكم الله الى مايحبه ويرضاه .

الرئيس ــ قررت المحكمة نظر الادعاء الأول بالنسبة للمتهم الأول أحمد نصيف فى جلسة سرية بحضور المدعى والدفاع .

وسماع أقوال الدفاع فى جلسة يوم الخميس القادم ان شاء الله .

« ثم رفعت الجلسة العلنية فى الساعة الثامنة والدقيقة الثلاثين مساء ، وأخليت القاعة من جميع الحاضرين بما فيهم الصحفيون والمتهمون الآخرون ، ومحاموهم ، ولم يبق فى القاعة الا هيئة المحكمة وأعضاء مكتب التحقيق والادعاء ، والمتهم أحمد نصيف وحارسه ومحاميه الدكتور زهير جرانه ، وسكرتيرية المحكمة ، ومندوبو مكتب شئون محكمة الثورة » .

محضر

الجلســــة السرية

■ المتهم : احمد نصيف

« وكيل مكتب خبراء مصر بوزارة العدل »

■ الادعاء : خيانة الوطن وترويج الاشاعات الكاذبة

محضر

الجلسة السرية لمحكمة الثورة

عقدت محكمة الثورة جلسة سرية فى الساعة الثامنة والدقيقة الثالثة والثلاثين من مساء الثلاثاء ٦ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٧ محرم سنة ١٣٧٣) .

برياسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية قائد الأسراب حسن ابراهيم والبكباشى أنور السادات عضوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور المدعيين العامين البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق والأستاذ عبد الرحمن صالح عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

وحضر الجلسة الدكتور زهير جرانة الدفاع عن المتهم الأول أحمد نصيف .

وتولى تسجيل المناقشات سكرتارية المحكمة ومندوبو مكتب شئون محكمة الثورة .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتح الجلسة السريه ... الادعاء .

البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق (المدعى) ـ نرجو أن تأذن المحكمة بسماع الشاهد محمد مصطفى .

الرئيس ـ الشاهد محمد محمد مصطفى .

(حضر الشاهد)

الرئيس ـ قل والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ماأقول وكيل ٠

(أقسم الشاهد اليمين) ٠

البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق (المدعى) ـ ايه معلوماتك عن نصيف وعن صلته بالاجانب ؟

الشاهد ـ فيه راجل انجليزى اسمه «مارتن» ساكن فى العمارة اللى قدام عمارته بالضبط وكان سبق شفته مع احمد نصيف ، وكان أحمد نصيف واقفا ، وقعدوا يتكلموا ييجى خمس دقائق وبعدين مشى الخواجا «مارتن» وبعدين احمد نصيف مشى وراه وما طلعش العمارة سكنه ٠

ويوم ثانى جيت انا فقال لى ابراهيم : يامحمد «مارتن» جه النهارده وقابل احمد نصيف وطلعله شيك وكلمه بالانجليزى وانا لاأفهم انجليزى ولكن سمعته بيقول له all right **فقلتله لما ييجى احمد نصيف اسأله ايه حكاية الشيك واسمع الرد منه ، يعنى الشيك اللى أعطاه لمارتن الانجليزى** ٠ فجاء احمد نصيف ولما سأله ابراهيم عن الشيك قال له : أنا كنت مع مصطفى علوى وكان على «**مارتن**» لى فلوس أخذت الشيك ده منه ورحت أصرفه من البنك مارضوش يصرفوه لان الامضاء متلخبطه ٠ فاديته الشيك أما يصرفه وأما يجيب لى فلوس ٠

مرة ثانية واحد جانى اسمه «**كوستا**» كان مع «**مارتن**» وسلموا على أحمد نصيف سلام بس ٠ وفيه واحد تانى بموتوسيكل صغير جه فى يوم من الايام ، وسأل على أحمد نصيف ٠

الرئيس ـ **تقصد «فسبا»** ٠

الشاهد ـ ماأعرفش ٠٠٠ وهو لم يجده ٠ فمشى على القهوة وكان احمد نصيف هناك فسلم عليه واخد بعضه وتنه ماشى ، وبعد كده بثلث ساعة وجدنا التليفون طلب

ابراهيم وسأل عن احمد نصيف فقال له احمد نصيف قاعد . **قال له : قل له «غطاس» مستنيك وما أعرفش حاجة غير كده .**

البكباشى ابراهيم سامى (المدعى العام) ـ كانت بتوصل جوابات لاحمد نصيف ؟

الشاهد ـ أيوه كان فيه جوابات كتير .

الرئيس ـ انجليزى ؟

الشاهد ـ بالانجليزى وبالعربى .

البكباشى ابراهيم سامى (المدعى العام) ـ ماتعرفش ايه مضمون الجوابات دى ؟

الرئيس ـ يعنى كنت بتقراهم ؟

الشاهد ـ مره جه جواب فى كرت معايدة يعنى ظرف صغير جواه كارت وطبعا ظروف الكروت مش بتتقفل ولكن الظرف ده كان مش مقفول وبس ولكن كان ملزوق بورقة فتحته وقريته وخدت الصيغة بتاعته بالضبط فكان مضمون الجواب ما يأتى ●: ((**أخى أحمد، كلفنى بعض زملائى**

● **وهذا هو نص الخطاب الذى ذكر الشاهد بعض فقرات منه :**

أخى احمد أحيطكم بالآتى :

لقد رغب زملائى الأحرار أن أقوم اليوم فورا فى مأمورية سرية لمدة أسبوع واحد أزور فيها العريش ومنطقة القنال . سأعود للاسكندرية حيث اقابل الأستاذ أبو الفتح واعود فورا لمصر وذلك فى بحر أسبوع من تاريخه . فأرجو اتباع الآتى من اليوم :

كن حذرا جدا جدا فى ذهابك وايابك ، لاتكثر التردد على منزل على ولا محمد لأن الجو يوجد به غيوم لأنهم متيقظون جدا .

لقد مررت عليك اليوم بالمنزل والقهوة وعند ابراهيم لغاية الواحدة ولم تحضر . ونظرا لأنى مستعجل بسبب السفر فقد حررت لك هذا للأهمية والسلام .

تحريرا فى ١٩٥٣/٦/١٤ .

اخوك المخلص
أحمد

الاحرار بالاتجاه فورا الى مأمورية سرية لمدة أسبوع ، وسأسافر الى العريش واذهب الى القنال ... أخى لا تكثر ... الجو به غيام . فأنا أخذت الصورة وسبت الجواب لابراهيم علشان يطلعـــه وهو كان خائف ان نصيف ياخد باله . أخذت الصورة وعرضتها على الصاغ (...) فى البيت فما كان من حضرة الصاغ الا أن قال «تجينى الساعة سابعة» .

وسألت ابراهيم عن الجواب فقال لى احمد بك أخذه وقرأه وحرقه بالولاعة وكل الجوابات اللى تيجى يأخـذ منها صورة .

جواب ثانى وصلته للمخابرات وكان مكتوبا بالانجليزى وأذكر انه كان مكتوب فيه :

'If you please do not forget the government of Homsy'' (١)

وكله بامضاء شخص اسمه حسنى .

وجواب آخر بالانجليزى فيه :

I . . . . because it was forbidden

وأخذت الجواب ووريته لحضرة الصاغ .

جواب آخر من سمنود من خيرى ابراهيم بيقول له : **«كوستا» فى الزقازيق ...**

وجواب ثانى بيقوله : **بلغ سعادة أبو رابية بأن يستعد فقد آن الاوان .**

الرئيس ــ بامضاء مين الجواب ده ؟

الشاهد ــ مش فاكر .

الرئيس ــ (موجها كلامه للادعاء) جبتم صورة الجوابات دى ؟

البكباشى ابراهيم سامى ــ أيوه ياافندم أهم .

« وقدم له دوسيها به أوراق » (٢)

الشاهد ــ انا ماكنتش حاضر وابراهيم قال لى يامحمـــد انا أخذت الكارت ولازم اطلعه لاحمد نصيف . وانا قلتله أنا مستنيك تحت فهو أخذ الكارت واخذ صورته عـلى السلالم وكان مكتوب فيه : **بكباشى كمـال رياض أنا**

---

(١) انظر الصورة الزنكوغرافية لنص الخطاب صفحة (٤٣١)

(٢) انظر صفحة (٤٢٨) وما بعدها .

رحت لك المكتب فلم اجدك • ثم ورد فيه : **سترد الينا حقوقنا غير منقوصة** • وكان فيه فى الكارت ملحوظة مكتوبة وهى : **لاداعى للدخول فى موضوع الاجتماع** • بعد كده ابراهيم جالى وقال ان احمد نصيف قال : «**قل له هو نايم •• انا لسه طالع دلوقت وتعبان**» •

وكارت آخر واحد جابه وكان من الاسماعيلية باسم عبد الكريم ارباب صاحب جراج بيقول له فيه : **ما تكلمنيش فى التليفون لان مستر هارفى أخبرنى بذلك وكوستا سيتولى الموضوع** (١) •

البكباشى ابراهيم سامى ــ هل كل الجوابات دى كانت بتوصل للمتهم ؟

الشاهد ــ أيوه •

البكباشى ابراهيم سامى ــ مين اللى كان بيوصلها ؟

الشاهد ــ ابراهيم اللى كان بيوصلها •

البكباشى ابراهيم سامى ــ انت ماكنتش بتوصلها ؟

الشاهد ــ لأ مش مفروض انى أوصل الجوابات لان العلاقة كانت بينه وبين ابراهيم •

الرئيس ــ (موجها كلامه الى المتهم) تعرف حد اسمه طلعت ؟

المتهم ــ طلعت ايه ياافندم ؟

الرئيس ــ مالكش صديق اسمه طلعت ؟

المتهم ــ انا كنت اعرف واحد اسمه طلعت أباظه وكان زميلى فى المدرسة السعيدية وواحد اسمه اسماعيل على طلعت مهندس زراعى كنت أعرفه من سنة ١٩٣٦

الرئيس ــ تعرف حد اسمه ادوار ؟

المتهم ــ كنت أعرف واحد اسمه أدوار مهندس ومات من ثلاث أربع سنين •

الرئيس ــ الجواب اللى بنتكلم عنه تاريخه ١٩٥٣/٨/٢٦

المتهم ــ لا ماعرفش •

الرئيس ــ تعرف غطاس ؟

---

(١) توجد صورة زنكوغرافية لهذا الكارت انظر صفحة (٤٢٨) •

المتهم ـ انا أعرف واحد اسمه زكى غطاس بكباشي فى الجيش وواحد اسمه يوسف غطاس وكيـــل نيابة وغير دول ماعرفش .

الرئيس ـ الجواب تاريخه ٢٦ يوليه سنة ١٩٥٣

المتهم ـ والله ماعرف . الجوابات دى لازم كان بيعملها ابراهيم بمساعدة محمد .

الرئيس ـ هو ابراهيم بيعرف يكتب انجليزى كويس ؟

المتهم ـ والله ماعرف أى واحد من الاجانب دول خالص ولا صلة لى بأى خواجه لاانجليزى ولا غير انجليزى .

الرئيس ـ تعرف واحد اسمه عبد الكريم محمد ارباب .

المتهم ـ لاماعرفوش . ولا يعرفنى .

الدكتور زهير جرانه (محامى المتهم) ـ لقد نفى عبـد الكريم صدور هذا الكتاب عنه وقال انه لايقرأ ولا يكتب وانه لايعرف احمد نصيف مطلقا .

البكباشى ابراهيم سامى ـ عندنا الشاهد .

الدكتور جرانه ـ البكباشى كمال رياض عندماسئل فىالتحقيق بالنسبة للخطاب الصادر منه ذكر ان هذا الخطـــاب مدسوس عليه وعرباوى وان كان أقر بمعرفته بمارتن الا انه انكر معرفته بالمتهم . يعنى الواقعتين المذكورتين بخصوص عبد الكريم والبكباشى رياض مكذوبتين . أما فيما يتعلق بمارتن فان فيه ماديات أخرى كفيلة بتكذيب هذا الادعاء .

الرئيس ـ فائق ادهم تعرفه ؟

المتهم ـ أيوه يافندم ده كان تلميذ معايا فى ابتدائى وانما من عشرين سنة ماشفتوش .

الرئيس ـ ماطلبتش منه زبدة بلدى ؟

المتهم ـ أبدا والله .

الرئيس ـ الاميرالاى على دهب تعرفه ؟

المتهم ـ لا يافندم .

الرئيس ـ مصطفى الشريف تعرفه ؟

المتهم ـ أعرفه معرفة عمل مش معرفة صداقة لان كان عندى قضية وقف ...

البكباشى ابراهيم سامى ـ المتهم عنده عربية ؟

الشاهد ـ أيوه .

البكباشى ابراهيم سامى ـ هل كان بيستعمل العربية داخل **القاهرة بس والا كمان خارج القاهرة ؟**

الشاهد ـ فى داخل القاهرة وخارجها .

البكباشى ابراهيم سامى ـ ماعرفتش بيروح فين ؟

الشاهد ـ علمت مرة انه نزل هو وأولاده والست بتاعته الساعة **الثالثة صباحا بلبس النوم مسافرين. انما فين ماعرفش**

البكباشى ابراهيم سامى ـ ماتعرفش ليه سافر وايه المناسبة ؟

الشاهد ـ لأعرف ولكن افتكر أن فيه واحد خواجه كانوا اعتقلوه وجت الست بتاعته وراحت لابراهيم فى دكانه وقالت له فين شقة احمد نصيف فقال لها عاوزاه ليه قالت له الخواجا بتاعنا مسكوه عاوزه احمد نصيف .. روح بلغه علشان يشوف له واحد محامى وأعطته ورقة فأخذ ابراهيم الورقة وطلع بيها لاحمد نصيف وسابهم ونزل ، وبعد ربع ساعة نزل احمد نصيف بنفس الهيئة التى وصفتها وهو لابس لبس النوم .

الرئيس ـ لما سافروا غابوا كتير ؟

الشاهد ـ حوالى ١٥ يوما .

البكباشى ابراهيم سامى ـ ماعرفتش راحوا فين ؟

الشاهد ـ لا ماعرفش .

الدكتور جرانه ـ أعتقد انه يمكن تحقيق هذه الواقعة بالرجوع الى الوزارة اللى بيشتغل فيها احمد نصيف ، وسيتبين من ذلك ماذا كان قد غاب فى المدة المقابلة لهذا التاريخ أو لا ؟

الرئيس ـ يمكن مايكونش سافر يمكن يكون راح بيت تانى ولا سافرش .

الدكتور جرانه ـ سأقدم لحضراتكم حافظتين ، **الاولى** خاصة بالاموال التى استلمها من زوجته ،وثروته وموارده المالية .
الثانية فيها التقرير السنوى عن سنة ١٩٥٢ الذى يتضمن فى جملة مايتضمنه درجة المواظبة . ويبدو لى انه بالنسبة للموظفين تحتسب المواظبة على درجات وثابت فيه أن درجة مواظبة موكلى هى درجة جيد وأقدم هاتين الحافظتين لحضراتكم حتى تكونا تحت نظر هيئتكم الموقرة الى أن نتناول شرح هذه المسائل .

الرئيس ـ كل الموظفين بينكتب لهم درجة جيد .

الدكتور جرانه ـ الحمد لله .

الرئيس ـ هل الادعاء عاوز يسأل الشاهد حاجة ؟

البكباشى ابراهيم سامى ـ لا .

الدكتور جرانه ـ ان الذى أوحى الى باحضار الحافظة الخاصة بثروة المتهم هو انه عندما نشرت الادعاءات الخاصة به فى صحيفة الاهرام ذيلت بعبارتين :

الاولى ـ خاصة بصلته بمصطفى النحاس . اذ قالت الصحيفة انه تربطه بالنحاس صلة مصاهرة وبصرف النظر عن صلته بهذا السياسى فان اذاعة هذا الخبر يمكن أن يتولد منه ان له مصلحة سياسية وان له ما يدفعه على النقمة على العهد الحاضر . والثابت انه لاتربطه بمصطفى النحاس أية صلة لاقرابة ولانسب ولامصاهرة .
الثانية ـ عن ثروته فقد ورد انه مما يلحظ أن علامات الثراء قد بدت عليه حتى انه أخذ يشيد العمارات الشاهقة فى مصر الجديدة . والواقع أن العمارة التى يبنيها فى مصر الجديدة لاهى بالضخمة ولا هى بالشاهقة ولكن قد تختلف مقاييس الناس فى النظر الى الامور ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فان زوجة موكلى على جانب من الثراء فهى شقيقة حسن النحلاوى وهى ثرية فعلا وانه فى تواريخ ثابتة باعت حصتها فى الجيزة الذى تقع عليها سينما الفانتازيو فى مقابل ٥٥٠٠ جنيه

وقطعة أرض فى مصر الجديدة ولم تقبض منها سوى ١٥٠٠ جنيه وتمت عملية المقايضة هذه بينها وبين أشقائها . وعند ماأرادت البناء وجدت ان هذا القدر من المال لايكفى فباعت نصف أرض مصر الجديدة وقبضت ٧٠٠ جنيه فشرعت فى البناء من مجموع المبلغين . وأى نقص عن مالية هذا الرجل يكفى لتبين هذه الحقيقة وان سؤالا بسيطا للبنك يدلنا على أن حسابه فى البنك هو ١٦١٢ جنيها . منها الـ ١٥٠٠ جنيه التى قبضتها زوجته من ثمن الارض لانها أعطته توكيلا كاملا فى التصرف من زمن طويل . يبقى الباقى ١١٢ جنيها مفيش أكثر من كده .

ولكن ماهى الافتراضات التى يمكن ان نفترضها لنحمل مواطنا مصريا على خيانة وطنه . فان الخيانة قد تكون لضعف أومرض فى النفس وقدتكون ارضاء لنزوة سياسية بالشخص او لاعتبارات حزبية قد تدفع هذه الاعتبارات أو بعضها بالشخص الى الخيانة . **ولكن هذا الرجل ثابت من ظروفه ان كل الدلائل تدل على انه أفاد من العهد الحاضر ، فهو قد كانت له قطعة أرض ضائعة فى السودان فردت اليه بفضل تدخل الحكومة ورئيس الدولة .** وليس هذا فقط بل انه يعمل فى محراب العدالة لانه فى وزارة العدل وقد أعطى درجة كان يستحقها ، ومفروض فى موظفى وزارة العدل انهم بعيدون كل البعد عن التأثر بالتيارات السياسية هذا فضلا عن أن شقيقته أمينة صندوق جمعية مشوهى الحرب يعنى الظروف الخاصة والظروف العائلية وظروف العمل وعدم انتمائه لاى حزب سياسى . أى بصريح العبارة ليست له أية نزعة سياسية . لست أريد التمسك بالشكليات والمبادىء القانونية وهى أن على الادعاء اقامة الدليل وانما أجرى وراء فروض أحاول أن أتصيد منها ذريعة من الذرائع التى تسوغ أن يخون مواطن بلده ، ويعرض نفسه للخطر ، خصوصا ونحن فى مستهل عهد جديد .

لقد هدمنا الماضى وعشنا فى أنقاض عهد بغيض ، لاننا نحاول بناء المستقبل على أساس سليم . فهل يمكن فى هذا العهد أن نفرض فى المصريين السوء ؟ وحتى اذا

كان المصرى مضللا ؟ ولكن شتان بين أن يكون مضللا وأن يكون خائنا . انا مش عاوز أخش فى اعتبارات قانونية هل يمكن ان نفترض الخيانة بداءة ؟ المفروض أن نفترض حسن نيته اذا كان الافتراض سليما .

الرئيس ـ هل بدأت مرافعة الدفاع أم ماذا ؟

الدكتور جرانه ـ آسف اذا كنت قد أسهبت فأنا أبرر المستندات وأفسرها فقط .

البكباشى ابراهيم سامى ـ من حسن حظ الادعاء ان مهد لى حضرة الاستاذ زهير جرانه . اذ يجعلنى أبدأ حيث انتهى .. فقد قال انه لا يمكن أن يفترض فى مصرى حقد أو سوء نية . بل يجب ان يكون كل مصرى محل ثقة ، حتى يظهر العكس .. أنا معه . فلم تنشأ هذه الدعوى ولم يوجه هذا الادعاء بالنسبة للمتهم الا على هذا الوضع وعلى هذا الاساس ، وتطبيقا لهذه النظرية .

ان قلم المخابرات ـ وقد بدأ يحقق أمر الجواسيس وعملائهم ـ لم يهدف الى أن يصل الى مصرى، بل كان يؤلمه هذا . بل بدأ هذه التحريات أو هذه المطاردة بأن اتجه الى هؤلاء العملاء من الاجانب الذين استوطنوا هذا البلد، وظهروا بين المواطنين على أنهم قد استوطنوا بلدا أكرمهم، وأرادوا أن يتجسسوا عليه لحساب الاعداء .

بدأت المخابرات ايها السادة بأن تتبعت نشاط شخص له شهرته فى هذا المضمار يدعى «مارتن» وتتبعت المخابرات هذا الشخص منذ أن التحق بشركة (...) **تتبعته وما له من أعوان . وقد كانت له علاقة بكثير من المصريين بحكم عمله فى الشركة . فتتبعت المخابرات هذه العلاقات وعرفت أسماء الاشخاص وتحرت عنهم فوجدت أن أغلب هذه العلاقات كانت علاقة عمل . هؤلاء شأنهم شأن نصيف بالضبط . «فكمال علوى وشقيقه» وجد أن لهما علاقة «بمارتن» فتحرت المخابرات عنهم ، وأثبتت المراقبة انها علاقة عمل ، ومفيش فى موقفهم أى ريبة . تتبعت المخابرات سلسلة أعوان هذا الجاسوس**

حتى وصلوا بكل أسف الى المتهم «احمد نصيف» • أقف عند هذا قليلا لأقـــول ماالذى بين أحمد نصيف وبين المخابرات •• ان وقوفها عنده لابد له من انة ومن علة • ان المخابرات وهى تتبع الشبكة الاجنبية وجدت شبكة مصرية بكل أسف • وفين ؟ فى مصر الجديدة • ولعل الواقع يدل على أن ماينفى به احمد نصيف فى موضوع الادعاء الثانى أفصح بعض الشيء عـن نفسه • فركزوا الاتجاه اليه وراقبوه وهذاأمر مشروع ومشروعيته واجبة•

الدكتور جرانه ـ ماجادلت فى المشروعية •

البكباشى ابراهيم سامى ـ أقوله لأؤكد موقفى • يسكن نصيف فى عمارة معينة • وامام هذه العمارة بالذات عمـــارة أخرى ، قال لنا نصيف ان أخاه يسكن فى الدوزالارضى منها • و«مارتن» الذى تتبعته المخابرات يسكن فى أحد الادوار العلوية من هذه العمارة المقابلة • وشوهد نصيف أكثر من مرة مع «مارتن» ومع أعوانه أمثال «كوستى» و«هارفى» و«غطاس» وهو مصرى ـ والشبكة المصرية لم تتم فصولا بعد ـ ومع ذلك فانه عندمايسأل عن «مارتن» هل تعرف «مارتن» ؟ يقول أبدا •• واذا ضيق عليه فى السؤال قال أنا أعرف ان فيه واحدا ساكنا اسمه «مارتن» أنا اذا كان موقفى سليما ويسألونى عنأى أمرسواء أكان مفاجأة أو مش مفاجأة لاأنكر • فاذا سـئلت ـ وموقفى سليم ـ هل تعرف «مارتن» ؟ أقول أيوه أعرفه • دهواحد ساكن فى العمارة اللى قدامى •• ولكن يكاد المريبيقول خذونى •• الذى أستطيع أن أتصوره والذى أعتقـده انه أحس انه اذا أقر أنه يعرف «مارتن» فهو يعرف ماوراء هذا الاقرار •• ماتعرفشى كوستى ؟ • لأ •• ماتعرفش «هارفى» ؟ •• لأ •• هناك واقعة مهمة جدا تستوقف النظر • ويقف عندها الانسان يفكر قليلا ، خصوصـا

فى مثل هذا الامر المريب . **أنت تقول انك ما تعرفش «مارتن» اطلاقا . فاذا سلمت معك انك ماتعرفوش ، وانك حبيته مرة أو اثنتين . فأيه التحية دى التى تصل الى تسليم شيك ورد شيك** .. محمد مصطفى هو الذى تطمئن اليه وابراهيم هو الصفى . وان كنت تحاول أن تطعن فيه وتجرحه رغم انه ماكانش يحلالك الكلام فى السياسة الا معاه .

أحمد نصيف يعطى «مارتن» شيكا ، فابراهيم يتساءل عن الوضع ، فيسأل احمد نصيف عن حكاية الشيك فيقول أحمد نصيف : ان «مارتن» كان مديونا لى بمبلغ وما عرفتش أصرف الشيك ، فقلت له خد أصرفه انت وهات لى الفلوس . **يبقى معناها فيه معاملة مالية ، يبقى الحكاية مش مجرد سلام ، ويبقى فيه معرفة** . أمال ايه اللى يحمل محمد مصطفى أن يشهد هذه الشهادة ، فى حين أن أحمد نصيف يشهد بأنه أظهر له الود ، وانه حب يأجر له دكان ، واظهر العطف عليه والرغبة فى المساعدة . اذن يبقى مفيش مايدعو للتلفيق لان مفيش بينك وبينه حاجة . محل ابراهيم اصبح موضع رقابة ، وانت أحسيت بكده فتحاشيته ، انما قبل كده كان موضع صداقتك وكان صفيك . تتناقش معاه وتتراود معاه فى مسائل فى منتهى الخطورة . هذا الشخص أقر بهذه الواقعة فما تقدرش تجرحه اليوم ، واذا حاولت تجريحه يبقى تجريحك متأخرا ..

مرة قبل كده ييجى «هارفى وكوستى» يسألوا عن «مارتن» فما يلقوهش ، فييجولك لماذا هذا التلازم العجيب ؟ مافيش علاقة بين عدم وجود «مارتن» ومرواحهم لك فى القهوة .

«كوستى وهارفى» وفقا لتحريات المخابرات هم من معاونى «مارتن» فايه صلتك بيهم ؟ ثم اللى يستوقف النظر شوية ان احمد نصيف يحب يبعد عن كل هذه الاسماء . فعندما يجد أن فيها اسما لاصلة له بموضوع

الادعاء يقر بمعرفتـــه • انت اعترفت بمعرفة بعض الاشخاص الواردة اسماؤهم فى الادعاء فما الذى حدا بك الى انكار الآخرين • الاوراق اللى جبناها سواء أقررت بها أو لم تقر فانها لنا لاعلينا • هـــذا هو الواقع الذى جمعناه والذى تحاول أن تتخلص منه •

أنت تحاول ان تتخلص من «مارتن وكوستى وهارفى» موقفك مريب ، ماكنتش حاسس ان فيه حاجه ، وطبعا لما عرفت وحسيت فى الجو مراقبة وشايف حالة غير طبيعية طبعا تتحفظ ، ولحسن الحظ وقعت في أيدينا الاوراق وهو حين يسأل عنها ، فهو اذا اشتم شيئا فى الجو موجها اليه يروح بعيدا • والكلام فى هذه الاوراق زى الالغاز •• انت راجل ماشى فى وضح النهار •لقد استلفت نظرى جواب أكثر من غيره ، يبدو فى ظـاهره ـ ياحضرات القضاة ـ البراءةولكنه ينتهى الى نهاية عجيبة جدا •وتاريخ هذا الخطاب ٢ أغسطس سنة ١٩٥٢ موجه اليه من **حسنى عبده**(١) وكل عبارات هذاالخطاب خاصة بقضية يستشيره فيها **ولكن من الغريب أن يقول بعـد** هذا الكلام عن القضية أن كوستى حضر الى مصر • قابلنى رولاند مقابلة على غير عادته مما يجعلنى أشك اننـــا سنواجه صعوبات • يتكلم عن القضية فى الخطاب ثم اذا به يحشر هذا الموضوع المريب بين السطور • **رولاند ده ايه وكمان كوستى • مفيش رابطة بين صدر الجواب وبين نهايته** • هذا هو نوع من مواقف السيد أحمـــد نصيف • ثم الخطابات التى اطلعتم عليها ومن بينهـــا الكارت الذى أرسله عبد الكريم ، والذى يقول انه أنكره وأنكر معرفته للكتابة والقراءة • يقول هذا الخطاب : **(عزيزى احمد بك ـ أرجو أن تكون جميع الخطابات عن طريق كوستى وعدم الاتصال بالتليفون لان مستر هارفى أخبرنى أمس بذلك)** (٢)وهو الشخص اللى بيرتكب فعل محرم بل محرم تحريم شنيع وعقوبته كبيرة لايتحملها الفرد لاشك فى انه اذا لجأ الى مثل هذه الطريقة فى التخاطب

---

(١) انظر صفحة (٤٣٠) الصورة الزنكوغرافية لهذا الخطاب .

(٢) انظر صفحة (٤٢٨) الصورة الزنكوغرافية لهذا الكارت .

وكلها عرضناها على حضراتكم ويكفينى أن أذكر أن تقرير المخابرات ، **وهو محل ثقة عندى ولا يمكن أن يصل اليه أدنى شك** ، بخصوص التحريات الواردة عن مارتن واتصال نصيف به وما هى الحكمة فى هذا الاتصال ؟ لقد عرض الاستاذ زهير جرانه على حضراتكم حوافظ خاصة بسلوك المتهم وثروته . وانه رجل من الناحية المالية ليس فى حاجة الى المال فلماذا اذن هذا الاتصال! وهل أنا الذى أسأل عن هذا ؟ **انما يسأل هو لماذا اتصل بمارتن ؟ واذا كان اتصل ـ كما تبين ـ لماذا أنكر هذا الاتصال** ؟ ان انكارك هو الذى يجعلنا نتساءل عن ماهية هذه الصلة . لقد وصلنا من مارتن الى نصيف . فما هى **هذه الصلة ولماذا أحيطت بهذه الادلة المريبة التى تعلم أنت تفسيرها أكثر من غيرك** ؟ . أظن أن هذا الموقف من الدقة بحيث يجعلنى أقول لحضراتكم أن الدليل المطلوب منى كمدع عام فى محكمة الثورة موجود بين أيديكم ، ومهمتى هى أن التزم الدستور الذى أنشأ هذه المحكمة ، وقد أفصح يوم تشكيل هذه المحكمة **أن الهدف منها هو أن هناك أشخاصا فى منتهى الخطورة لهم من الحيطة مايجعل القضاء العادى بنظامه وقوانينه عاجزا عن أن يصل اليهم او يجزيهم الجزاء الرادع . لذلك شكلت محكمة الثورة لتحكم بالواقع وتطرح ماهو خيالى حماية للنظام** . وتقتضى أن من يضع نفسه فى مثل الوضع الذى وضع احمد نصيف فيه نفسه فيه الدليل الذى يكفى . فلا شك لدينا من ناحية الاتهام وانا على يقين ان الادلة قوية فى مثل هذا الموقف بالذات ، **(موقف التجسس ضد الوطن) واكون مطمئنا اذا طالبتكم بتوقيع عقوبة رادعة له . رادعة لامثاله صيانة للثورة لان الموقف لايدعو الا الى شىء واحد . هو الحزم .**

الدكتور جرانه ـ حضرات القضاة :

اننى أشارك الاتهام فى أننى مثله تماما حريص على

سلامة البلاد وفى أننى ماجئت لأسترحم ، أو أطلب عقوبة مخففة فى موطن الخيانة اطلاقا . فاذا كان هناك دليل على ان المتهم خان وطنه فلا تترفقوا به اطلاقا . ليس هذا من شيم الدفاع ولكنى انما جئت لأسألكم العدل . جئت لأسألكم أن تقضوا معصوبي العينين . فهذه شيمة العدالة كما قضيتم فى قضية قد سبقتها . فى الادعاء الثانى الذى سأتشرف بالمرافعة فيه يوم الخميس قد ألصق فيه بالمتهم عبارة لاشك انها قد توغر صدوركم . ولكنى أذكركم انه بصرف النظر عن كذب هذا الادعاء كما سأوضح لحضراتكم ذلك فى مرافعتى يوم الخميس .

الرئيس ـ العبارة بتاعة النحاس ؟

الدكتور جرانه ـ أيوه .

الرئيس ـ ماقرينهاش .

الدكتور جرانه ـ فيما يتعلق بالادعاء الاول ، أؤكد لحضراتكم انه حينما طرق بابى ليلة أمس فى منتصف الليل ، طرق بابى أناس وطلبوا مقابلتى ، ورغم انه قيل لهم اننى نائم أصروا على ذلك فخرجت لمقابلتهم واذا بالزائرين أخوة المتهم . ولم أكن أعرفهم من قبل . أتوا فزعين يسألوننى أن أنجد أخاهم من محنته وأن أدافع عنه ولا أكتمكم اننى تهيبت أداء هذه المهمة . لاخوفا من العقوبات الصارمة التى قد تقضى بها المحكمة ، ولكن لان طبيعة تشكيل المحكمة وطبيعة الظروف التى تمخضت عنها أحلتها من بعض الاجراءات الشكلية التى تتواصى بها سائر المحاكم العادية . فقلت هل يمكن حقيقة أن أؤدى أمانة الدفاع أمام هيئة لها بحكم قانونها أن تحرمنى القول اذا رأت **حتى حضرت اليكم ـ واحب أن أصارحكم حقيقة ـ ولو أن الجلسة لم تكن سرية لسرنى وأسعدنى أن أجاهر بما أنسته من انه ليس النظام فحسب هو الذى استقر فى هذا البلد وليس الفساد فحسب هو الذى استل منه . وانما هناك روح عليا من العدالة ترفرف علينا وهى روح مباركة ان شاء الله . اننى أتلاقى مع المدعى العام فى أن**

الجريمة لاتستوجب الرحمة . ولـكن اذا ماتبين أن أركانها متداعية وانها جريمة - اسمحوا لى أن أقول - كسيحة الاثبات . ويتعين لنرضى ضمائرنا ان نعود فنقول: انه اذا قام الدليل على اننا أمام مواطن صالح . وعلى أننا أمام مواطن طيب ، وعلى أن الادلة التى جمعت من حولها لاتقوى على المجابهة لتعين تسريحه باحسان وتفاهم ورضى . هذا الكلام الذى سمعناه مرده بعد طول المشقة الى الشاهدين ابراهيم ومحمد مصطفى . واننى آسف على أن يكون لموكلى بمثل هذا الصعلوك -ابراهيم- صلة. وأن يتخلل هذه الصلة حديث عن السياسة ، ولكنها أى الصلة أتت من باب لانعرفه . **ان آفة هذا البلد أن الجميع يتحدثون عن السياسة وكل واحد يطرق شتى المواضيع بفتات من الاقوال المتناثرة دون أن يعرف الحقيقة فى الموضوع** . ولو انه اجتهد وكرس وقته لما هو أجدى عليه وعلى مهنته وعمله ، لكان لنا شأن غير هذا الشأن . ولكن لكى نفهم حقيقة الصلة بين موكلى وبين ابراهيم . المسألة مش مسألة سجاير وكازوزة . الواقع ان ابراهيم هذا الذى كثرت الشهادات بشأنه انه سيء السمعة . هو رجل قواد ، فله من صناعته المرذولة بعض السلطان على من يعرفهم ، فهو يستطيع أن يهيىء لهم جلسة ويستطيع ان يهيىء لهم مجلسا ، فهو يستطيع أن يعقد بينه وبين الآخرين معرفة . هذه هى المسألة التى تخلق هذا الجو من رفع الكلفة اذ كيف يتأتى لموظف وبائع كازوزة أن تنعقد بينهما صلة صداقة؟

حضرات القضاة :

أنتم أسياد العارفين . انه اذا أريد أن تقوم هناك حركة فيجب الكتمان . وتستعينوا على قضاء أموركم بالكتمان : حقيقى ان الكتمان درجات وان البعض لايمكنه ان يكتم كل مافى نفسه وهناك من هم أقل اتقانا للكتمان ، ولا يمكن لاحد يريد أن يطمئن على سلامة وطنه ان يتحدث فى عرض الطريق . لايعقل احد اطلاقا ان نتبادل الخطابات فى قارعة الطريق . وعلى مسمع

من مثل ابراهيم · هذا أمر بديهى ومعقوليته تنتهى بداهة الى انه لايمكن لمثل موكلى الذى يقال : انه يدبر انقلابا أو ما الى ذلك أن يقوم بهذا العمل · اذا طرحنا هذا جانبا قد يتراءى لكم أن تسألوا أول ماتسألون وبهذه المناسبة احب أن أؤكد لكم اننى عند حسن ظن المحكمة فى حرصى على أسرارها التى سمحت لى بالاطلاع عليها - فلن يخرج خبر من هذه القاعة اطلاقا · هذه الخطابات التى قيل ان لها صورا فوتوغرافية التقطت على السلم قبل تسليمها الى صاحبها وصور بعضها بواسطة ابراهيم · هل عن لحضراتكم ان تتعرفوا على مقدرة ابراهيم على التصوير وهل عن للمحكمة ان تسأل عن نوع الآلة الفوتوغرافية التى يحوزها ومن أى طراز هى ؟ وهل بلغ اتقان ابراهيم للتصوير انه يستطيع تصوير رسالة مكتوبة ؟

البكباشى ابراهيم سامى - المخابرات هى التى كانت تقوم بالتصوير ·

الدكتور جرانة - محمد مصطفى قال ان ابراهيم أخذ صورا للخطابات على السلم ·

الرئيس - محضر الجلسة موجود ونقدر نرجع اليه ·

الدكتور جرانه - ورد فى شهادة محمد مصطفى ان الجواب أخذه ابراهيم وصوره على السلم

البكباشى ابراهيم سامى - أخذ صورتها ، يعنى نقلها كتابة

الدكتور جرانة - لو حملنا كلمة التصوير على انه نقلها كتابة· هل امكن التحقيق فيما اذا كان هذا حقيقيا ؟ وان ابراهيم بلغ من اجادة الكتابة وحتى السرعة فى النقل ما يجعله ينقل الخطاب على السلم ؟ هل يمكن للقواد المخمور أن يقوم بهذا ؟ اننى استعرضت أسماء الشهود فوجدت أن ابراهيم لم يدع أمامكم ولو انه دعى فى حالته الطبيعية لوجدتم أمامكم رجلا غارقا فى الخمر لايكاد يفيق ·فهل يمكن أن مثل هذا الرجل ينقل فى السلم خطابا كاملا ويسلمه من جديد · وتضيفون الى هذا أن المخابرات - وقد نقلت صورة المكاتبات التى وردت الى احمد

نصيف - ألم يكن من الطبيعى أن تنقل صور المكاتبات التى يرد بها احمد نصيف على هذه الخطابات؟ ألم يرد على كتاب من هذه الكتب ؟ ان الرقابة على الرسائل موجودة ولها ما يبررها أفلم يكن من الطبيعى مراقبة خطابات احمد نصيف ؟ كثيرا ماوردتنى خطابات فتحتها الرقابة - ولها الحق فى ذلك - ومن بين هذه المكاتبات خطاب من جمعية شيوعية تدعونى الى الاشتراك فى أحد المؤتمرات . وطبعا ليست لى صلة بهذه الجمعية . يبقى أحمد نصيف اللى تحت رقابة المخابرات ، ألم يكن من الطبيعى أن تراقب رسائله . الم يكتب كتاب واحد او رسالة ردا على تلك الرسائل التى ترد اليه من الاسماعيلية ، ومن القنال ، ومن السويس ، أليس من الطبيعى الشك خصوصا وقد انكر عبد الكريم والبكباشى رياض صدور هذه المكاتبات منهما خصوصا وان عرباوى عندما سئل **تعرف (كوستى)؟** . قال : **(أعرفه)** وظروف المعرفة أنه جابله عربية ستروين وحاول أن يصلحها عنده ،وقال أنا أعرفه من سنة وهو مقيم فى فايد ، ولما سئل : تعرف أحمد نصيف) قال : (لأ) ، تعرف هارفى ؟ قال : (لأ) تعرف (مارتن) قال : (لأ) ، تعرف غطاس قال : (لأ) .فهو تعرف على (كوستى) دون الباقين ومن حقى وحقكم أن نتساءل عما يفيده هذا الانكار . لقد أقر بمعرفة (كوستى) وأنكر معرفة الآخرين أو لم يكن يستطيع انكار معرفته بالجميع ؟ ان من حقى ان أبحث عن دلالة هذا الانكار ، خصوصا وان هذه المكاتبات لا تحمل خط موكلى ، ولا تحمل اعترافا ، ويستتبع هذا أنه يمكننى القول أن هذه المكاتبات مدسوسة . يؤيد هذا الظن ماجاء فى اجابة البكباشى كمال رياض عندما ووجه بالكتاب المنسوب اليه فى صفحة (٤٠) فقد قال انه لايعرف أحمد نصيف وان هذا الكتاب لم يصدر منه وهو فى هذا يتلاقى مع احمد نصيف الذى يؤكد انه لايعرف البكباشى كمال رياض . كما يؤيد البكباشى رياض ان الورقة مدسوسة عليه . ورجا الاطلاع وهو كان معتقلا وأفرج عنه فرجا وضعه تحت الرقابة خشية أن تنسب اليه تهمة يكون منها براء ..

وهذه واقعة مؤكدة ٠٠ اننى لا أريد الجرى وراء الجدل فى أقوال بحكم ما أعانيه ٠ وانني أفضل أن أورد بيانات قاطعة ٠ من بين ماجاء فى أقوال ابراهيم أن دار محمد عبد الغفار كانت من الدور التى تعقد فيها جماعة نصيف اجتماعاتها ، ولو وقف عند هذا الحد لامكن تصديق شهادته ، ولكن زاد فأدى به ذلك الى الخطأ فقد حدد التاريخ بيوم ٢٠سبتمبر ٠واذا بنا نتبين أن هذا الرجل فى يوم ٢٠ سبتمبر كان فى الاسكندرية وانه لم يعد منها غير يوم ٢٢ سبتمبر ٠ لم يتبين هذا من أقوال عبد الغفار ولكن من أقوال اثنين من الشهود العدول هما الدكتور انور حسن عبد الله الذى ذكر انه رأى عبد الغفار فى الاسكندرية فى ذلك التاريخ ، ومن شهادة سعد عاصم مفتش الاسعار ٠ يتبين مايأتى : انه فعلا رأى عبد الغفار فى الاسكندرية وانهرجع يوم ٢٢سبتمبر ورجعنا معا، وكان معنا شاب صغير اسمه سميرالكيلانى هذه واقعة مادية ثبت كذبها من أقوال الشهود تلقىضوءا ساطعا على هذا الظلام ، ثم نجد مكاتبات لا شأن لنا بها ، اذ لم يثبت ان أحدها بخط موكلى ، أو انه رد عليها ٠ هذه المكاتبات تؤول ويحملها المدعى اكثر مما تحتمل ٠ ويقول ان المخابرات راقبت (مارتن) ومنه وصلت الى (هارفى وكوستى) واحمد نصيف ٠ وتؤول عبارات غامضة نحن منها براء ٠ نسيب (هارفى وكوستى) لان موكلى أنكر أنه يعرفهما وان له أية صلة بهما ٠ ونمسك (بمارتن) ٠ ماهى ظروف معرفته به ، ان الظروف السيئة شاءت أن يسكن نصيف فى العمارة المواجهة ٠ ومالوش شأن به اطلاقا ـ الظروف شاءت هذا ـ ولكن هذه الظروف ، شاءتالمخابرات أن تفسرها بأن هناك علاقة بينهما ، وان هناك شيكا ، وانهذايثبتأنبينهما معاملات ان هذه المسألة يمكن تحقيقها ياحضرات القضاة بأن ينقل حسابه كله من بنك باركليز ٠ ان نصيف يقول انا لم أتعامل مع بنك باركليز فى حياتى سوى مرة واحدة وهذه المرة الوحيدة كانت بشأن شيك صادر من حسن

النحلاوى الى زوجة موكلي يبقى اذا رجعنا الى بنك باركليز يمكن أن نتبين أن واقعة الشيكَ المزعومة مكذوبة ، وهذه واقعة مؤكدة لايمكن ان تدخل فى عقل عاقل أو قلب مؤمن أن تذهبوا برقبة هذا الرجل وبشرفه فى مثل هذا وأنتم تبدأون جلساتكم كل صباح باسم الله • ولكن مع هذا بحثت مسألة الشيك ، اذ لابدأن لها أثرا من الحقيقة فلا يمكن ان يأتى محمد مصطفى وابراهيم بسيرة الشيك بدون سبب • فقد كان أقرب الى الذهن أن يقولا انه سلمه نقودا فهى أقرب الى التصور منمسألة الشيك • بحثت الامر فوجدت أن الشيك الذى أرسله حسن النحلاوى لشقيقته معاصر لهذا التاريخ • فلا بد أن كليهما ظن أن هذا له صلة (بمارتن) وهذا ظنباطل • وكلاهما أعتقد أن المخابرات وقد عهدت اليهما أنيتعرفا على الخونة لابد لهم أن يأتوا بأى نتيجة والا كانوافاشلين ولذلك يصبح الشيك الوارد الى زوجة أحمد نصيف شيك من«مارتن»، وان لهعلاقة مالية «بمارتن»و «مارتن» جاسوس يبقى احنا بصدد جاسوسية لان فيه فلوس وشيكات • ولكن هل هذا الشيك له ظل فى حسابه فى البنك • وهل له ظل فى معاملاته مع بنك باركليز • هذا أمر يمكن لحضراتكم التثبت منه كما قلت • لقد قصدت بايرادى الحافظة عن ثروة الرجل أن أبين انه ليس فى حاجة الى هذا المال ، فهو ميسور الحال وزوجته ثرية • اذا تبين هذا وتبين انه أفاد من هذا العهد فقد رد عليه قطعة أرض ضائعة فى السودان وانه نال درجة كان يستحقها لما كان هناك سبب يدعوه الى ارتكاب مايتهم به • خصوصا وان واقعة الشيك الذى يقال انه أخذه ورده لادليل عليها • ولا يمكن ان يؤخذ موكلى بهذه الادلة المنهارة وهذا البناء الزائف •

أؤكد لحضراتكم اننى مثل المدعى العام حريص على اجتلاء الحقيقة واقرار العدالة ، واننى اكن لحضراتكم التقدير وأدعو لحركتكم فى السر والعلن • ولكنى أقول لكم أن الشعب يعقد عليكم الآمال ، وينتظر منكم العدالة، ومما يبعث فى نفسه الاطمئنان الا تؤخذ الرقاب على هذه

الصورة ولمجرد الشك . فان في ذلك استخفافا بالارواح لقد نبشت حساب موكلى فى البنك فوجدت انه ١٦١٢ جنيها أمكن تحليلها . أنا مش جاى أدلل على أساس مستندات ثابتة التواريخ وعلى أسس معقولة . لقدذكرت واقعة الشيك ، فهل ذكر لحضراتكم قيمة الشيك ، فقد يكون لهذا أثره فى تقدير دافع الخيانة فمن الناس من يقاوم القرش ولا يقاوم الجنيه ، ومن الناس من يقاوم الجنيه ولا يقاوم المئات، ولكن لكل انسان ثمن كما يقال. وهل وجدت معاملات أخرى ، وهل تبين لها أثر فى حسابه فى البنك فى الفترة المقابلة ؟ . ان المخابرات تقول انها اصطدمت فى تتبعها لمارتن بأحمد نصيف . ان مارتن ساكن أمام ابراهيم وأمام نصيف . **لست أشك فى ادارة المخابرات** ، ولكن أعوانها أمثال محمد مصطفى وابراهيم حين يطلب منهم تقديم معلومات عن موضوع فهم يفهمون أن عليهم أن يقدموا طعما ولو كان بريئا والا لكانوا فاشلين فى عملهم .

حضرات القضاة :

هذه هى القضية كما بدت لى ، وأترك موكلى لتقديركم وأقول لحضراتكم : ان هذا هو احساسى الحقيقى فالكثيرون مع الاسف يعتقدون أن **الدفاع حين يتحدث انما يتحدث بحكم مهنته** . ولكنى أؤكد لكم اننى قلت ما قلته كمصرى وكمواطن يحب الخير لبلاده . عسى ان ينفذ هذا الكلام الى قلوبكم والى ضمائركم وأتمنى لكم التوفيق والسداد .

البكباشى ابراهيم سامى ـ للادعاء تعقيب على بعض ما ورد فى مرافعة الاستاذ زهير جرانه عما جاء عن انكار كمال رياض معرفته بنصيف وانكار عبد الكريم ارباب معرفته بنصيف وانكارهما صدور الخطابات منهما وانكار عبد الكريم ارباب معرفته القراءة والكتابة وهى **أن هؤلاء كلهم محل ريبة وشك والمفروض أن كلا منهم يحاول أن ينجو بنفسه** . كذلك تعليق الدفاع على تحديد ابراهيم يوم ٢٠ سبتمبر كموعد للاجتماع فى منزل عبد الغفار وان عبد الغفار كان من يوم ٢٠ الى يوم ٢٢ سبتمبر فى

الاسكندرية . **أن ابراهيم ماكانش معاه نتيجة أونوته يقيد فيها المواعيد والتواريخ بالضبط وهو ان كان أخطأ فى التاريخ فله عذره لانه من الجائز ماكانش يوم ٢٠ أو٢٢ من الجائز كان بعد كده بيوم او اثنين ، ودى مسألة ملهاش أهمية** . هناك ايضا مسألة الشيك ، احنا قلنا انه رد له الشيك فاحنا لاقلنا انه صرفه ولا حاجة . لقد ذكرنا انه أعاد الشيك (لمارتن) علشان يصرفه ، فمارتن هو اللى قام بصرف الشيك ، أما كيف صرفه وطريقة الصرف فدى لها ظروف خاصة . **أما مسألة صلته بمارتن فلسنا نسأل عنها . ان (مارتن) معروف بأنه جاسوس، وله ملف فى ادارة المخابرات ، وهم فى مراقبتهم لمارتن وقعوا فى احمد نصيف ، اشمعنى احمد نصيف بالذات. ولا يمكن أن المخابرات اذا كانت العلاقة لاتتعدى الصلة العادية انها تدعى على احمد نصيف ، فكثير من الناس كان لهم علاقة عمل (بمارتن) زى كمال علوى وأخوه ومع ذلك لم يوجد عليهم شيء** . فماذا بين المخابرات وبين أحمد نصيف ؟ لايمكن لاحمد نصيف أن يجرح أقوال ابراهيم فانه كان الصفى الذى يتكلم معه فى السياسة وغيرها ، ومحمد مصطفى قد كان الصديق . لم يكن معقولا ان ابراهيم اذا أراد أن يوقع بأى شخص انه يدور على شخص ثان غير احمد نصيف صديقه ، **فاذا قلنا أن ابراهيم ومحمد مصطفى أخذا صورة المستندات فانه الواقع الذى حصل . لم يبق الا أن أرجو حضراتكم مرة ثانية أن توقعوا بهذا الشخص العقوبة الرادعة له ولأمثاله.**

الرئيس - ترفع الجلسة على أن تعقد فى الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس لاستمرار النظر فى القضية وسماع مرافعات الدفاع .

(رفعت الجلسة فى الساعة العاشرة مساء)

محضر

الجلسة الثامنة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الخميس ٨ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٩ محرم سنة ١٣٧٣) الساعة العاشرة والدقيقة العشرين صباحا

المؤلفة وفقا للامر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت ٠

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى انور السادات وقائد الاسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة ٠

وبحضور البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق المدعى والاستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء ٠

استمرت المحكمة النظر فى القضية رقم ٦ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها السيد احمد نصيف والاميرالاى زكى زهران والمهندس مصطفى شاهين ٠

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الثامنة من جلسات محكمة الثورة ٠

هل المتهمون موجودون ؟

البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق (المدعى العام) ـ أيوه موجودون يافندم ٠

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ تقدم الينا شاهد يريد ان يدلى بأقوال له خاصة بصميم موضوع الدعوى المعروضة أمام حضراتكم فنحن من طريقنا نقدمه لحضراتكم ونستميحكم ان تأذنوا بسماعه الآن ، أقواله فى صميم الادعاء الموجود .

(بعد مداولة بين أعضاء هيئة المحكمة)

الرئيس ـ قررت المحكمة سماعه .

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ اسمه عبد المنعم محمود غنيم .

(نودى على الشاهد) .

الرئيس ـ الشاهد عبد المنعم محمود غنيم .

الشاهد ـ نعم يافندم .

الرئيس ـ قل والله العظيم ،والله العظيم ، والله العظيم ، أقول الحق ولا غير الحق ، والله على ماأقول وكيل .

(حلف الشاهد اليمين) .

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ اشرح للمحكمة مالديك من المعلومات الخاصة بموضوع الادعاء المعروض الآن . يعنى قل ايه اللى تعرفه كله .

الرئيس ـ انت تعرف الجماعة دول **(مشيرا الى المتهمين)**

الشاهد ـ أيوه يا أفندم أعرف أحمد نصيف **(مشيرا الى احمد نصيف)** واعرف زكى زهران **(مشيرا الى زكى زهران)** واعرف مصطفى شاهين **(مشيرا الى مصطفى شاهين) .**

فى يوم الصبح كانت عربيات الجيش بتاخذ الناس اللى عاوزين يتطوعوا من الفدائيين ، وكان احمد نصيف بيقول مساكين الجماعة دول والله بيروحوا يتطوعوا علشان يحاربوا ، دول بيروحوا علشان يموتوا نفسهم قلت له ايه الكلام اللى بتقوله ده دلوقت أنا لو كنت عاوز أتطوع معاهم علشان أحارب ضد العدو كلامك

حيمنعنى ويمنع غيرى • فقال لى لا انتم ولا عشرين زيكم يقدروا يقفوا أدام قـــوة الانجليز ، دول الجماعة اللى بيطوعوا وبيروحوا هناك بيموتوا ، وانت فاهم يعنى ان دول يقدروا يطلعوا الانجليز • قلت له ده احنا حنبهدلهم حنطلعهم منهنا وبعد كدهسبتهومشيت وبعد كده بكام يوم كان زكى زهران واحمد نصيف موجودين وقاعدين بيتكلموا وبيقولوا خلاص راحت حياة الفرفشة والفخفخة ده عهد ده ، ده بكره حايجيبوا فاروق • قلت له يعنى تقصد الانجليز ؟ ! قاللى ايوه • وكان بيتكلم عن زكريا محيى الدين كلام مش كويس ، قلت لهم ياجماعة بلاش الكلام ده هوه •• فعملت معاهم خناقة فقالوا لى احنا زينا زيك الكلام ده بنسمعه بيتقال من الناس •

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ الكلام ده امتى ؟

الشاهد ــ الكلام ده كان من حوالى شهرين •

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ كان فيه حد بيسمع الكلام ده •

الشاهد ــ كان فيه ناس واقفين ساعتها ومن بينهم محمد مصطفى اللى بيشتغل عند ابراهيم منصور ، وانا ساعتها رحت ماسك احمد نصيف •••

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ طيب لما مسكت احمد نصيف عمل ايه زكى زهران ؟

الشاهد ــ مشى على طول •

الرئيس ــ طيب انت شفت مصطفى شاهين ؟

الشاهد ــ ايوه انا شفته مرة واحدة ، وكان ساعتها بيسأل عن احمد بك ولما مالقهوش مشى على طول •

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ انت بتشتغل فين ؟

الشاهد ــ باشتغل فى شركة جانكليس بتاعة السجاير **(وهنا**

أراد الشاهد أن يثبت عمله بالشركة بأن أخرج من جيبه احدى الفواتير الخاصة بالشركة التى يعمل بها)

(ضحك)

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ وعرفت منين أسماء المتهمين ؟

الشاهد ـ انا سألت ابراهيم فقال ده احمد نصيف وده زكى زهران وده مصطفى شاهين هو قاللى الراجل ده اسمه ايه والراجل ده اسمه ايه والراجل ده اسمه ايه .

الرئيس ـ يا ده انت ذاكرتك قوية قوى .

الشاهد ـ أصل دى حاجة تزعل قوى ، لانه كان بيقول دول ناس مش كويسين ، وافرض سيادتك ان واحد زى حالاتى عاوز يتطوع يسمع الكلام ده يتأثر وميطوعش مش جايز كده .

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ تقصد ايه من حكاية مش كويسة ؟

الشاهد ـ دى حاجة وحشة قوى دول كانوا بيخوفوا الناس اللى كانوا عاوزين يتطوعوا .

الرئيس ـ يعنى انت خفت بعد ماسمعت الكلام فمتطوعتش ؟

الشاهد ـ لأ ماخفتش لكن فيه ناس يمكن تتأثر بالكلام ده .

الرئيس ـ الدفاع يحب يسأل الشاهد ؟

الدكتور زهير جرانه (محامى المتهم نصيف) ـ لأ .

المتهم احمد نصيف ـ يسمح لى سيادة الرئيس (انى أسأله سؤال) ؟

الرئيس ـ مافيش مانع .

المتهم (احمد نصيف) (موجها كلامه الى الشاهد) ـ هل انت سمعت الكلام ده منى والا سمعته من ابراهيم عنى ؟ !

الشاهد ـ سمعته منك .

المتهم ـ لا انا مكلمتكش فى حاجة .

الشاهد ـ ليه . مش فاكر لما كنا حنتخانق سوا أدام المحل بتاع ابراهيم .

الرئيس ـ طيب خلاص الشهادة بتاعتك انتهت .

الشاهد ـ السلام عليكم .

(خرج الشاهد بعد أن أدى شهادته)

الرئيس ـ والآن لنستمع الى التسجيل .

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ ان كل مانرجوه هو ان يحتفظ لنا بحق التعليق بعد سماع التسجيل .

(وهنا أدار المهندس المختص آلة التسجيل واستمعت هيئة المحكمة الى جزء مما دار فى الشريط المسجل وعند مارأى سيادة رئيس المحكمة الاكتفاء بسماع جزء من الشريط وكان لم ينته بعد طلب الاستاذ عبد الرحمن صالح الى سيادته الاستمرار فى سماع الجزء الثانى المتعلق بحضرة البكباشى السيد جمال عبد الناصر فأجابه سيادة الرئيس الى ماطلب وبعد فترة أمر السيد الرئيس بايقاف التسجيل) (١) .

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) «موجها كلامه الى المتهم» ـ هل هذا الحديث بتاعك والا لأ ؟

المتهم ـ هل هذا صوتى !

الرئيس ـ المحكمة تقدر هذا .

المتهم ـ ألتمس من المحكمة ان تطلع على هذه الورقة **(وهنا قدم لهيئة المحكمة ورقة مكتوبة مطوية)** ياالله ياساتر يارب .

(اطلعت هيئة المحكمة على الورقة المقدمة من المتهم ثم سلموها الى عضوى الادعاء ليطلعا عليها) .

المتهم ـ الحديث الذى سجل سجل بمنتهى الخبث .

الرئيس ـ الكلمة للدفاع .

الاستاذ الدكتور زهير جرانه (محامى المتهم أحمد نصيف) :

---

(١) انظر نص التسجيل فى صفحة (٤٣٢) وما بعدها .

حضرات القضاة : يطيب لى أن أكرر هنا ماذكرته فى الجلسة السرية ٠

الرئيس ـ الكلام بالنسبة للادعاء الثانى فقط ٠

الدكتور جرانة ـ يطيب لى ان أكرر هنا ماذكرته فى الجلسة السرية ومن حقكم علينا ومن واجبنا نحوكم ان نشكر لكم سعة صدوركم وان نشكر لكم ذلك بأنكم وقد أحالكم أمر تشكيلكم من الاجراءات التى ألفناها فى المحاكمات القضائية المعتادة الى اجراءات، **قصد بها بث الطمأنينة والضمانات ، بأن ضربتم حول أنفسكم سياجا اسمى من هذه الاجراءات الشكلية** ، سياجا استمددتموه من ضمائركم ، سياجا استمددتموه من اعتقادكم بأن التبعات الملقاة عليكم فى هذه المحاكمات هى من الفداحة بحيث تستأهل مزيدا من التأنى ومزيدا من الدقة ٠ **نحمد الله ان اتخذتم عنوانا لها فى كل جلسة من جلساتكم اسم الله العلى القدير ، واسم الثورة الطاهرة المباركة ، فهذان الاسمان خير ضمان لنا بأن العدالة الحقة ستأخذ مجراها** ، أقول العدالة الحقة لاننا لاننشد غيرها ، أقول العدالة الحقة لاننا اليوم بعد ان أمضينا جلستين طويلتين فى قراءة ملف التحقيق وأوراقه ثم فى سماع الشهود ، أقول وانا مطمئن تماما بأننا لسنا امام أدلة تجزى بالادانة ، بل لسنا امام قرائن بل امام فتات متناثرة من هنا وهناك لاينتظمها حبل ولا تنتظمها فكرة متسعة يمكن ان يستخلص منها فداحة التهمة المنسوبة الى المتهم الاول ٠

ننتقل من هذا الاجمال الى التفصيل ٠ التهمة المنسوبة فى الادعاء الثانى الى المتهم الاول هى انه قاد حملة من الاشاعات حملة أسموها وقصدوا بها المساس بالنظام القائم وبأركان الثورة وأساسها ٠ وقد احسن المدعى العام اختيار وصف التهمة فقال : **ان التهمة ليست فى ترديد قول وليست فى ابداء رأى، وليست فى نقد نهج ، ولكنها تنحصر فى تزعم حملة من الاشاعات ٠**

أقول انه أحسن فى هذا لانه يدرك تماما كما ندرك

جميعا ان النظام الذى نعيش فيه والجو الذى يسـود حولنا لايزال يكفل مع صورة السـلام حرية الرأى ، والدستور المؤقت الذى أعلن والذى لم ينل منه أمـر تشكيلكم فى قليل او كثير مازال يكفل حرية الرأى لكل مواطن . وانما حرية الرأى التى انتقلت من الرأى الذى يعبر عنه الشخص الى محاولة التضليل ، والى محـاولة الاضرار والى محاولة خلق أقوال لاصحة لها . هذا الرأى بلا شك يعد جرثومة . وفرق بين هذا وبين حرية الرأى الجائزة المشروعة التى تعتبر ركنا من أركان تـكوين المواطن وتهذيبه وتقويمه ، وهذا مانحن فى حاجة اليه .

ثورتكم - واسمحوا لى أن أقول - وان اتشـحت بالسياج العسكرى فهى قبل كل شىء ثورة أخلاقية وهى قبل كل شىء ثورة تهذيبية ، وهى قبل كل شىء ثورة تهدف الى تدارك مافاتنا من خلق المواطن الصالح .

واذا أردنا خلق مواطن صالح فلا يكون ذلك الا بتشجيع هذه المقومات والحرية المعنويه فيها وفى جملتها توكيد هذا المعنى ، حرية الرأى ، وحرية العقيدة . الى آخـر هذه الحريات التى تقوم الانسان . ولكنى أعود فأقول أن أبناء هذه الامة فى هذه الآونة فى حاجـة ماسة الى أن يـكون للرأى حـدود لافى التعبير عنـه ولا فى الايمان به ولا فى الاعتقاد بخطأ رأى دون رأى ، ولكن فى محاولة التمويه . والحد الفاصل بين هاتين النقطتين ياحضرات القضاة هو النية والقصد . هـل حينما يعبر عن رأيه ينزلق لسانه بالكلام فى التعبير عما يشعر به ! وهل أراد خيرا ؟ وهل أراد التعبير عن وضع خالجه فلم يرد أن يعقله فى صدره أم انه قصد الهـدم وقصد الدمار وقصد تقويض أركان الثورة ، هـذا هو الحد الفاصل لذلك أقول ان الادعاء العام فسر وأدرك تماما مايتعين فتخير مايصلح أن يكون تهمة اذ قـال **ان الاتهام المنسوب الى المتهم الاول ليس فى انه عبر عن رأيه أوأفصح عن رأيه، وانماأقام حوله منظمة من الاشاعات** فى ظل هذا الاطار يجمل بنا ان نتأمل أوراق التحقيق

لكى نرى ماذا كان هذا الاتهام حقيقة له دعائم لتثبته ام انه متداعي الاركان • وان النظرة الفاحصة عليه لاتلبث أن تزول قبل ان ينتهى ؟ اسمحوا لى أن أبرز من ثنايا أوراق التحقيق شخصيتين • اما الشخصية الاولى فهى شخصية ابراهيم بائع السجاير الذى حاول اثبات التهمة ولصقها بالمتهم، ولاأقول محمد مصطفى، لاننى لست فى مجال الكلام عنه الآن • والشخصية الثانية هى شخصية المتهم وشخصية المتهم التى تضعونها فى الميزان الآن يجب أن ينظر الى جانبها ـ لاالى ماضى الشخص فحسب ـ ولكن الى مستقبله وسمعته بل وحياته أيضا. من الخير أن نتعرض قبل كل شىء الى الشخصيات • فابراهيم هذا انا لاأريد أن أتطوع بالطعن فيه منعندياتى لانى لاأعرفه ولكنى استلهم القول من الاوراق • فانظروا ماتقول الاوراق وما يقوله الشهود على غير توافق وتبيينا للقول المدبر •

أولا : **رجائى يوسف** • هذا موظف فى السلطة القضائية فى وزارة العدل والمفروض فيه ان يزن القول ويحسن ادراك مرماه ، فقد تحدث عن ابراهيم فقال مايأتى فى صفحة ١٣ من التقرير : ابراهيم لايدرى ما يقول ولا يعى شيئا لانه على الدوام فى سكر بين وهو على الدوام يهذى امام الناس قائلا انه مندوب المخابرات•

حضرات القضاة :

رجائى ـ وهذه سيطرتكم على أعصابكم وجلدكم ـ أن تتفضلوا بفكركم لحظة لتنزلوا مثل هذا القول على الواقع وتدركوا معى ما لابد أن يحدثه من نتيجة فهويقول انه من المخابرات وهذا يدل على انه رجل غير عادى على الاقل •

هذا القول ياحضرات القضاة ردده من بعده **قائد الفرقة الجوية أبو رابية** ، اذ قال مايأتى عن ابراهيم فى ص ١٨ من التقرير «**سؤال** : ألا تتردد على دكان ابراهيم عثمان بائع السجاير ؟ فقال أبدا لعدة أسباب فشهد انه قواد ويتجر فى المخدرات وسمعته غير طيبة فضلا

عن ان مكانه لايليق لمثلى ان يقعد فيه» وهذه الشــــهادة الثانية المزكية للشهادة الاولى رددها شاهد الاثبات الثانى الذى قدمه الادعاء العام أمام حضراتكم ، وأقصد به **السيد رشدى** ، اذ ذكر مايأتى عن ابراهيم فى صفحة ٢١ من التقرير : «هذا الشخص عابث وكذاب وله نزعات دينية ومحدش يأخذ كلامه جد ‥ هو مجنون » ٠

حضرات القضاة الاجلاء :

هذا هو الرجل الذى يريد من حضراتـــكم اليوم أن تصدقوه وهذا هو الرجل الذى يريد ان يكون رقيبا على وطنية المصريين ٠ رقيبا حسيبا وناقلا أمينا لذمتهم نحو وطنهم ٠ هل تحتكمون فى ذمة المصريين ووطنيتهم الى قواد ٠ ومع هذا أنا سأترك لحضراتكم الكلام عن ماديات الدعوى وماديات جديدة تظهر لكم بالادلة القاطعة كذب هذا الرجل وتفننه فى هذا الكذب ٠ هذه شخصية أحد بطلى الرواية وأستميحكم عذرا فى استعارة هذا المعنى لاحمد نصيف ٠ احمد نصيف موظف وموظف فى وزارة العدل ووظيفته خبير يعنى نوع من القضاء وهذه الوظائف بصرف النظر عن نفسيته من شأنها وحدها انه تورث ـ ولو فى وعيه الباطن ـ احساسا بالابتعاد عن النزعات الحزبية لان الذى يشترك فى العدالة يجمـــل به أن لايندفع فى التيارات الحزبية ٠ قد يعنى بالمسائل الحزبية فيجب عليه أن يبتعد عنها أنا أريد أن أكون أمينـــا فى الدفاع وانما أنتقل خطوة واحدة فأقول ان هذا الجو من طبيعته أن يورث فى الوعى الباطن ميلا محـــــايدا فى الشخص ٠ هذا الميل المحايد اعترض أو اصطدم بتيارات أخرى فلننظر اذن هل هذه التيارات حملت احمد نصيف على الاعتراض أم لا ٠ هذا يرتضينا ان ننتظم فى سائر جنبات الجو فنرى مايأتى نرى ان كل الظروف المعيشية الخاصة بأحمد نصيف هذا من شأنها أن تؤكد هذا الجو فان مال فالميل الى الخير وان مال فالميل الى حركتكم لانها عنوان للخير وتجدون هذا ظاهرا ، **أولا** شقيقته كمـــا تشرفت فذكرت هى أمينة صندوق جمعية مشوهى الحرب ٠ وعادة فى بلاد الشرق ، وبنوع خاص فى مصر ، يرفرف

على الاسرة الواحدة تيار واحد ، وميلُ واحد ، والدليل على ذلك أنشقيقته تعمل فى خدمة مشوهى الحرب ٠ يعنى فى أجل ناحية من نواحى الخدمة الانسانية والبر وأخوها يقال عنه انه خائن ٠ ثم هو نفسه اصاب من الحركة فعلا كل خير فالحركة عندما قامت لم تقم لاحمد نصيف وحده ، **وانما من فضل خيراتها ناله شىء منها فهو مستحق فىوقف شأنه فى ذلك شأن كل المستحقين لايصيبه منه الا النذر ٠ وله أموال فى السودان كانت الحواجز بينه وبينها قائمة والسدود قائمة ورفعت هذه السدود بفضل حركتكم** ٠ أقر هذا ٠٠٠ أقر هذاالابصفتى محاميا ولا لأصطنع دفاعا وانماهذه الاعتبارات كانت ماثله فى ذهنه فور سؤاله فجرت على لسانه ، شوفواحضراتكم أول ماقال اذا كانت المسألة متعلقة بشخصى فقد أصابنى كذا وكذا ٠ وانا الذى أقوله اليوم ليس الا نقلا مما قاله٠ ولكنه الى جانب هذا كما وصفه شاهد الاثبات السيد رشدى قال انه عذب الحديث ومع الاسف احنا طبيعتنا الدردشة ونحب الدردشة كثير والدردشة مش وكرها دكان ابراهيم وانما العادة الذميمة فى الجلوس على المقاهى وحبذا لو أن اصلاحاتكم تطرقت الى هذه الناحية يوماما الناس تقعد وتدردش ويتطرق الكلام الى السياسة ويسبح منه الخيال فالناس تتكلم فى ايه غير السياسة المفروض ان المتحدث مش مشغول بعمل فتتلقفه الشائعات والاقوال ، ويستدرج به الحديث ويتدرج الى حيث لايدرى ٠

ندوة وكان ابراهيم اللى كان يتجر بالدردشة التى نقلت اليكم على هذه الصورة المشوهة ٠ الندوة دى كان يصح ان نعتبرها ندوة خطيرة اى وكر لنفث الشائعات فى الجو انما اللى عاوز ينفث لازم يكون له نشاط منتظم ، المسألة مش مسألة انهم بيجوا هنا علشان يجتمعوا هنا بس بيجتمعوا كمان فى بيت محمدعبد الغفار وشاء حظ ابراهيم العاثر وشاء حظنا السعيد وشاءت العناية الالهية من وراء هذا وذاك ان ابراهيم هذا حدد واقعتين فقد قال انهم مش بس اجتمعوا هنا بل

اجتمع فلان وفلان وذكر انهم اجتمعوا فى بيت محمد عبد الغفار فى يوم كذا • ومش عاوز أثقل عليكم فأعود الى ماذكرت فيكفى ان النيابة بينت كذبه فهو قال ان نصيف رجع من السفر يوم ٢٠ مع ان نصيف رجع يوم ٢٢ •

ماقولكم فى اعتبار مادى أكبر اتخذه عنوانا للحكم على بقية التحقيق لما سئل ابراهيم عثمان فى صفحة ٤٩ من التقرير عن أين كان الاجتماع فى بيت عبد الغفار فوصفه - وهذه هى الكذبة الثانية قال دخلنا فى بيته وهو ساكن تحت فى اول دور والصالة فيها كراسى خيزران ، عنيت يوم بارحت اول امس فى أن أتحرى هذا فما قولكم ياحضرات القضاة الاجلاء ان محمد عبد الغفار هذالايقطن فى الدور الاول وانما فى الدور الرابع • تصوروا فى الدور الرابع فيه فرق كبير بين الاول والرابع والمسألة لايمكن ان تدعو الى لبس • انا أفهم لو قال فى الدور الارضى فنجده فى الدور الاول يبقى معلهش • والرجل الذى يجرؤ على الحق هذه الجرأة عند مايسأل عن نقطة لايلبث أن يفتضح أمره • رجائى أن تحققوا هذه المسألة من بعدى وأن تنزلوا عليه العقاب فهو رجل كاذب وكذبه صريح • اما حكاية خطأ التاريخ فقد وجد الادعاء العام لها منفذا ولكن ماقوله فى نقطة السكن! هذه ناحية من النواحى •

الرئيس - المحكمة غير مقيدة بالتحقيق الابتدائى • المحكمة مقيدة بشهادة الشهود •

الدكتور جرانه - أنا شاكر • كنت أحب أن يكون ابراهيم ماثلا امامكم حتى كنت انا • بل كنتم أنتم تناقشونه فى مثل هذا وتقولون له ياابراهيم ايه قولك ! نحن مقيدون بالتحقيق انت لو جيت شهدت فى واقعة معينة • •• الدردشة فى الدكان لايمكن يلجأ اليها ،فيكون الاجتماع فى البيت ويبقى اجتماع منظم فيه فلان وفلان يتكلموا ويتداولوا • فلما نيجى للحقيقة نجد أن المدعى العام استدعى جملة شهود ولكن الاغرب من هذا ياحضرات القضاة ان ابراهيم عثمان هذا سطر اسمه بين قائمة شهود الاثبات ثم ضرب على اسمه • مامعنى هذا ؟•

نيجى لمسألة الشهود .. تجدون نوعا من التوافق العجيب بين كلامهم وكلام ابراهيم ، ولما سئل احمد نصيف عن معرفته ببعض الاشخاص فقال اعرف فلان وما أعرفش فلان يعنى زكى شمس أعرفه وسيد رشدى أعرفه عائليا وقابلته فى الاسكندرية وسيد سنبل أعرفه ولم تدم معرفتى به ومحمد عبد الغفار اعرفه ، ولكن لازرته ولا زارنى . ماقول حضراتكم بأن هذا الكلام الذى سطر على لسان احمد نصيف - وهو مقبوض عليه يعنى محجوز بينه وبين الاتصال بالآخرين - جاء مؤيدا جملة وتفصيلا من الشهود الآخرين . السيد رشدى سئل قال أيوه أعرفه معرفة عائلية والتقينا فى الاسكندرية وسيد سنبل قال أعرفه معرفة عابرة ولكن لم أزره ، وزهران ومصطفى شاهين مشفتهمش فى بيتنا . فى جملة المسائل التى أثيرت أن هذا الرجل تلقى خطابين من مصريين وسئل المصريان فأنكرا واحد منهم قال أنا ماعرفش أقرأ ولا اكتب والثانى ...

الرئيس - هذا كلام خارج عن الموضوع .

الدكتور جرانه - أحب أن أضيف الى هذاأنهذا الذى قيل من أنه يقود حملة من الشائعات فتشوا منزله فلم يعثروا على شىء . لاشك أن اتصالاته كانت مراقبة وأقواله المتصلة بالآخرين تبين مبلغ مافى كلام ابراهيم عثمان من كذب حينما قال انه كان فى اجتماع فى ٢٠ سبتمبر فأولا كان ابراهيم جاهل الاجتماع وتكذيب آخر من جانب الوقائع البدائية ومما ورد من أقوال تبقى المسألة فى هذه الحالة واضحة ومردها - لكى نلتزم حدود الحق وحدود الاعتدال - أننى أخذت على أحمد نصيف صلته ومعرفته برجل مثل ابراهيم وعاتبته على دردشته معاه الدردشة التى لايقصد منها تصريف اساءة الى عهد هو يحبه ونال من خيراته مانال .

بقيت ناحية التسجيل . أولا من الناحية القانونية أنا لااعتراض لى اطلاقا على أن يصدق مثل هذا الحديث . فلا أقل من أن أناقشه كشاهد فأحرج التسجيل كماأحرج الشاهد وأكذب التسجيل كما أكذب الشاهد . لان

التسجيل كما سمعتموه يستقيم امام حضراتكم . طيب هذا الكلام الذى سمعناه لايمكن ان يقال انه يمثل فكرة كاملة وصدقونى ان ذكرت لحضراتكم بأنى مبلى بمثل هذه الآلة فعندى فى بيتى واحدة مثلها وكل دقيقة السلك يقطع فأسمع أم كلثوم لتشجينى بصوتها يقطع السلك فأسمع جازباند ففى التسجيل الموجود أمامكم سمعنا كلاما متقطعا فى حاجة عن الانجليز على لسان نصيف،ولا شك ان هذه كبيرة من الكبائر لو كان نصيف يذكر الانجليز بالخير ولكن مانفرض البديهات والاعتبارات المحيطة به لايمكن اطلاقا ان تجعله راضيا عن الانجليز فالكلام الذى يدور فى ذهن الكثيرين انانجلترا لاشك قوة عسكرية ولا شك ان محاربة الانجليز فى حاجة الى دهاء ، ولا شك انه من الخير ومن الحصافة، ومن السياسة أن نتخير لحركتنا الزمن الملائم والمكان الملائم حتى نعد عدتنا بصرف النظر عن ماهية هذه العدة . عدة عسكرية عدة فكرية .. الخ هل يريد مواطن ان نقذف بجنودنا غير مستعدين فى أتون النار فلا يمكن أن يؤخذ هذا الكلام على علاته ويقال لقائله انت خائن . ورجل مثل نصيف ظروف معيشته وظروف حياته الخاصة كما قلت لوفرض أنه قال هذا لمصلحة من ؟ صدقونى ياحضرات القضاة أنه ليس أشنع من أن ينكب بلد من البلاد بأن يفترض فى أبنائه الخيانة بفرض أنهم مواطنون غير صالحين . نحن نعترف أننا فى حاجة الى وعى وانما على الرغم من عدم وجود الوعى وعدم الاحساس بالوطنية وستتعهدون أنتم هذا ولكن الى أن يتم هذا التعهد ، فهل حصل من هذا الرجل شىء من هذا ؟ عندى مايمكن أن أومن معه بأن هذا الحديث ليس فيه فقرة كاملة تدل على انه خائن .

بقى الحديث الذى بخلت علينا به النيابة العمومية وهو ماذكره احمد نصيف بأنه يود أن تبقى هيئة التحرير خمسة وعشرين عاما ، لايمكن التوفيق بين هذا وما سمعتموه الآن من فقرات متقطعة الا اذا كان التسجيل كاملا .

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ نحن تعمدنا

أن لاينشر لان فيه ألفاظا نابيـة لو نشرت قد تسىء الى المتهم ٠

الدكتور جرانه ـ ان هيئة التحرير هيئتكم ، فاذا دعا الى بقاء هيئة التحرير ٢٥ سنة يعنى من هذا أن يبقى هذا العهد ٢٥ سنة وليس من يدعو الى هذا يقال عنه انه رجـــل خائن ٠

انا تشرفت بعرض هذه القضية فى كلياتها وجزئياتها سواء من ناحية الشهود أو من ناحية الماديات التى تكذب عنوان الاتهام فيها وهو ابراهيم عثمان ، هذا الرجـــل الذى لم يأت وياليته أتى لكى تسلطون عليه أسئلتكم ٠ كل هذا يحدث أمام رجل يصح انه أخطأ وأنا أؤكد هذا بأن لأية علة من العلل يعقد الصلة مع مثل ابراهيم وأظن ماأصابه الآن فيه الجزاء الرادع ٠

حضرات القضاة الاحرار :

هذاماأردت أن أعرضه على حضراتكم راجيا انينال‌منكم مايحقق العدالة كما أفهمها وأرضى بها وترضون بها ٠

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ أرجو أن يسمح لنا بالتعقيب بعد الانتهاء من جميع المرافعـات ٠

الرئيس ـ مافيش مانع ٠ والآن ترفع الجلسة للاستراحة ربع ساعة ٠

(ورفعت‌الجلسة للاستراحةالساعة ١١والدقيقة٢٠صباحا)
(ثم أعيدت الجلسة فى الساعة ١١ والدقيقة ٣٥صباحا)

الرئيس ـ هل الدفاع الذى يمثل المتهم الثانى موجود ؟

الاستاذ الدكتور محمد هاشم (محامى المتهم‌الثانى زكى زهران) ـ أيوه ياافندم ٠

الرئيس ـ اتفضل ٠

الدكتور هاشم ـ قضاة الثورة وقضاة الشعب :

لقــد فكرت طـويلا بعــد أن تناولت ملف هــذه

الدعوى . بم أبدأ وقد اعتدنا – نحن المحامين – ان نهيىء للدعوة جوها وفكرت طويلا : فى أى اطار سأعرض دعواى ، وفى أى حدود تعرض هذه الدعوى على قضاتها .

فانتهى بى شعورى ، ثم وجهنى تفكيرى الى أن أبدأ مرافعتى بهاتين العبارتين : قضاة الثورة وقضاة الشعب ، لالشىء الا لأننا ونحن الآن ماثلون بين أيديكم ، لايقيدنا قانون معين ولا اجراء محدود . ولكنى تذكرت دراستى يوم كنت أدرس طالبا ، ويوم كنت أدرس القانون . أن القانون فى أصله ووضعه ، ان هو الا الحق ، ان هو الا العدل ، ان هو الا الذوق السليم والاحساس المرهف الدقيق ، فاذا توفرت لى كل هذه العناصر التى أعرض عليها دعواى . تحقق القانون – بكل معانيه – وتحققت العدالة التى ننشدها ، أن القانون ليس باجراءات وليس بأشكال . بل اننا كثيرا ماعانينا من هذه الاجراءات ومن تلك الاشكال . فاذا ماتحررنا من هذه ومن تلك ، لنعود الى الحالة الطبيعية ، نعرض مسائلنا على الحق والعدل ، ونقيسها بمعيار الذوق السليم ، أى نعود الى القانون الطبيعى ، مجردا من اشكاله وأوضاعه ، تحققت لنا العدالة فى أسمى معانيها .

وانى مطمئن الى اننا فى هذا الجو الآن ، نعين هذا الجو لسبب بسيط . أنتم فريق ممن قاموا على الثورة ، قاموا بالثورة وعاشوا للثورة ويعيشون فيها الآن . فأنتم أدق ميزان يحس مايجرى بالبلاد وما يقصد بما يجرى ونحن كثيرا ماعاصرنا أو عشنا قضايا أمام الجهات التى رسمها القانون ، فكنا نحاول كثيرا ان نجعل او نهىء الجو للقاضى العادى ، كى يفهم القضية ان كانت من نوع خاص ، ان كانت من نوع سياسى ، وأنتم الآن ، وأنتم تهيمنون على سياسة البلاد ، أقدر من يستطيع تكييف الوقائع . واذن فانا ومتهمى مطمئنان تمام الاطمئنان الى تقدير ماسيعرض على حضراتكم .

اننى لاأريد أن أتناول القضية من جوانبها العامة كثيرا فقد تفضل زميلى وصديقى الاستاذ الدكتور زهير جرانه

بعرض هذا الجانب على حضراتكم ولا أريد أن أكرر ماقاله زميلى الافى الحدود التى يحتمها على دفاعى عن المتهم ، فالمتهمون الثلاثة ـ فى الحدود التىقدمها الاتهام ـ يكادون أن يكونوا مرتبطين فيما يتصل بأنفسهم وفيما يتصـــل بالوقائع المسندة اليهم . وأستميحكم عذرى أيضا فى أن تشملونى بنوع من الصبر . ان عرضت لبعض النصوص التى وردت فى التحقيقات المكتوبة ، لاننى أريد أن أجعل من التحقيق المكتوب ثم من التحقيق الشفوى الذى أجرى فى الجلسة بين أيديكم وحدة لاتتجزأ . ولقد قال سيدى الرئيس ـ وبحق ـ أن التحقيق الذى يجرى فى الجلسة ، هو الاساس ، ولكن الى جانب هذا أيضا أرى أن التحقيق المكتوب يهدى وينير السبيل أمام حضراتكم . ولا شك أنكم تقدرون ماقيل وما سمعتم وما شاهدتم وما قدرتم وما أحسستم والشاهد أمامكم يلقى بشهادته . أريد أن أستنطق التحقيق ، أريد أن أستفهم العبارات والالفاظ وأريد أن أقابل وان أقارن ثم اهتدى الى نتيجة أعرضها على حضراتكم لتقـــدروها ان لى وان على . وفى تلاوة النصوص ـ بعض الاحيان ـ خشونة قد لاتكون مستحبة .

شاء الاتهام وهو يقدم هذه الدعوى ، ان يضعها فى أسلوب وفى عبارات تكاد تكون مقيدة بما نسمع وما نقرأ فى القوانين العادية وفى المحاكم العادية وأمام القضـــاء العادى ، لانه اولا وقبل كل شىء من رجال القانون ولكن انا أريد أن أتحلل حتى من هذا فأعود ـ كما قلت ـ الى مجرد الدفاع .

ان متهمى ، او المتهم الثانى ، متهم بأنه أتى أفعـــالا ضد سلامة الوطن أو تعتبر ضد سلامة الوطن وضد أمن الدولة وانه اشترك فى حملة منظمة لترويج الاشـــاعات من شأنها بلبلة الافكار . والآن . لننظر فى ظروف المتهم ثم فى ظروف الشهود، ثم ننظر أخيرا فيما قال كل متهم .

ان متهمى له ظروف معينة، فهو يتصل بصلة المصاهرة برئيس الوفد السابق ، وأرجو ألا تكون هذه الصلة ـ ـ منظورا اليها دون باقى ظروفها ـ ما قد يســـوق الى

الاذهان ، انه مندفع بحكمها وبطبيعتها الى ان يأتى أعمالا قد تكون اجرامية ضد وطنه وضد سلامته ·

الرئيس ـ لأ ماتخافش ·

الدكتور هاشم ـ على أية حال ، فأنا أطمئن اليكم ،ولكننى أخشى أن يكون قد ورد فى أقوال الشهود شىء عفوا · هو حقيقة متصل بهذه الصلة ، ولكنه عاش طوال ذلك العهد مغبونا أو على حد قوله هو غير مدلل · وانهم ذهبوا فى معاملته الى حد أن أمره عرض فى ترقية ماعلى وزير الداخلية اذ ذاك ، فرفض أن يرقيه ثم احيل الامر على مستشار الرأى ، فأعطاه الحق فى الترقية ، ولكن الوزير أصر على عدم العمل بفتوى مجلس الدولة ، وأحال الامر من جديد الى جهة ما ، حتى يؤجل الامر وحتى يفعل الله أمرا كان مفعولا ، وظل هكذا الى أن خرج · ولو ان هذه الصلة كانت يوما من الايام تستطيع أن تشفع له لتحقيق هذا الخير الذى كان يرجوه لتم له ذلك · ولكن الحكم طول سنة وسنتين ولم يتحقق له هذا الامر · **ان كل ماكان يمكن أن يبتغيه هذا المتهم هو أن يصل الى رتبة اللواء · ثم يحال الى المعاش بعد ذلك ، فيقدر معاشه بخمسة وسبعين جنيها · وهذا هو ما تم له فى هذا العهد · أحيل الى المعاش فى سن الحادية والخمسين وتقاضى معاشا شهريا قدره خمسة وسبعون جنيها ، أى معاش اللواء وهو فاضل له على سن المعاش سنتان أو ثلاث ، على حسب ماكانت تقضى به القوانين السابقة اذ ذاك** · واذن لايمكن أن نتصور أن يكون فى نفسه حقد أو ضغينة يمكن أن يأخذها على هذا العهد ، فيبدأ من تلقاء نفسه ببث اشاعات معينة لمحاولة القضاء بها أو المساس بها على هذا العهد عهد الثورة · هذا من الناحية الشخصية ، أما من ناحية الوقائع ، وهذا مايعنينى ، فانى أقول انه من ناحية الوقائع فقد ثبت من أقوال الشهود جميعا ان زكى زهران لم يتصل اتصالا وثيقا بأى من هؤلاء ، بل بأى من الشهود الذين شهدوا وأدلوا بشهادتهم فى التحقيق مهما كان مركزهم الحالى أو المستقبل ، اذن فلم تكن هناك

رابطة وثيقة بين زكى زهران واحمد نصيف · ولقد قالوا ان زكى زهران متصل بمصطفى شاهين بصلة النسب ، ولكن صلة القربى وحدها لاتكفى لكى يكون الشخصان مرتبطين برباط الصداقة ، بل بالعكس فقد يكونان ـ وهو الطبيعى فى بعض الاحيان ـ أقول قد يكونان أقرباء وأنسباء وأصهارا ، والصلة على غير ما ينبغى وهذا ثابت ، والآن ، كيف صورت هذه القضية ، بياع سجاير ، صبى بيشتغل بياع سجاير ، كونستابل بوليس وشاهد آخر اسمه سيد رشدى ، لعل له مكانة غير مكانة هؤلاء ، وشاهد آخر أتوا به فى الجلسة من مستوى بياع السجاير وصبيه وهؤلاء الشهود بل كلهم شهدوا ولهم أقوال مكتوبة وأخرى شفهية أدلوا بها فى الجلسة· فلننظر اذن الى ماقرره الشاهد الاول فى المحضر ، ثم لننظر فيما يمكن ان نستنتجه من هذه الاقوال ، لقد قرر **أولا** ـ ان المتهمين كانوا يحضرون الى دكانه منذ نحو ٤ أو ٥ أشهر وكانوا يجتمعون الخ ··· ثم يقول الشاهد : وكانوا يتكلمون فى السياسة ويكررون أقوالا سابقة على أوانها · **ثانيا** ـ قرر أيضا أن احمد نصيف تشاجر معه فلم يعد لاهو ولا الآخرين يحضرون الى الدكان ، ولكيما يسهل على حضراتكم تتبعى سأذكر أرقام الصفحات فيما يلى · لقد قرر بعد ذلك ان مصطفى غيث الموظف بسلاح الطيران حضر اليه قبل التحقيق بحوالى أربعة أيام وهدده وقال له : «يجب عليك ان تمتنع عن الاتصال بمكتب المخابرات والا احنا مش حانجيلك ومش حايحصل كويس ، وقرر بعد ذلك ـ وهذا هو المهم ـ انه منذ نحو ٤ أو ٥ أيام حضر زكى زهران الخ ···» الى آخر ما ورد فى أقواله وقال ماقاله اذن كيف نوفق بين هذه الاقوال جميعا ده بيقول انه من شهرين ماكانش حد بييجى ، ثم بعد ذلك يرجع ويقول انه من ٤ أو ٥ أيام جانى مصطفى غيث وهددنى مما يفهم منه أن مصطفى غيث ـ ان كان هناك تنظيم بين هؤلاء المتهمين ـ كان على صلة بهم ، وانهم بدورهم يعرفون ان بياع السجاير متصل بالمخابرات ،

وانهم فى تدبيرهم سوف يكشفون · ثم يأتون بعد ذلك ليتحدثوا فى الامور · كيف يتأتى ذلك الى الذهن ؟

ان المتهمين جميعا مابين موظف بمكتب الخبراء وما بين ضابط بوليس وما بين مهندس فى وزارة الشئون الاجتماعية · فكيف يتأتى هذا الى الذهن ؟! ده أول ما سئل ابراهيم عثمان قال انه من نحو ٤ أو ٥ أشهر اعتاد زكى زهران أن يحضر الى الدكان ـ وهذه الاقوال واردة فى الصفحة الاولى ـ وفى الصفحة الثانية يقول : وكان يتردد محمد مصطفى على منازلهم لتوصيل الطلبات بصفة صبى المحل ولم يكن أحد يشك فيه ··· الى آخر ماورد فى أقواله · كذلك ورد فى الصفحة الثانية أيضا مايلى : (س) هل تعرف سيد سنبل ؟ (ج) أيوه ، وكان يتردد على دكانى الى ماقبل شهر مضى ، ثم تشاحنت معه ومع الآخرين ، وبعد ذلك لم يحضر منهم أحد · وكانوا يجتمعون بأحمد نصيف فى منزله الخ ··· اننى أريد أن أكون أمينا فى العرض ووقت حضراتكم قد لايتسع للقراءة والبحث والتدقيق ولذلك فأنا اقتطفت بعض الاقوال الهامة ، واعطى أرقام الصفحات الثابتة فيها · طيب كويس ايه اللى حصل بعد كده؟ (س) ماالمدة التى ظل مصطفى يعمل فيها ؟ (ج) حوالى ستة أشهر · وهذا وارد فى الصفحة الخامسة · وبعد كده فى آخر الصفحة الخامسة وأول الصفحة السادسة نجد مايأتى : (س) هل لديك معلومات أخرى ؟ (ج) من نحو أربعة أيام أو خمسة كان امام الدكان احمد نصيف ومحمد عبد الغفار ومصطفى شاهين وسيد رشدى وزكى زهران يتحدثون مع بعضهم وهنا يشاء الله الا أن ينطق هذا الشاهد كلمة الحق فيقرر أنهم تحدثوا مع بعضهم فيما عدا الاخير · على أن هذا الكلام أيضا لم يحدث · لقد سقت الى حضراتكم بعض الاقوال لان تحت يدى مايثبت أن زكى زهران كان مريضا بالذبحة الصدرية من يوم ١٥ أبريل ، ثم ثبت أيضا أن زكى زهران كان مريضا بالتهاب لوز حاد ، قبل يوم اعتقاله بحوالى أربعة أيام وانه كان ملازما الفراش حتى وقت اعتقاله ·

اذن تتبينون حضراتكم من أقوال الشهود أنه لايمكن أن تكون هذه الواقعة حقيقية ومعي الدليل المادى على ذلك وهو كلام الطبيب . اذ قال انه كان مريضا والى جانب ذلك انه لما راح السجن كانت حرارته ٣٩ . يضاف الى هذا انني أفسر هذه الاقوال بأنها تفسيق لشهادة هـذا الشاهد ، وما كنت أريد أن أستعمل هذا التعبير الا انني أراني مضطرا اليه ، وبعد ذلك تجدون حضراتكم انه قرر فى الصفحة السادسة عند ماسئل : «هل لديك معلومات أخرى ؟ » فقال «وفى ذات مرة كان سيد رشدى يحمل كمية كبيرة من المنشورات التى تحض على كراهيـة الحكومة ، وقد أظهرها فى مواجهة محمد مصطفى ، ولكن هذا لم يشأ أن يضبطه فى هذا الوقت ، وكان هذا من نحو ثلاثة اشهر . لم اذن هذا العناء كله ولديك الدليل القاطع الذى لو قدم الى المحكمة من أجله لحكمت عليـه بالاعدام ؟ ولكان حكمها محل ارتياح من جميع المصريين ، أتريد أن ندبر شيئا آخر ؟ لا قد لايواتيـك الحظ فى ضبطه ، والسيد رشدى هذا ، لاأعتقد انه بلغ به الحد من البله أن يحمل المنشورات بيده ويروح لبياع السجاير ويوريها للصبى بتاع السجاير . راجل فيما يبدو متحمس تحمسا غير عادى ، عمال تودى وتجيب ، ازاى ياأخى احتملت انك تجد هذا الدليل وتسيبه ؟ ! كيف هذا ؟ ثم بعد ذلك يقرر فى آخر الادلاء بأقواله الاولى عنـدما سئل : ولحساب من يعمل هؤلاء ؟ فكانت الاجابة :اللى أعرفه انهم يعملون لحساب الانجليز لان ناس كتير من القنال والاسماعيلية يحضرون لهم مرارا عديدة ويتصلون بهم واللى كنت ألاحظه أن نصيف كان بيسافر كتير مرة أو اثنتين فى الاسبوع الواحد بعد مقابلة مارتن وكوستا بتوع الانجليز .

المقصود من ذلك هو التأثير على حضراتكم انتم القائمون بالامر . المسألة مش بالبساطة دى . ان هـذه الوقائع وهذه الاقوال لاتثبت بمجرد نظرة عابرة ابدا . هذا ما يقوله ابراهيم عثمان ، ولقد كان يهمنى أن أراه ولكن

فى الحدود الموضوعة أمامى ليس لى الا أن أحاول الاستنتاج .

والآن لننتقل الى أقوال الكونستابل ، فماذا قال فى ابراهيم عثمان قال : وآسف أشد الاسف ان أذكر الالفاظ التى قيلت فى وصفه فى هذه الجلسة ، ولكن الظروف تضطرنى الى ذلك . قال عنه انه قواد ، تاجر مخدرات ، مخمور باستمرار ، رجل غير أمين ، يتكلم بلا حساب وينبش الناس ، يعنى يبدأ هو فى الكلام علشان يجر رجلين الناس ، وبعد ذلك الكونستابل فى آخر دقيقة يقول : ان ابراهيم ده راجل لما كنت أشوفه كنت أبتعد عنه وخايف منه . وآخر حاجة فى التقرير انه كان بيقول انه علم أن ابراهيم عثمان كثير الكلام ولذلك فانه كان يتحاشاه .

بعد ذلك انتقل الى التقرير الرابع ، وهو تحفة من التحف ، ومع الآسف فقد أثقل على حضراتكم فى التلاوة نوعا – هذا هو تقرير الكونستابل حسين صفوت الاول عن زكى زهران وانا مش حاعلق على التقرير ده . بل سأذكر وقائع – المتهمون اعتقلوا يوم ٢٧ أو يوم ٢٨ والتقرير الرابع كان بتاريخ ٢٨ ، يعنى يوم ما اعتقلوا أو ثانى يوم مااعتقلوا برضه انا فى هذاالصدد سأحاول أن أحلل التقرير واترك الاستنتاج لحضراتكم .

التقرير الاول : عن زكى زهران – بيقول فيه انه وفدى ومتزوج قريبة مصطفى النحاس – وده كلام ماليش دخل به – وسبب معرفتى به هو ابراهيم عثمان حيث كنت أعمل ببوليس الاسكندرية ، فكلمه فنقلنى الى بوليس القليوبية ، وكان من ضمن الضباط الذين طهروا فى الحركة وخرج من البوليس ، وأول ماعلمنا ذلك تحاشيته وكنت امر بابراهيم بياع السجاير الخ .. . وكان كل مايقف عند ابراهيم يتكلم معاه فى الحركة وكان يتناقش مع ابراهيم فى هذا الموضوع ، وبالنسبة لانه أميرالاى وانا كونستابل كان دائما يقلل من الكلام معى ، واخيرا علمت من ابراهيم انه مراقب من المخابرات

وانه سوف يقبض عليه ، وقد شاهدت الشخص السمين مع زكى زهران ٠٠ الخ ٠٠ ثم يقول : وكان يخشى الكلام أمامى لما عرف انى رجل بوليس وامتنع عن الحضـــور عندابراهيم ، وما بقاش ييجى وبقى يروح القهوة ولما علمت ان زكى زهران مراقب أخذت أتجنبه ، ولما كنت أجده عند ابراهيم استأذن وانصرف لعدم شبهتى معاهم وبعدين الكونستابل عرض خدماته بأنه سيكون شاهدا فى القضية ٠

التقرير الثانى : عن احمد نصيف ٠ برضه مكتوب فيه مقدمة عن احمد نصيف وبعد كده يقول فيه : وعند ماكنت ألاحظ أن ابراهيم عثمان حيتكلم مع احمد نصيف فى السياسة كنت انصرف واستأذن منعا للشبهات ٠ تقريران قال فيهما ـ بخطه ولسانه ـ انه لما كان يشوف زكى زهران ، كان يستأذن وينصرف ، مش زى ما كان بيقول فى الجلسة ، لاكان بيقول انه كان بيقعد بعيـد شوية يعنى كده بين باب وباب وكان يستمع للحديث ٠ ويقول أنيس اللى كان بيسمع هذا الحديث يعنى الناس اللى فى الشارع ماكنوش بيسمعوا وهو اللى بيسمع بس ، بأه ده اسمه كلام ! ان المحكمة تريد أن تتحرى العدالة ٠ ان الوضع الطبيعى أن اللى ماشى جنبه كان يقدر يسمع هذا الحديث ، والا ايه ؟ ٠ هذا ماقرره فى تقريرين ٠ لقد قرر انه كان يستأذن وينصرف ـ ازاء هذا أرى أن كل مايمكن أن يرد على لسانه سواءما سمعه او رآه فهو غير صحيح ويبقى يسقط ولا يعتد به ٠ كون مايقرره هو عبارة عن نقل مصطفى اوابراهيم عثمـــان جائز ، انما ماشاهده هو أو سمعه هو فلا ٠ وفى التقرير الاخير تأكيد لما أقرره الآن ٠ اذن فمثل هذا الشاهد لايمكن ان تكون شهادته مباشرة مأخوذة من سماع أو مشاهدة ، وانما هى منقولة عن ابراهيم عثمان فاذا عرفنا ابراهيم عثمان هو ايه ، يبقى اذن شهادته الفعلية ساقطة ولا يعتد بها ٠ بعد كده يقول كنت دائما أتحاشى الكلام مع ابراهيم فى مثل هذه الامور لخطورتها خصوصا وان

ابراهيم كان بيتـكلم عن الحركة حتى مع اشـخاص لايعرفهم ·

حضرات القضاة العدول :

لايمكن أن يكون مثل هذا الشاهد شاهدصدق عادل، وانما هو رجل يحترف حرفة ويصطنع صنعة يريد أن يأخذ من ورائها مايأخذ هو لا يقرر الحق والعدل انما هو محترف ، الناس اللى مايعرفهمش يجيبهم ويكلمهم فى السياسة علشان آخر النهار يقول كلمـة أو يكتب تقريرا ، وبعد ذلك يقول حسين صفوت فى التقرير (ولا أقول انه بيتكلم ضد الحركة) رجل مأخوذ خايف علـى نفسه ، ويخشى أن يوضع موضع الاتهام ، يقوم يدافـع عن ابراهيم عثمان ويقول (ولا أقول تنه بيتكلم ضد الحركة بل كان يقول أخبار جديدة سابقة لأوانها) اما عن احمد نصيف فأقسم انه لم يتكلم امامى عن شىء ضد الحركة وأنا أعلم ·

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ هـذه الاقوال متفقة مع التقرير السابق، فقد ورد فيها أن احمد نصيف عند ماكان يتكلم مع ابراهيم عثمان كان بينصرف ·

الدكتور هاشم ــ أنا باذكر هذه النقطة مخصوص لانه فى التقرير الثانى عن احمد نصيف سيثبت عكس هذا، فقد ورد فى التقرير الثانى بعد المقدمة مايلى : **(وكان فى بعض الاحيان يحضر زكى زهران وانا واقف ، ويقف مع احمـد نصيف وابراهيم ويتكلمون عن الانباء التى ذكرتها) ·**

اذن هذا كذب لقد حلف هذا الرجل يمينا عظيمة غليظة ثم ينساها ليقرر فى تقرير آخر مكتوب فى نفس اليوم عكس ماقرر بعد أن حلف اليمين · كيف اذن يمكننى أن آخذ بلفظ من هذه الالفاظ او بعبارة من هذه العبارات او بمعنى من هذه المعانى لاضع هذه الرقاب فى المشنقة ؟

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ لقد كان احمد نصيف يستمع له ·

الدكتور هاشم ــ لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى ، أؤكد لـكم

اننى أمين ،فأنا اقرأ كل شىء وسأعلق على كل شىء . الواقع ان هذا التقرير تحفة . انه يقول (واحمد نصيف يستمع له ، وكنت ألاحظ ان احمد نصيف يوافق زكى زهران فى أقواله ، وكان احمد نصيف حريصا فى كلامه) حرص ايه ده ؟ بقى ساعة تقول لنا ده رجل عمال يدردش ويأخذوا له شريط ، ومرة تقول انه رجـــل حريص فى أقواله . ايهالكلام ده ، وايه التنـــاقض ده ؟ اذن بأى القولين نأخذ ؟ بعد ذلك يناقض نفسه مرة أخرى ويقول (وكان عقب انصرافهم زكى زهران يقول لابراهيم ...) وهنا، وهنا اما ان يكون الـــكلام ده حق واما أن يكون تلفيق لواقعة حدثت ، واما انهم اتكلموا مع ابراهيـــم وهو لم يسمع وانما ابراهيم هو اللى قال له (انهـــم سوف يطلبونه شاهدا فى القضية فكنت دائمـــا عـــلى استعداد لتأدية الشهادة) .

اننى لم أنقل محضر الجلسة وارجو من حضرات ممثلى مكتب التحقيق والاعاء ان يتابعونى لانى يمـــكن أروى الرواية على غير صحتها . لقد جاء هنا ليجعل من نفسه رجلا أمينا فقال : انا اللى عرضت على ابراهيم أن أؤدى الشهادة . ان هذا تزوير وتلفيق ، وبهذا يكون هـــذا الشخص مواطنا غير صالح ، لان الثابت ان ابراهيم هو اللى قال له . انت حتستدعى للشهادة .

أنا عند ماقدمت مقدمتى قلت جـريا وراء ما قرره رئيس الجلسة ، ان المعول على مايقال فى الجلسة ـ انا مش عاوز اسمع الكلام الذى قيل فى الجلسة بل أناعاوز أكون حاضرا وقت أن يؤدى كل شاهد شـــهادته ، لأرى وأسمع كيف كان يطرح السؤال ، وكيف وكيف ، ثم كيف كان يؤدى الشاهد شهادته وفى هذا الكفاية . وانا مطمئن وانا أنظر الى حضراتكم انكم كنتم تستقصـــون وتحاولون أن تتقصوا أوجه الحق من الباطل حينما كان الشاهد يدلى بشهادته أمام حضراتكم . قال ايه بعد كده قال : (الا اننى لما علمت كل هذه الاعمـــال كنت أتحاشى الوقوف معهم) ، ياراجل اثبت على عبارة واحدة ، وعـــلى رأى واحد ! ايه الكلام ده ؟ ساعة تروح وســـاعة تيجى

وساعة ابراهيم بيقول وساعة تقول : أنا كنت أتحاشى الوقوف معهم وأنصرف ، وساعة تقول انا كنت أسمع كلامهم الاثنين أثناء وقوفى عند ابراهيم ، يبقى هو كان بيسمع كلام نصيف ، مش كده ؟ طيب وبعدين يقسم بالله العظيم انه لم يسمعه · بعد كده يقول فى التقرير الثالث او الرابع عن زكى زهران (واول ماعلمت ذلك تحاشيت معرفته فكان عندما يحضر عند ابراهيم علشان يشترى سجاير كنت أنصرف ·· الخ ··) مع ان زكى زهران لم يذق السجاير من ايام ماجت له الذبحة الصدرية، ولما سئل زكى زهران قال : أنا كنت بافوت عليه علشان آخذ زجاجة كوكاكولا او زجاجة كازوزة · هذه هى التقارير الاربعة وقد عرضت طرفا منها على حضراتكم ·

اذن كيف يمكن - ياحضرات القضاة - ان نطمئن الى أقوال مثل هذا الشاهد المبتور ، وكيف يمكن أن نطمئن الى شهادته الشفوية وهو يدلى بها فى الجلسة · وقد شاهدتم ورأيتم كيف انه فى اول الامر كان يعمم ، ثم يسأل من الاتهام أسئلة صريحة ، فيحاول ان يعتقد أن مثل هذه الاسئلة الصريحة معناها ان تكون الاجابة بالايجاب ، فيقرر بالايجاب ، فتسأله المحكمة شوية أسئلة مغمضة يقوم يلخبط ، وقبل أن يجيب يقوم ينظر الى اللى بيسأله كأن يريد أن يستوحى منه الاجابة ·

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) - أنا على أى حال ما قلتش له شيء ·

الدكتور هاشم - وقعد يقول أنا آحب وأكره اللى يحب ويكره مايقولشى ، وده مسألة الواحد يقدر يعرفها · اذن مثل هذه الشهادة يجب الا يعتد بها واعتبارها ساقطة سواء أكانت مباشرة سماعية بالمشاهدة أو غير مباشرة سماعية بالواسطة فاضل عندنا بعد كده محمد مصطفى الشاهد الثالث - محمد مصطفى والحمد لله أقواله الواردة فى التحقيق تثبت أنه هو وابراهيم عثمان بيتنافروا فى رواية الحشيش ابراهيم عثمان تناقض مع محمد مصطفى ، ومحمد مصطفى بدوره ناقض ابراهيم عثمان · فقد قال فى الأول عند ما سئل · انت عملت

ايه ؟ قال « أنا جانى محمد عبد الغفار وأعطانى خمسة قروش علشان اشترى بهم فحم ، وفى الروايه الثانية ـ وقد جاء ذكرها فى آخر المحضر ـ الكلام اللى مكتوب غير كده بالمرة • قال «أنا رحت ووديت الفحم وقعدت ساعة وفى هذا الوقت بالذات كان بيقول اننى عرضت على محمد مصطفى أنه يتفضل فرفض » أكثرمنهذا أيضا فهناك حاجة تانية بين محمد مصطفى وابراهيم عثمان فى الروايةالواردة عن الشيك • ابراهيمعثمان قررأنالحديث الذى دار بين نفس الشخص والشخص الآخر عن الشيك كان بحضور محمد مصطفى وأنه شاف وسمع هذا ، ومحمد مصطفى لم يرو هذه الرواية ، ولم يقل شيئا عن الشيك الا فى الجلسة لما جه بعد ذلك لما سئل ابراهيم عثمان ـ وقد سئل مرتين ـ لما سئل للمرة الثانية روى رواية الشيك بصورة أخرى قال « ان الشخص الآخر أعطى له شيكا ، راح يصرفه من فرع الموسكى ، ولكن الفرع لم يصرف الشيك ، فرجع به وقاله اصرفه آنت وادينى الفلوس ومحمد مصطفى لما جه فى الجلسة وسئل برضه فى الأول قال كلام من النوع ده • كمان ذكر مسألة السودان والحديث عن السودان ، ولما جه فى التحقيق المكتوب نسبه الى زكى زهران ولكن لما جه فى الجلسة نسى هذا • ده كان كلام حافظه ونسيه ، لما جه فى الجلسة نسب الكلام ده ـ يعنى حكاية السودان ـ لاحمد نصيف • مع أن الرجل اللى شاهد وسمع حاجة ، لا يمكن أن ينساها مطلقا ، لأن مثل هذه المسألة ترسب فى الوعى الباطن ، ولا يمكن للانسان أن ينساها ، فهل يعقل أنه ينساها فىظرف ثلاثة أيام ، وهى الفترة مابين التحقيق المكتوب وبين أقوال الشهود ؟

بقى لنا بعد ذلك الشاهد الأخير وهو رشدى ، وما كنت أريد أن أتعرض لشخصية هذا الشاهد ولكن فى التقرير المكتوب نجد أن بعضهم قال عن رشدى أنه راجل تافه ، وأنه مش فى الدنيا وأنه وأنه •• ولما جه فى الجلسة ـ وحقيقة أنا لا أريد أن أتزيد ـ ثبت فى ذهنى أنه راجل مش دريان • وقد قال فيما قال « أنا راجل

عندى حتة أرض ، وأحمد نصيف بيكلمنى فى الضرائب ، حتى أن رئيس الجلسة قال له « يعنى يفهم من ذلك أنك انت كنت بتاخذ من أحمد نصيف درسا فى الضرائب ، ولما طلب اليـه أن يتعمق أكثر من ذلك ليذهب الى ما وراء ما قال أو شاهد ، بدأ يلخبط · لماذا ؟ علشان هو راجل تافه مذهول قعد يقول أنا لا أعرف أحمد نصيف ، وان زكى زهران كان عيان بالذبحة الصدرية فلما سـئل : بيتـكلموا عن مين فى الجيش قال أهـو يمكن كانوا بيتكلموا عن الجيش فلما سئل : جيش ايه قال يمكن كانوا بيتكلموا عن الجيش كله ، فهل ده يبقى كـلام معقول ؟ يبقى رشدى من هذه الناحية ، انا لاأعول كثيرا على شهادته ·

على أننا اذا ما عرضنا لباقى من سـئلوا فى محضر التحقيق فاننا نجد أن هناك أشخاصا لاتتعدى شهاداتهم عبارة (لا ، أو أيوه ،) ومثل ذلك شهادة رمزى يوسف وشهادة الدكتور أنور حسن عبد الله فشهادتهما لم تزد عن شهادة أى واحد يقول (لا أو أيوه) ·

أمسك فى شـهادة **رجائى يوسـف رفعت** وشـهادة **سعيد سنبل** ، لقد سئل سعيد سنبل فقال (انه يعرفهم معرفة سطحية ، وأنه لا يذكر وقائع معينة · كما قرر أنهم لم يتحدثوا فى مسائل غريبة ولما سئل هل كانوا يتكلمون عن الجيش المصرى والانجليـزى ، أجاب بأن ذلك جائز ، ولكن لم تحصل مقارنة بين الجيش المصرى أو الانجليزى ، ولما طلب أن يسأل للمرة الثانية ، لـم تتعد أقواله ما قاله فى المرة الاولى ·

أما **رجائى يوسف رفعت** ، فهذا شاهد أحب أن أزن شهادته بعض الشىء **لانه كان وكيل نيابة** ، ويعمل الآن موظفا بوزارة العدل · فهذا رجل قطع قطعا بأن هـؤلاء الشهود لم يكونوا يجتمعون لغرض غير سليم وما كانوا يتكلمون فى السياسة أو فى المسائل الغريبة التى تنسب اليهم اطلاقا ، وانهم اذا كانوا بيجتمعوا فى البيوت فهذا شىء لايعرفه ، هو يقرر الحقيقة وهذا شاهد صادق فما رآه وما سمعه قرره على حقيقته ·

من ذلك ترون حضراتكم أن أقوال الشـــهود جاءت متناقضة فى التحقيق ، فلقد قيل ان اجتماعات حدثت فى ١٤ اغسطس وفى ٢٠ اغسطس وفى ٢٥ اغسطس وكل هذه الاجتماعات لم يشهد بها غير واحد هو ابراهيم عثمان وكمال رياض لماسئل قال انه كانت هناك اتصالات بين احمد نصيف وزكى زهران ، وكمال رياض كان ضابطا فى القسم المخصوص سابقا ، ونحن نعرف .

البكباشى ابراهيم سامى – هذا الكلام خاص بالادعاء الاول .

الدكتور هاشم – ان هذا الشخص الذى أشرت اليـــــه ، ماكان يمكن ان يكون فى هذه البســاطة ، راجل يعطى كارت يقوم يعطيه لبياع سجاير وحتى فى الوصف قال عليه ان له شارب ولونه قمحى ، على أن هذا الشخص ليس له شارب .

ياحضرات القضاة – آسف لاننى أخذت من وقتكم أكثر مما ينبغى أما وقد تحدثت فى الاقوال وقارنتها ببعض ، فاننى أشكر لحضراتكم هذا الانصات وسعة الصدر ، لانكم كما سبق ان قدمت : انما تتحرون العدالة ، وبعد ذلك أترك متهمى بين ايديكم وانتم تخلون لانفسكم راجيــا الله أن يلهمكم الحق والعدل والسداد .

الرئيس – والآن ترفع الجلسة للاستراحة .

« رفعت الجلســة فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والثلاثين بعد الظهر » .

(أعيدت الجلسة فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخمسين بعد الظهر)

الاستاذ يحيى حسنى (الدفاع عن المتهم الثالث مصطفى شاهين)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات القضاة :

عندما وكلت عن المهندس مصـــطفى شاهين تهيبت الموقف ، تهيبت المثول بين أيديكم لا لسبب ســوى أن موكلى هو مصطفى شاهين . مصطفى شاهين الذى استمر

هدفا لاكبر حملة صحفية قرابة عام بأكمله لم تترك هذه الحملة عيباالاأسندته اليهولم تترك نقيصة من النقائص سواء أكانت الرشوة أم الاستغلال الا وألصقتها به ولكن حين فكرت فى اننى سأقف للدفاع عن مصطفى شاهين وهو متهم بكل هذه النقائص **أمام محكمة قضاتها من الضباط الاحرار الذين وضعوا رؤوسهم على أكفهم فداء لهذا الوطن** وما ان اطلعت على التحقيقات وألممت بظروف مصطفى شاهين حتى أيقنت أن الله قد أكرمنى وانه أراد لى أن أكون الوسيلة الى اصدار حكم البراءة من أيديكم لموكلى من هو مصطفى شاهين . مصطفى شاهين مهندس . تخرج فى كلية الهندسة سنة ١٩٣٢ وكان ترتيبه الثالث وعمل بالحكومة المصرية وفى سنة ١٩٣٣ ناسب الرئيس السابق مصطفى النحاس واستمر يعلو وينخفض وأعتقد الناس انه محسوب لهذا الرئيس السابق فتعرض لمثل مايتعرض له هذا الزميل من الاتهامات والهجمات الى ان استقالت وزارة صهره فى يناير سنة ١٩٥٢ فتقدم لمجلس تأديب وحوكم وادانه هذا المجلس وقضى بخصم ١٥ يوما من مرتبه وكان وزير الشئون الاجتماعية وقتئذ هو السيد فؤاد جلال فاستأنف مصطفى شاهين حكم مجلس التأديب ولكن الوزير استعجل الامور فطلب فصله وفعلا فصل . فلم يرض مصطفى شاهين ان يفصل وهو موصوم بهذه التهم فسعى وجاهد امام مجلس الدولة حتى أتيح له أن ينظر استئنافه للحكم امام الدائرة الخاصة بالموظفين وصدر الحكم ببراءته فى اول ابريل سنة ١٩٥٣ وتلك فرصة سعيدة لان نرد الى مصطفى شاهين شرفه وأن نعلن أنه قد برىء من كل اتهام وجه اليه ،وخرج من الحكومة كأنظف مايخرج الموظف الحر النزيه الامين وقف مصطفى شاهين الى اول ابريل سنة ١٩٥٣ اذن كان وقفا على قضيته وعلى المعركة بينه وبين الظلم فالظلم لايريد له ان يخرج بشرفه ونزاهته مصونة ، انتصر مصطفى شاهين فى هذه المعركة وارتاح الى انه استرد حقوقه ولكن تلك المعركة تركت أثرها فى نفسه

وصحته فمرض مرضا خطيرا ثابتا بالدليل الذى لايمكن اصطناعه . مرض جثمانى مادى سنقدم الدليل الذى لا يرقى اليه الشك عليه فهناك من الادلةما يمكن أن يصطنع فموكلى مرض ولايزال مريضا حتى هذه اللحظة ولم يكن يترك منزله او مستشفاه الا لأيام متقطعة لايلبث أن يعود بعدها من جديد الى فراشه ،والآن نتطرق ـ بعد أن ذكرت هذه المقدمة التى تحيط بظروف مصطفى شاهين ويتبين منها انه كان مريضا ـ الى الدعوى واختصارا للوقت سأقدم فى اثنائها أدلة مرضه فى كل مناسبة من المناسبات التى ورد فيها ذكر له . أول شاهد ضد مصطفى شاهين هو ابراهيم عثمان والادعاء وهذه التهمة ترجع فى تاريخها الى خمسة أو ستة أشهر الى الوراء فلنرجع الىالوراء لنرى أين كان مصطفى شاهين فى هذه الفترة اى فى مايو سنة ١٩٥٣ وهذه حافظة فيها ايصال رسمى من مستشفى الحميات يثبت انه كان الى يونيه موجودا بالمستشفى وتلك تقارير التحليلات الطبية التى أجريت لهفى الفترة من مايو حتى تاريخنا هذا وملف القضية حافل بالشهادات الطبية ولكنى لم أقبل أن أقدمها لان مثل الشهادات يمكن ان تصطنع وان تقدم كخدمة فى الظروف الحالية اما هذه التقارير فلها أصول من دفاتر منمرة ثابتة التاريخ فى المعامل التى اجرتها وأسماء الاطباء الذين قاموا بعلاج موكلى هم **سويدان وعبد المنعم المفتى وعبد الحميد عمر وعيدروس ومهنا** ، هؤلاءهم الاطباءالذين قاموا على علاجه من مايو حتى هذاالتاريخ . ثابت اذن انه كان مريضا ولكنى أعود الآن الى التحقيق وارى بعد أن وجه الادعاء الى موكلى تلك التهمة الخطيرة وهى انه أتى أفعالا تعرض سلامة الوطن للخطر وانه اشترك فى حملة منظمة لترويج الاشاعات وبث الدعايات ، ارجع الى القضية فأجد أن مصطفى شاهين مثل فيها دور الابكم فلم ينسب اليه شاهد أنه تفوه بلفظ واحد، حتى ان أحدالشهودبعدأن قال انه سمع مصطفى شاهين عاد وشكك بين مصطفى

شاهين وشخص آخر . وابراهيم عثمان يقول من نحو أربعة شهور أو خمسة اعتاد شاهين ان يتردد على محلى مع آخرين وفى ص ٣ ج ١ قال ان **احمد طلبه صقر** كان يتكلم على مسمع من زكى زهران ومصطفى شاهين واجمد نصيف وفى ص ٤قال انه اجتمع مع عبد الغفار وآخرين وتلك هى الواقعة التى تولى تكذيبها حضرات الزملاء وعند سؤاله فى ص ٤٨ قال انه كان فيه اجتماع فى بيت عبد الغفار وافتكر أن شاهين كان موجودا ، تلك هى أقوال الشاهدالمخمورالقوادالذى يريدبهاأن يحيط بأعناق هؤلاء الابرياء حبل المشنقة ، أما أقوال الشاهد الكونستابـل حسين صفوت واسمحوا لى أن اسميه بالشاهدالأراجوز انكم لستم قضاة فحسب ، بل انكم **قضاة وفرسـان وتقدرون الوطنية والرجولة حق قدرها ، كما تقـدرون العدالة تمام التقدير** ماذا قال الشاهد حسن صفوت فى الاجابة الثالثةقال : «وكذلك الشخص البدين الذى علمت أن اسمه مصطفى شاهين صالح معاهم فى هذا» ، بهذه البساطة هى غدوة والاعزومة يدخل شاهين فيها مـع الداخلين . يقول الشخص البدين صالح معاهم ويريدبهذا أن يحيط بعنق موكلى حبل المشـنقة بهذه الـكلمات ماقالش عملوا ايه قالوا ايه مافيش اى حاجة . وجهفى الجلسة ولما نوقش ناقشته المحكمة فقال انا كنت باشوفه معاهم وما اعرفش اسمه انما كان بيحضر ويقف معـاهم هذا الشاهد يرتدى البدلة العسكرية واعتقد ان للمحكمة رأيها فيه وفى تقدير شهادته . الشاهد الثالث هو**سيد رشدى** جه وقال فى الجلسة اسمه نصرت شاهين وانما ماشفتوش الا مرة واحدة وكذا قال فى التحقيق أن زكى زهران اتكلم فى وجودى وفى وجود شاهين . وقد قرر شاهين ولا اذكر ان كان هوه والا زهران أن الضباط غير متفقين . والشاهد الرابع اللى هو ركن هام فى هـذه الدعوى فيما يبدو وهو الذى قام بالدور الايجابى فى مسألة التسجيل قال فى ص ٥٢ فى الاجابة السابعة كان بيحضر هـذه الاحاديث زكى زهران ومصطفى ومصطفى

حاف لامصطفى شاهين ولا الشخص البدين كما اسماه الشاهد الآخر ثم قال فى ص ٥٣ كلهم كانوايؤيدوناحمد نصيف ثم قال فى الجلسة ان شاهين كان بيوافق يعنى بيقول أيوه ٠ هذه هى الادعاءات التى قدم بها مصطفى شاهين الى المحاكمة هذه الاتهامات قد تسببت لمصطفى شاهين فيما سيكون له من أثر فعال في مرضه وعلى حياته بالذات لانه رجل مريض وشعوره بأنه سيحاكم بمثل هذه التهمة الخطيرة كاف لقتله والقضاء عليه ٠

محمد مصطفى لماجه وسأله الادعاء، فهم ان موقف مصطفى شاهين نضيف فكبا الكبوة التى تجعله شاهد زور وتجعله ممعنا فى الاجرام ٠ اذ قال ان مصطفى جه الساعة ١٢ ليلا وهو مروح بيته وقال لابراهيم خسارة دكانك وخد مراتك وعيالك وامشى احسن فيه ثورة فى البلد ٠ فقد اختلط على هذا الشاهد الامر فخلط بين احمد نصيف وبين مصطفى شاهين ٠ ان مصطفى شاهين يقطن شارع القناطر وهوه مروح مايفوتش على ابراهيم لانه مش فى سكته انما اللى يفوت على ابراهيم هو نصيف اللى ساكن فوقيه الشاهد فانه ركن هام وهو انه ليس هناك مايدعو شاهين القاطن بشارع القناطر ان يمر بشارع عمر بن الخطاب وبينه وبين مسكنه مسافة وهو اختلط عليه مين اللى ساكن فوق ابراهيم منهم ٠

الرئيس ـ يعنى معنى هذا ان نصيف هو اللى قال له :

الاستاذ يحيى حسنى ـ لا يافندم ٠٠٠ أنا لا أقصد هذا وانما أدلك على كذب الشاهد ولو انه وجد أن مركز احمد نصيف يحتاج الى تقوية لما تردد فى الكذب والذى أريد قوله هو انه اختلط على الشاهد من منهم اللى ساكن فوق ابراهيم اختلط عليه الوضع فكبا هذه الكبوة وليس معنى هذا انها منسوبة الى احمد نصيف على الاطلاق والتقارير التى قدمها حسين صفوت لم يرد فيها ذكر مصطفى شاهين الا مرة واحدة قال فيها ان مصطفى شاهين كان بيحضر بعض هذه الاجتماعات ولا يسميه مصطفى شاهين وانما قال عنه الشخص السمين ٠ وثابت فى الحافظة أن

ترسيب الدم لدى موكلي في هذا الوقت كان ٦٨ في حين أن درجة الترسيب العادية ٩ وهذا واضح من التقارير التى قدمتها لحضراتكم وظاهر منها انه كان من شهر مايو الى أغسطس مريض · ويمكن الرجوع الى مستشفى الحميات ليستدل على انه كان به الى أواخر يوليه وخرج للبيت فأصيب بنكسة ، فارتفعت كرات الدم البيضاء الى ١٢٥٠٠ فى حين ان الطبيعى هو ألا تزيد عن ٨٠٠٠ يعنى حالته مش حالة الشخص اللى يفكر يسب فى محمد نجيب ويمدح فى النحاس وانما هى حالة واحد يجب ألا يفكر فى غير صحته · مش يهتم بالسياسة وترويج الاشاعات وما الى ذلك مما ورد فى الادعاء · الاتهام هنا على ضوء هذه الشهادة وعلى ضوء الاقوال التى بينتها من صميم المحاضر ثم من اقوال الشهود قال انه أتى أفعالا وبث الدعايات ونشر الاشاعات عاوز توروني أى تصرف ايجابى واحد قام به مصطفى شاهين ؟ لو افترضت فى الشهود انهم صادقون فأين التعرف الايجابى الذى قام به مصطفى شاهين · لو صح وهو غير صحيح اطلاقا ان له دورا ، فان موقفه لم يزد عن موقف المستمع ··· فلم يقل أحد الشهود انه تكلم اطلاقا وبالتالى مادام هذا الكلام حقيقيا يبقى لاأساس للاتهام لاننا نفينا نشر الاشاعات وبث الدعايات فنتيجة طبيعية لهذا ينهدم ان هذه التصرفات كانت لصالح جهة اجنبية فاذا ثبت انه لم يتكلم تنتفى عنه التهمة ·

حضرات القضاة :

ان الاستاذين الكبيرين اللذين سبقانى فى الكلام قد استوفيا هذه القضية جدا وانى لا أستطيع أن أختم الدفاع عن المتهم وسائر المتهمين الآخرين الا بالآية الكريمة التى قرأتها اليوم : «ياأيها الذين آمنوا لايجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا · أعدلوا هو أقرب للتقوى» ·

والسلام عليكم ورحمة الله ·

الرئيس ـ هل للادعاء تعقيب ؟

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) لئن شكرنا

لله نعمه وتوفيقه ، وللمحكمة سعةصدرها ودقة بحثها فاننى أيضا أشكر الدفاع أن مهدوا لى سبيلا هينا سهلا أوضح فيه ماطرقوه في دفاعهم ، كل عنالمتهم الذى ترافع عنه، ذلك لأننى كنت أعتقد قبلأن يترافعوا أن الموضوعات التى سيطرقونها سوف لاتحتاج الى تعقيب ولكن ماداموا قد طرقوها بهذا التوسع فاننى لأرد عليهم فى اختصار لان ماطرقوه يحتاج الى أكثر من هذا • وأود بادىء ذى بدء أن أقول وأن أثبت وأن أجهر بأن هذه الدعوى لم يكن المقصود منها بادىء الامر هؤلاء المتهمون ولكن كما قلت فى سبيل بحث موضوع آخر اصـــطدمت ادارة المخابرات بالمتهم الاول وحده ولم يكن هذا التوجيــه منصبا عليهم بادىء الامر ولكنهم اصطدموا بأحمدنصيف ثم بعده بباقى المتهمين،ولم يكونوا همالذين اختاروا،وانما صدموا وهم فى سبيل البحث والمراقبة بشخص معين بأحمد نصيف وأؤكد لكم انه مما لايسر أى مصرى أن يبقى فى مثل هذا التيار مصرى آخر صدمنا بالمتهــم الاول فاذا قيل ان أحمد نصيف كان هو الهدف فان ردنا أن من راقبوا لم يكونوا هم اصحاب هذا الهدف ، وانما وجهوا اليه فقيل لهم راقبوه وما تسفر عنه المراقبــة أبلغونا عنه • فما يجيش احمد نصيف ويقول محمــد مصطفى وابراهيم عثمان قصدونى وانمـــا هم جاؤوك اسمك معروف سلفا للاسباب التى قيلت فى الجلســة السرية بعد هذا انصب كلامالدفاع على الطعن علىابراهيم وقالوا ماقالوا ونحن نسلم مع الدفاع بكل ماقالوه فىأنه قواد وحشاش وغير ذلك ، ولكن أسألكم لم اخترتمـوه صفيا تطمئنون اليه وتأتمنونه على أسراركم وتلقون أمامه **بالاشاعات والاقوال المثيرة كان ذلك لغرض؟ هم قالوا عنه أنه شخص كثير القول والكلام ثرثار، حتى انهليلقى بالقول جزافا • وهذا هو مربط الفرس ، وهذا هوالذى نريده فما الذى تريدونه سوى هذا الصنف هذا الثرثار هو الذى ينفع فى اذاعة الاشاعات ، فكاناختيار ابراهيم ليس اعتباطا ، وانما عن روية فلا يستطيع هذا ســوى**

ابراهيم ... ابراهيم هـذا شخص يملأ بالكلام يقعد أحمـد نصيف والمتهمين يملوه بالكلام لانهم عارفين انه بيفضفض عبارة عن دينامو مالوش رابط امتلأ كلام لازم يقوله ، وهم عاوزين ايه أكثر من كده؟ انتم بتقعدواجنبه وبتلففوا عنده وتشركوه فى حديثكم ، لانه الشخص الثرثار الناقل للكلام ، وهذا هو الهدف . الكلام يطلع منكم لهذا الثرثار ومنه للناس وبهذا تنتشر الاشاعات ،هذه كلمة عامة عما تعرض له الدفاع وأنتقل بعد هـذا الى المتهم الاول فأول مابدأ قال ان هناك تمويها بالنسبة لموقفه من التهمة وأنا لايسعنى فى نطاق الادعاء المعروض الذى أترافع فيه الآن الا أن أربط بين الادعاء المطروح والادعاءالاول فيستبين ماهو هدفه من هـذا ، وأيه نفسيته . هو عاوز يفسر أقواله تفسيرين : فيقول انا قصدى كيت وكيت ـ وأستميحكم عذرا ـ اذا قلت أن من أقوال شاهد اليوم ـ مش عارف تفسيره حيقـول ايه ـ لما يقول**ان البكباشى أنور السادات اعتقـل ، وان الصاغ خالد محى الدين حددت اقامته . ما تفسير هـذا سوى ان المقصود به بلبلة الافكار ، وان ينتشر بين أفراد الشعب ان بين رجال القيادة خلافا أدى الى هذا الاجراء هما عاوزين بلبلة الافكار ، واظن انه لايمكن فعـل هـذا بغير هذه الطريقة يمكن يقول ان البكباشى أنور السادات اعتقلوه علشان يقعد فى محكمة الثورة ياخذ الدفاع على الشـهود انهم قالوا فى التحقيق حاجات مقالوهاش وقت اداء الشهادة أمام المحكمة** . دى مسأله منطقية ومنطق الحوادث ومجرى الدعوى يتمشى مع ما حصل ويدل على أنه لم يكن هناك افتعال لان الرقابة بدأت من ستة شهور وسلسلة الحوادث تتـكرر يوميـا ولا يمكن لشخص مهما أوتى من قوة الذاكرة لايمكن ان يرصد ما حـدث يوميا فى تلك المدة الطويلة فالذى لم يذكر امام المحقق وذكره امام حضراتكم تبريره انه تذكره امامكم فقـاله فليس من المفروض ان يتذكر الشهود والفترة طـويلة حوادث كل يوم بالساعة والمكان . دول كل يوم يعقدوا

اجتماعا فى مكان معين ، ويتكلموا عن رجال القيادة النهارده وبكره عن حاجة تانية وهكذا • ولا يمكن للشاهد ان يحفظ كل هذه الاقوال ويذكرها مرة واحدة ، بعد كده يقول الدفاع عن المتهم الاول أن ظروفه العائلية ••• وضرب الامثلة عليها ، علها تبعد الشبهه عنه فاخته فى جمعية مشوهى الحرب الى آخر ذلك وهل يؤخذ هذا دليلا قاطعا له ، المثل البلدى بيقول صوابعك مش زى بعضها • لقد كنا نرى الى عهد قريب أن أخوات أشقاء كل منهم ينتمى الى حزب وكل واحد وطبيعته الخاصة واحد وحش وواحد كويس والمسألة مش مسألة قياس يعنى مادام أخوات يبقوا زى بعض فلكل استعداده الخاص فان كان كويس يبقى مشكور ، وان كان مش كويس يلقى جزاءه• **والدفاع عن المتهم الاول مسك ودقق فى حكاية عبد الغفار ونحن كنا نود ألا نكشف الاسرار التى لاتشرف ، ولكنا مضطرون أن نذكر ايه الواقعة اللى راحوا لها همه مش رايحين يحششوا • ليه يحششوا فى بيت عبد الغفار فى وسط أولاده وزوجته وليه ميكونوش راحوا لجار سونيرة بتاعة عبد الغفار الموجودة فى الدور الارضى فاذا ما وصفها ابراهيم بقوله المنزل فهو حسن تعبير منه • قال الدفاع أن منزل المتهم عندما فتش ماوجدش فيه حاجة والرد على هذا بسيط وهو ان المتهم والدفاع أجمعا على أن هناك نبأ وصل المتهمين بأنهم موضوعين تحت المراقبة ، وسوف يضبطون ويعتقلون وانهم محل اجراءات سريعة ، أتظن أنه بعد أربعة أيام من وصول الخبر عندى ـ وقلت لمصطفى غيث وابراهيم هذا ـ لما ييجوا يفتشوا ويلاقوا عندى حاجة ابقى معتوه ، خصوصا اذا كان الشخص على مثل حصافة هذا المتهم واحتياطاته الدقيقة لا يعقل انه يبقى عنده ما يشتم منه رائحة التهمة ، فهذا دليل لنا لا علينا • خصوصا وانه يعترف ان عنده علم ، ويقول عن التسجيل انه خد حته وقطع حته والكلام اللى ثابت فيه غير اللى انت ناقشته بصفة عامة لتبرير هذا الكلام مما يفهم منه انك اتكلمت انت بتقول ان الكلام نقد ،فهل ينقد الموقف بالشكل ده وينقده امام مين ؟ امام ابراهيم**

عثمان المخمور القواد الذى لا يفيق ؟! هل يؤخذ منك هذا الكلام على انه نقد ؟ عاوز تنقد يمكنك انك تبعث لرجال الحركة وقد برهنوا على أنهم خير مايتقبل النقد السليم . هو يقول كنت أنتقد الموقف فهل تنقده بمثل هذه العبارات الخطيرة . ان منطق الحوادث محيط بك يا أحمد يا نصيف سواء فى الادعاء الاول والثانى لاحظنا فى التسجيل ان قلبك قوى على الجماعة دول وعمال تقول انهم ٨٠ مليون وبتوزعهم على البلاد كمان وانهم بيحطوا نصف مليون هنا ونصف مليون هنا علشان يشبعوا وبعدين يرجعوهم ويجيبوا غيرهم علشان ياكلوا فهل هذا هو الانتقاد الذى تقول ان له تبريرا ان هذا الكلام مالوش تبرير أبدا . الاوراق مش حاتكلم فيها وهى معروضة على حضراتكم والوحش كان صاحبك لآخر لحظة وانت جيتله قبل أربعة أيام وقلتله انا اشتبه فى مصطفى انت تهاجمه تبريرا لموقفك معاه طول هذه المدة غير مقبول أقولها كلمة أخيرة لاحظت انه يريد فى مذكرته التى قدمها ان يقول أن الادعاء بحكم مهنته حمل على هذه الحملة ويريد الصاق التهمة بى وانا أقول ان الادعاء بحكم وطنيته كمصرى وبحكم صفته كرجل قضاء يترافع عن يقين وطنى خالص وانى اذ أطلب توقيع أقصى العقوبة على هذا المتهم انى أطلبها وانا مطمئن الى موقفى كل الاطمئنان .

المتهم زكى زهران معترف هو ايضا بأن عنده خبرا من أربعة ايام وما ضبطش عنده شىء زى زميله ، حمل هو أيضا على ابراهيم وردى عليه نفس الرد الذى قلته لزميله **لم اتخذت ابراهيم خليلا وصفيا ، حتى ان ابراهيم كان واسطة لديك فى نقل الكونستابل من بلد الى بلد آخر أظن بعد كده منزلة مايبقاش . انى اسألك لماذا تتحدث الى القواد ولماذا تأتى اليه وتجلس معه ؟ ثم يقول انا كنت عيان ، ويقدم تذكرة طبية بأنه كان عنده ذبحة صدرية . سلامتك يا سيدى ، ولكن المهم عندى هل مرضك منعك من الكلام ؟ منعك من انك تقعد عند ابراهيم وتتحدث معاه ؟**

حتى ان هذا المرض لم يمنعك من انك لما بلغك نبأ الانذار عانقت شخص آخر فرحا ... انذار جاى لبلادك تعانق آخر ليه ؟ هى دى الوطنية . هل دى شىء بسيط . التذكرة الطبية ماتعلقش عليها مريض مريض ولكن لسانه مكنش مريض ومكانش يمنعه من هذا العمل ، يتساءل الدفاع عن انه كانت هناك منشورات مع سيد رشدى لم تضبط فهل كانت فى متناول يد ابراهيم ولم يتسلمها وكذلك لم يكن فى مكنة الرقيب أن يكشف عن نفسه، لان القصة لم تكن قد تمت فصولها ثم هى آنت مع سيد رشدى وأخذها وانصرف ثم دى مش من الاهمية بمكان فليست من الادلة على زكى زهران . يطعن الدفاع فى شخصية حسن صفوت وهو شخص ربيب نعمة هذا المتهم ومحل عنايته فقد أجاب له رغبته ونقله وكل حاجة . بيقولوا أن حسين صفوت كتب التقارير وهومقبوض عليه والرد على ذلك ان حسين صفوت كتبها لما كان محبوسا لتقرير حقائق وللدفاع نفسه وهو الذى قدمها ، ولم يطلب منه شىء وهو كمان اعتقل اذ اشتبه فى انه له صلة اذ كان بيقف على الدكان وربما يكون ضالعا مع المتهمين ، ومع ذلك فهو لم يقل شيئا أكثر مما رأى وسمع مما يتفق مع أقوال الشهود الآخرين . واذا كان ذكر حاجة فى التقارير فماقالهاش فى الجلسة فقد أوضحت لحضراتكم علة ذلك وهى أن الزمن الذى وقعت فيه الحوادث طويل ولا يمكن لاى شاهد أن يتذكر الحوادث بالزمان والمكان بالضبط وانما هو يقول ما يعلمه ، **وتكلم الدفاع عن عبد الغفار وأن الاجتماع كان فى منزله وانا أوضحت أن الاجتماع كان فى الجارسونيرة واوضحت حكاية الدور الارضى .**

المتهم الثالث مصطفى شاهين ، مصطفى شاهين مهما حاول أن يبعد عن المتهم الثانى وقال : أنا ما اعرفوش فالرابطة الوثيقة وهى رابطة القرابة والمصاهرة بينهم ما يقدروش يجادلونا فيها ، وأنا لا أعلق على المصاهرة فى ذاتها وانما أقول انهما اذا اجتمعا على امر واتجها الى هدف فهو واحد . فيه انسجام وفيه توافق فى الافكار

كل يسعى الى هدفه فيلتقيان • بيقول انه كان مريض وانى أسأله : هل منعك المرض من أن تزاول الخروج والدخول والكلام وان تعفى هذا المتهم يسكت وينعت • ويفضل ساكت ساكت وبعدين ينغز نغزة • **تعال ياابراهيم اقفل دكانك ولم عيالك وامشى دا بكره فيه ثورة ودبح لما يعملها ابراهيم ويعملها غيره الدكاكين تقفل والحركة تتعطل فى البلد ، وهيه الشائعات ايه غير كده** • حكاية الاتصال بمديرى الشركات هم حيقولوا احنا عاوزين نعمل حاجةلهاأثر ماتروحوا لمديرى الشركات لاقناعهم أن يبطلوا الشغل ، ويبطلوا الانتاج يقوموا العمال يتعطلوا وما يلقوش شغل ، **(فيه حاجة)** أخطر من كده اذا كنت سىء النية اقول ايه **غير كده** • ان منطق الحوادث وارتباط المتهمين وخصوصا الادعاء الاول الموجه ضد المتهم الاول هو بيسعى لتحقيق هدف وهمه بيسعوا الى هدف آخر اختلفوا فى الغاية والتقوا فى الوسيله التقاء تاما لم يخرج عن النطاق المرسوم هؤلاء هم المتهمون الثلاثه سنبين اراحة للدفاع من هم المتهمون ، وما خطرهم علشان نأتى بهم من دون الناس • احمد نصيف موظف بوزارة العدل **وأمثاله يعدون بالمئات وفيه أكبر منه كثير وقد تكون حزبيته غير طاهرة وزكى زهران أميرالاى بالمعاش ومصطفى شاهين مهندس وأمثاله كثيرون والاصهار كثيرون ولم يمسسهم سوء • يبقى ما يضفوش على أنفسهم الوجاهة والفخامة وأؤكد لحضراتكم انهم لم يكونوا فى خاطرنا اطلاقا ، وانما هم كشفوا عن أنفسهم وعن أفعالهم والرقابة لم تكن موجهة اليهم اطلاقا ولامكنها لما كشفت عن المتهم الاول كشفت عن سلسلة كانوا أحدى حلقاتها**

حضرات القضاة :

رددت على ما أثير فى غاية الاختصار ، ولكنى أريد أن أختم هذا الدفاع بكلمة اوجهها الى حضراتكم **وهى أن أمثال هؤلاء المتهمين وأذنابهم فى الخارج خائفون يترقبون مآل ما ستنتهى اليه هذه الدعوى ، فاما نشاط واما قضاء • ونحن فى عهد هذه الثورة والظرف يستلزم**

أن يكون الحزم والعدل رائدنا فى كل نقض ، فان أفلت هؤلاء أو أرادوا أن يشككوا فى التهمة ، فسيكون لهذا رد فعل كبير يعلم الله مداه وخطـــره · ولذلك فأنا ان طالبت بتوقيع العقاب الذى يردع ويزجر خصوصا وقـد تبين أن جميع الاشاعات التى روجت كانت من أولها الى آخرها كاذبة فمثلا اشاعة الخلاف الخطير بين أعضاء مجلس القيادتة **وكلنا يعلم انكم وان كنتم أحــد عشر شخصا الأأنكم شخص واحدفى كل شيء، والوقائع تكذبهم والوطنية تنادى بالقصاص منهم ·**

حضرات القضاة ··· أرجو الله أن يوفقكم الى خـير هذا الوطن لنقضى على دعاة السوء وحملة الجراثيم من أعوانهم وأذنابهم لنأمن ولنرقى · **ولسوف يعطيك ربك فترضى ·**

الدكتور زهير جرانه (الدفاع) ـ اسمحوا لى أن أبدأ من حيث انتهى المدعى بكلمة عتب ، فقد أنهى مرافعته بكلمــة استعداء ، وليست كلمة قضاء لانه قال انكم اذا برأتـم المتهمين ، فان فى الخارج من سيطمع فى البراءة ، وأحب أن أطمئن صديقى حضرة المدعى الى أن الحق الذى لامراء فيه هو أن هذا العهد بذوره أقوى وأبعد جذورا ، وأمكن فى قلوب المصريين الواعية من أن يروا فى البراءةالحقة علامة تخاذل ومن أن يروا فى العقوبة الصارمة سـهما طائشا ولكن كل منا يعلم أنكم حين تقضون انماتنطقون بكلمة الحق فى غير ما تشف وفى غير ما انتقام ، وفى غير ماخوف من أن يكون الحكم بالبراءة مشجعا سمعت كل شيء ساكتا وغفرت للادعاء كل شيء الا هذه الكلمة الاخيرة فقد أخطأه التوفيق فيها حقا اذ نطق بها · قال المدعى انكم أحد عشر شخصا تصدرون فى أعمــالكم، كشخص واحد واننى أقول أن العشرين مليون مصرى كلهم شخص واحد أزيد على هذا ملاحظات على ما أثاره الادعاء ويبدو أننا اتفقنا بشأن ابراهيم ولكن الادعاءعاب علينا أن المتهم الاول اتخذ من ابراهيم هذا خليلا ، وأنا أقول انه اتخذه واسطة لعمل يتفق مع مهنته ومثل هذا

العمل يرفع الكلفة وان كنا فى معرض المعاتبة فهل لى أن أعتب عليك أن اتخذت من القواد رقيبا على ؟ وان تقول نطرح جانبا ماديات الدعوى ووقائعها ولا أصدق الاقدار أتتعلق كلمة القضاة بشفاه قواد • لو اننا استرسلنا فى هذا فلا أظن انه يغنينا فى شىء ولكن فى الواقع أن نحكم عقولنا بالقول أن الاجدر والاصح والانفع أن نحكم عقولنا لالسان قواد ، تضارب فى أقواله ولو نظرت فيها لوجدت تضاربا وتهافتا ـ بصرف النظر عن بضاعته المرذولة ـ تجعلنا لايمكن أن نطمئن الى قوله • ويكفى حضراتكم أن تطلعوا على صورة أقواله فهو يقول أن دول من شهر ونصف مابقوش يقعدوا عندى ثم عاد فروى أنباء اجتماعات وعن وقائع واعمال ، فأى القولين آخذ اننا فى مثل هذا الموقف يجب أن نحكم عقلنا فيما جاء فى الورق ولعل من أقوى ماأردنا أن نبرزه أن هذا الذى قيل عن المراقبة والتربص لو كان له ظل من الحقيقة والعيون ساهرة لاقتناص الدليل القائم لوصح هذا المنطق وكانت واقعة المنشورات حقيقة لكانت كافيه لاراحه المخابرات وتقصى الادلة فهى كافية فى ذاتها لاراحة المدعى لامن أن يسترسل فى تسجيل مشوش وأسلاك مبتورة واستنتاجات وتخمينات • أن الدليل المادى فى يدى منشورات مطبوعة عاوز دليل أكثر من كده ولكنك لم تفعل اذن فاسمح لى أن أقول انه لاكان فيه منشورات ولا مطبوعات ولا مؤامرات • اذا ماكنتش تقدر تأخذ منها لكيلا تكشف عن شخصية رجل المخابرات ألم يكن فى الاستطاعة ان تتصل برجال الامن ليقبضوا على سيد رشدى واخذ المنشورات • أما ولم تفعل اسمح لى أن أقول أن هذه الواقعة غير صحيحة • نحن فى موقف تحرى العدل ويجب أمامه الدليل على يقين بقيت أخيرا مسألة الاجتماعات فى بيت عبد الغفار التى قيلت بالامس واذا بالادعاء يأتى بعذر آخر وأنا لاأسميه الا بعذر فقال قال الادعاء : كنا نريد أن نتعفف فلم نرد أن نقول انه كان فى جارسونيرة عبد الغفار • ياسيدى ان المحاضر طافحة بهذا اللفظ • فقد ذكر عن علوى بأن له جارسونيرة ،

وحدث شك فيه ووجدوا أن الاجتماعات بريئة • خايف تخدش مين ! نعم ياسيدى هل من المعقول أن الذى يريد أن يعمل جارسونيرة يعملها فى الدور الارضى من منزله أو حتى قريبة من منزله فمسألة الجارسونيرة هى قول أو مخلص أعتب على الادعاء أن يستعمله لانه لايجب أن يذكر سوى الحقيقة المسألة التى عرض لها السيد المدعى عن المتهمين وهى أنهم ليسوا من الفخامة فى المركز والشان بحيث أن يتصور أنهم خطر ماثل أؤيده فيها ولو انهم خطر ماثل لقبض عليهم فى الحال وانني أعود الى الحلقة المفرغة وهى ان المخابرات قد أوكلت الامر الى أناس ظنوا أنهم يقومون بمهمة جليلة الشأن ولا أقولها من عندياتى فان ابراهيم هذا كان يذيع انه من رجال المخابرات وكان المتواتر انه كذلك • ويشهد سيد رشدى بمثل ذلك فهو يقول انا كنت بابعد عنه لانه كان بيعتقد انه بقى بنى آدم وله حيثية لانهم بيقعدوا عنده وييجوا يدردشوا دردشة مايعرفش معناها ، كما قال انه بيتحاشاه لان خادمه حذره منه •

المسألة الاخيرة العجيبة هى اننى كنت قلت انه عند تفتيش منزل موكلى لم يوجد به شيء فعلل السيد المدعى ذلك بأنهم سمعوا انهم مراقبون قبل أربعة أيام ويصح يكونوا مهددين بالاعتقال ، فاذا كان موكلى على هذا الاحتياط المفروض أن يكون عليه فكيف يستساغ أن نعقل أن المتهم يصل فى عدم احتياطه الى حد عقد الاحاديث فى الطريق على مسمع من الناس ؟ انت تقول أنهم أحسوا بالجو فيه شيء فحرقوا الاوراق أى انهم أناس يسرفون فى الاحتياط ، فكيف تستسيغ هذا التفريط منهم فأما أنهم مفرطون واما انهم حريصون فلا يصح مطلقا أن نهدر جانبا ونبقى جانبا• أقول ما يفيدنى واسكت على مالا يسر • لايجمل بى أو بالاعاد هذا ، **على أن الأدعاء يعمل كرجل من رجال القضاء وأقر له بل واشتهر بأنه من خيرة رجال القضاء** ولكن ليس هذا معناه أن يعتبر كلامه قضية مسلمة • بدليل أن هناك قضية خطيرة وكان الادعاء على ثقة بأنها تحمل فى طياتها الادانة فرأيتم غير

هذا فى غير ماجدل وما مناقشة ، فالامر اليكم بعد الله ·

حضرات القضاة ··· مامن دليل تقدم اليكم الاكتنفته المعاول الهدامة وانتم قضاة عدول ، فالقول أن هذه الادلة لا يرقى اليها الشك غير صحيح، وأى شك يجب أن يفسر لمصلحة المتهم ، سترون أن الادلة مزعزعة وهذه حقيقة أقولها لا بصفتى محاميا عن المتهم ولكن بصفتى من المعاونين على ارساء قواعد العدالة بأوسع ماتكون صفتها والادلة التى تقدمت بحمد الله تعفينى من الجدل ولا يمكن أخذ مصرى بتهمة الخيانة وبهذه الادلة ·

البكباشى ابراهيم سامى (المدعى العام) ـ تصحيحا لموقفى بدأ الدكتور جرانة تعقيبه بأن حمل على ممثل الادعاء وقال انه يستعدى المحكمة وانا أؤكد له أن الاعاء لم يستعد المحكمة وانما طرحت وجهة نظرى وبررت طلبى بما يتراءى لى ·

الدكتور محمد هاشم (الدفاع) ـ قال الادعاء اننا نقول عن ابراهيم انه شخص بيتكلم كثير وثرثار · ونحن ماذكرنا هذا الا فى الحديث عما جاء على لسان الشاهد حسين صفوت ، فهو الذى قال : اننى أتحاشاه لانه كثير الكلام · ثم يقول الادعاء أن دول أقرباء وأصهار ولما يلتقوا ويجتمعوا يبقوا متحدين فى الهدف ولكنى أرد عليه فأقول أليس من الجائز أن هذه الصلة سبب فى انهم مختلفون مع بعض · هذا والصلات الموجودة بالجهات الاخرى مالهاش صلة بالمتهم الثانى ، أحد الشهود فى الجلسة قال انهم لما سمعوا الانذار تعانقوا مع ان تاريخ حدوث هذه الدعوى وقعت فى الشهر اللى كان فيه ملازم السرير وكان مأمورا بعدم الحركة · فضلا عن هذا اذا كان موكلى يقود حركة تنظيم اشاعات ودعايات كان عليه أن يتحاشى ابراهيم خصيصا وان التواتر واللى كان بيشيعه عن نفسه انه بتاع مخابرات ·

الرئيس ـ أحب أن أوضح نقطة بهذه المناسبة · هى ان **المخابرات عندما تختار أعوانها لاتختارهم من هذا الصنف بل لابد من توافر صفات معينة فيهم ·**

الدكتور محمد هاشم ـ بقيت مسألة نقل زكى زهران للكونستابل والتدليل منها على متانة الصلة بين زكى زهران وابراهيم وكل من يشرب السجاير يعرف ان الشخص يقف يشترى علبة ويطلع سيجارة يولعها وفى الاثناء دى يتكلم بتاع السجاير كلمة من هنا وكلمة من هنا وليس معنى هذا أن الصلة اصبحت وثيقة فهو لما يكلمه ويقول له ان الكونستابل ده ظروفه كذا ويقوله ابعتهولى اذا ثبت أنه يستحق النقل أنقله مايبقاش ده دليل على وجود صلة وثيقة ولكن زكى زهران كما هو ثابت وقع على الكونستابل جزاء بالخصم عشرة ايام يبقى اذن فى نفسه شىء ، هناك أشياء توجب الوقوف عندها ومن بينها واقعة الشركات المنسوبة الى سيد رشدى . انا مش عارف هل سيد رشدى هو الشخص اللى يحسن أن يقوم بمثل هذا العمل وهل له من شخصية ماتمكنه من هذا لو صح أن هناك اجتماعات كما يقال ، ولو صح أنهم موضوعون تحت المراقبة من أربعة أو خمسة أو ستة أشهر فلم يكن من الممكن أخذ رأى تسجيل لمثل هذه الاجتماعات يعنى بس ماكانش قدامه غير الراجل اللى ساكن فوق بيته كان يقدر يقدم الدليل على هذه الاجتماعات بدليل ان كان عنده الوسيلة بعد كده فيه عتب على الادعاء فهو فى مرافعته يخاطب شعور القضاء واننى لواثق تماما رغم انه اتجه الى البكباشى انور السادات أن سيادته يقدر موقف المتهمين ولا يتأثر بمثل هذه التوجيهات . وانه حينما يصدر عن رأيه بين اخوانه لن يصدر الا عن اقتناع وروية وتفكير .

الاستاذ يحيى حسنى (الدفاع) ـ أحب أن أنفى ما قاله الادعاء فان الحالة المرضيه التى استمرت مع موكلى حتى أول أغسطس هذه الحالة ما كانت تسمح له بالحركة بل ان الحركة كانت تقتله فقد وصل ترسيب الدم لديه الى ٧٨ وكان فى مركز لم يكن يسمح له بالحركة . ثم أراد الادعاء أن يجعل من صلة القرابة والمصاهرة بين موكلى وبين الاميرالاى زكى زهران مايدل على أن هناك توافقا بين الاهداف والتفكير واننى أقول أن

هذه الصلة قد تكون سببا فى التنافر فى التفـــــكير والاتجاه هذا ماأردت أن أقوله وأؤكد لحضراتكم انني ما قبلت وزملائى أن نترافع عن هؤلاء المتهمين الا وقـد استراحت ضمائرنا الى براءتهم ·

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

الرئيس ـ النطق بالحكم في جلسة السبت الساعة العاشرة صباحا · والآن ترفع الجلسة ·

(رفعت الجلسة فى الساعة الثانية والربع مساء) ·

عبد الكريم محمد أرباب
تاجر سيارات وصاحب جراج فاروق

Abdekirim M. Arbab

Cars Merchant Garage Farouk

Tel. 338 ISMAILIA — تليفون ٣٣٨ الاسماعيلية

صورة زنكوغرافية للكارت المرسل من (ارباب)
الى المتهم (أحمد نصيف)

حضرة أخي العزيز أحمد بك دام
بعد التحية أرجو أن تكون جميع المخاطبات عن طريق كورسنا وعدم استعمال
التليفون الآن لأنه [illegible] الخط في أغلب [illegible] وكورستنا سيشرف
الموضوع من الآن وشكرا [illegible]

١٤ يونية ١٩٥٦

حرية .. مساواة .. إخاء

نمرة ٦٦٦٢١ : [illegible]   شرق اسكندرية في ٢٦ يوليو   سنة ١٩٥٢

[illegible]

عزيزي أحمد بك : [illegible]

حضرت أمس [illegible] لمقابلتك ولم أجدكم [illegible] لمقابلتكم [illegible]

عن إرادتي لم أتمكن من مقابلتكم فأرجوك [illegible] صباحا [illegible]

في ٢٦ يوليو ١٩٥٢

أخيك

[illegible]

[illegible]

صورة زنكوغرافية للخطاب المرسل من (غطاس) الى المتهم(أحمد نصيف)

عزيزي أحمد بك

بعد التحية حضرت اليوم لزيارتك واطلعك على مجرى الامور ونظراً لغيبتك من [illegible]
وقد انتظرتك في القهوة من الساعة ١٠ صباحاً الى الساعة ٥٫٣٠ مساءً
وبعد ذلك علمت من ابراهيم انك سافرت في مأمورية هامة لعملك لذلك
اضطررت لترك هذا الخطاب عند ابراهيم لاني كنت على ميعاد [illegible]
لحضور البلد عند [illegible] لذلك احيط علم حضرتك بالآتي بخصوص
القضية التي [illegible] الحكم [illegible] لأخذ رأيكم

١ [illegible] مقابلة للرياس [illegible]
٢ اردنا احداث [illegible] لم [illegible]
٣ اردت الاتصال [illegible] بلم اتمكن
٤ كوستي حضر الى مصر واحضر معه [illegible] بالزيارة [illegible]
[illegible] على غير عادته مما جعلني [illegible]
[illegible] لطلعت [illegible] الاحتياط اذا اردت مقابلتي فانا موجود [illegible]
مع كوستي [illegible] والسلام ختام

٢ اغسطس ١٩٠٢

اخوك
حسني عبده

صورة زنكوغرافية للخطاب المرسل من (حسنى عبده) الى
المتهم (أحمد نصيف)

Dear Ahmad Bey

I Just arrived to day from the journey

and I past I Did not find you

If you please don't forget the

goverment of Homsy Thanks

30 June 193[illegible]

your friend Mohsen

نص الخطاب المرسل من (محسن) الى المتهم (أحمد نصيف)

الأحاديث المسجلة

هذا هو نص الأحاديث التى دارت بين نصيف صانع الاشاعات والاكاذيب وبين غيره من المواطنين قاصدا بذلك أن يضعف من ايمانهم بوطنهم وبثورتهم على الظلم والاستعمار والفساد وقد استطاع رجال المخابرات أن يسجلوا تلك الأحاديث بواسطة أجهزة التسجيل .. وقد بلغ مجموع الزمن الذى استغرقته تلك الأحاديث سبع ساعات كاملة . ونحن هنا ننقل ما أمكن نقله منها ليرى القارىء بنفسه مدى النشاط الذى كان يبذله دعاة الهزيمة للاضرار بالبلاد .

(١)

أحمد ـ تعرف يا ابراهيم الحرب دلوقتى بتاعه دقيقة واحدة مش زى زمان بتاعة شهور وسنين .

ابراهيم ـ فى دقيقة ؟

أحمد ـ أيوه .. تخش تنام بالليل تقوم الصبح تلاقى عساكر انجلترا بتتمشى فى الشوارع . جم ازاى .. ماتعرفش .

ابراهيم ـ طيب والعساكر اللى فى الجبل دول .

أحمد ـ فى الجبل ؟ الحرب داوقتى مش عساكر ومدافع وماشيين واحد اتنين واحد اتنين .. لا . دا ١٠٠ طيارة ييجو ينزلوا ٥٠٠ـ٦٠٠ عسكرى بالبراشوت . العسكرى ينزل من البراشوت بالموتوسيكل بتاعه .

ابراهيم ـ كمان ؟

أحمد ـ .. على المواقع اللى عليها العين . يعنى ٥٠ عسكرى ينزلوا بالليل على القيادة العامة .

ابراهيم ــ القيادة العامة ؟!!.

أحمد ــ أيوه .. هو مش القيادة العامة هى اللى حاكمة البلد .. حضرتك تقوم الصبح تلاقى مدير سلاح الطيران محمد أبو رابية ، مدير سـلاح المدفعية حسـين سرى عامر ، مدير سـلاح مش عارف ايه الأرناءوطى ... اللواءات المقبوض عليهم . « كلام غير واضح » هـم اللى بيحكموا البـلد لكن انت ميهمكش ... انت محكوم محكوم لكن هـم و ... « كلام غـير واضـح » شوف اسمع ... دلوقتى انجلترا جزيرة أد كده وفيها ٨٠ مليون نفس ، لو قعدوا الـ ٨٠ مليون نفس دول فى الجزيرة دى ما يلاقوش طوب ياكلوه ــ طوب ــ فدول لازم يكون لهم مستعمرات علشان كده نصف مليون فى مصر ونصف مليون فى الحبشة ونصف مليون فى روسـيا ونصف مليون هنا وهنا . بيوزعوا الملايين دول . زى ما تكون انت حضرتك عندك ١٠٠ رأس غنم . وعنـدك زريبة لو حطيتهم فى الزريبة تموت انت وهم من الجوع . تقوم لازم تسرحهم فى الغيطان يفشفشوا . فلو روسيا أخذت مستعمرات انجلترا يقوم النص مليون الانجليزى يرجعوا انجلترا والنص مليون روسى يقعدوا بدلهـم ياكلوا ...

ابراهيم ــ يا سلام .

أحمد ــ أمال ... فالحكومة بتاعتنا مقيدة بعقلية هذا الشعب لو وزارة جت قالت لنا بصراحـه لو طلعت انجلترا حتجيلنا فرنسا ، وان طلعت فرنسا حتجيلنا أمريكا ، ولوطلعت أمريكا حتجيلنا روسيا فاحنا نخاف ونفضل انجلترا لان أخف استعمار هو الاستعمار البريطانى . يعنى لو كان رومل اللى كنا بنسقف له ونقول عاوزين الألمان .. الشعب بتاعنا اللى كان يهتف له ويسقف (١) **ــ (كذا) الشعب الوسخ ده ــ** تعرف لو كان رومل جه كان ايه ؟

---

(١) عبارة نابية نعت بها المتهم الشعب المصرى .

أولا ــ الدكان بتاعك ده مش بتاعك . تقعد تشتغل فيه طول النهار · وبعدين واحد المانى ييجى ياخد الايراد ·
((كلام غير واضح)) ·

ابراهيم ــ يعنى كده مش ممكن يخرجوا أبدا ؟!

احمد ــ ما يخرجوش الا بالقوة· أما قوله ذوق ــ تهديدات (طق طق) **((وكلام غير مفهوم)) .**

ابراهيم ــ شفت تصريح جمال عبد الناصر بتاع أول امبارح بيقول حناخد الجلاء بالقوة وبالعافية وبالذوق ·

أحمد ــ ايه اللى دخل الذوق ، الأول ما كنش فيه سيرة الذوق · الأول كان بالعافية داوقتى قال بالذوق ·

الأول ، بالدم ، بالدم والعرق · دلوقتى أهو قال لك بالذوق · القوة والذوق هه · بكره القوة دى تروحويبقى الذوق · شوف يابنى احنا لانقدر على انجلترا لابالسياسة ولا بالقوة وفى موقفنا الحالى ···

ابراهيم ــ كده ؟

أحمد ــ شوف يا ابراهيم تسمح لى أرد عليك ؟

ابراهيم ــ اتفضل .

أحمد ــ انت لما تضرب ابنك يقدر يرد عليك ؟ أهو بيفضل شايلها لك لما يكبر ويديك على دماغك · فاحنا لازم نكون كده · **نسكت على الانجليز ونسيبهم مادمناضعفاء لا نقدرعليهم بالقوة ولا بالسياسة ·· « كلام غير واضح »** أهو دلوقتى نقطة الخلاف ١٠ الاف خبير . **يبقى احنا لما نقبل ١٠ آلاف خبير فيها ايه ؟!!**

ابراهيم ــ يضللوا الشعب·؟

أحمد ــ مش يضللوا الشعب ــ **داهم ماشيين ورا هذا الشعب المغفل . . . ((كلام غير مفهوم)) . . روح كده لانجلترا فى القنال شوف حيعملوا فيك ايه ·**

ابراهيم ــ حيعملوا فيه ايه ؟ أيام النحاس شيء والنهارده شيء تانى .

أحمد ــ يا ابراهيم متصدقش . أيام النحاس المحافظة المصرية انضربت بالصرم . والنهارده برضه ولا تنفع حاجة أبدا . . .

ابراهيم ــ والفدائيين ؟

أحمد ــ فدائيين ايه وبتاع ايه . فين الفدائيين دلوقت . أهو جمال عبد الناصر بيقول لهم يافدائيين الحقونى يا فدائيين ــ راحوا فين الفدائيين ؟ ..

ابراهيم ــ فيه فدائيين .

أحمد ــ فدائيين ايه ده كله كلام جرايد ــ شفت انت فدائيين؟

ابراهيم ــ وهيئة التحرير ؟:

أحمد ــ هيئة التحرير حتضرب الانجليز ، هيئة التحرير بتاع مصر الجديدة حتضرب الانجليز ازاى

ابراهيم ــ أمال حنطلع الانجليز ازاى ؟ : يعنى مش ممكن الجلاء فى ٦ شهور . . .

أحمد ــ ممكن لكن ... اسمع يا ابراهيم هم جابوا النحاس وقت الحرب على الدبابات ليه ؟ وبعد ما خلصت الحرب راحوا لفاروق وقالوا له احنا مش عاوزينه .. جايبين النحاس علشان يسكت الغنم . طول ما النحاس رئيس وزارة يحيا النحاس . لما خلصت الحرب راح فاروق ضارب النحاس شلوت مش فاكر ... ((كلام غير واضح)) اوعى تصدق انك تقدر تعمل حاجة فى منطقة القنال بدون رضاء الانجليز .

ابراهيم ــ ممكن نحاربهم . والنهارده الجيش مستعد تمام .

أحمد ــ هو الجيش ايه ــ داحنا لازم ننقذ الجيش من الورطة اللى هو فيها ... « كلام غير واضح » فالجيش مايقدش

ابراهيم ــ ليه بقه .

أحمد ـ لأن يبقى اعلان الحرب . ولما تخش انجلترا محدش يقدر يقول لها حاجة . زى ما أنت تكون واقف فى الدكان وييجى واحد يعتدى عليك . واعلان الحرب ده معناه ايه ؟ معناه أمام هيئة الامم المتحدة انجلترا حتقول لهم مصر أعلنت الحرب علينا فاحنا حندافع عن نفسنا . فيقولولها دافعى ..

ابراهيم ـ وانتو قاعدين عندها ليه ؟

أحمد ـ قاعدين عندها ليه ؟

ابراهيم ـ آ

أحمد ـ ما لوش الكلام ده لها ليه لما رفعت القضية وراح النقراشى الحمار ...

ابراهيم ـ دا كان شيء تانى ودلوقت فيه ناس يقدروا يتكلموا ويدافعوا ...

أحمد ـ يعنى عايز تبعت مين ؟

ابراهيم ـ جمال عبد الناصر .

أحمد ـ آه جمال عبد الناصر . هى المرافعة دى انك تزعق وتشتم هو المحامى لما بيخش بيكسب القضية بالزعيق. هل لو خرجت انجلترا من مصر تقدر مصر تدافع عن نفسها لو هجمت عليها فرنسا .

ابراهيم ـ آه تقدر ... الدول ...

أحمد ـ الدول ـ آه الدول ـ من غير فلوس ... **« وكلام غير واضح » ...**

ابراهيم ـ طيب دلوقتى مش رجال الثورة حاكمين البلد وماشيين عال ...

أحمد ـ حاكمين البلد بالقوة . يعنى دلوقتى حيحصل انقلاب عسكرى تانى وييجى عشرة خمستاشر غيرهم . ييجوا يقولوا لانجلترا احنا مالنا ومال دكهم ـ دكهم ناس مانعرفهمش . انا معاك هم حكام البلد صحيح لكن مش

ممثلين للأمة فلو حصــل انقلاب بكره الصبح وجم ناس ثانيين غيرهم لااحنا عايزين نعمل ..«كلام غير واضح»... دول رجال الثورة راحوا للنحاس وقالوله أكتب تصريح فى الجرايد تعززنا وتزكينا كمفاوضين ...

ابراهيم ـ كمفاوضين ؟

أحمد ـ آه علشان نقطع خط الرجعة على الانجليز . فالنحاس باشا قال لهـــم أنا لما أديكم الثقة وأزكيكم انكم تكونوا مفاوضين عن مصر وتأخذوا الجلاء يبقى الفضل لمين ؟ مش انتوا اللي جبتوا الجلاء ؟ اديتكم كلمتى رحتم جبتوا الجلاء .. يبقى أنا أتنسى فانا مش كبش الفداء « كلام غير واضح » ...

ابراهيم ـ لكن هم اللى شالوا الملك والشعب صفق لهم ومبسوط منهم وكل حاجة ...

أحمد ـ انما هم ممثلى الأمة ؟ والشعب مبسوط يا سيدى ؟ بأ انت مبسوط ؟ الوزراء مبسوطين ؟ يبقوا (كذا) (١) بقى انت طول عمرك شفت وزير يحكم يوزباشى ...

ابراهيم ـ هم بيقولولك استنى علينا وان ما قدرناش حنروح بيوتنا ....

أحمد ـ ده مش حيحصل . هو محمد نجيب زيك يا ابراهيم. أنا لما أجى أقول لك أنا ححط صباعى فى عينيك يعنى بصحيح . أنا بهوشك بس ، جايز تخاف . النهارده الجيش المصرى لما يطلـــع ... تطلــــع دباباتك ازاى ومصــفحاتك ازاى . دى كلهـا حاجات انجليزية ... واحنا والدول العربيـــة كلها ما قدرناش على تل أبيب حانقدر عـلى انجلترا ... ألمانيا ماقدرتش على انجلترا روســيا خايفة من انجلترا . احنا نقـدر عليها ؟ انت ماعندكش فكرة عن الانجليز . دول قطاع يعنى لاتتصور ان الجيش المصرى النهارده يقدر على الجيش الانجليزى ... « كلام غير واضح » .

---

(١) عبارة نابية .

(٢)

حديث آخر

المتحدثون : ـ أحمد نصيف ـ ابراهيم ـ عبد الغفار

أحمد نصيف ـ الفلاحين بقالهم ١٠ سنين منعنشين وأصحاب العمارات بقالهم ١٠ سنين منعنشين والموظف بقاله ١٠ سنين بيشحت ...

« أصوات مواصلات وكلام غير واضح بين أحمد نصيف وعبد الغفار » .

ضباط البوليس بيدولهم ٤ جنيه بدل خدام واحنا ملناش ...

عبد الغفار ـ يا محمود قول لسعد الموضوع اللى قال لك عليه أخويا ... **(لشخص ماشى بعيد) .**

أحمد نصيف ـ ايه معنى ان ضابط ملازم ثان يبقى له مراسله وأنا يا مدير ادارة ما ليش ...

ابراهيم ـ لأنه ضابط وفى كل الجيوش فيه نظام المراسلة للضباط .. **« وهنا جاء شخص غريب وقال : ازيك وازى صحتك ... »**

أحمد نصيف ـ الحمد لله مش مبسوط **(أصوات ضحك) .**

ابراهيم ـ اللى متظلم يروح يشتكى .

أحمد ـ اللى يقدم شكوى يقولوا له اتفضل روح . مش معقول تفتح بقك .

(كلام عن حساب بالمحل بين عبد الغفار وابراهيم) « ثم انصرف عبد الغفار . »

* * *

« مناقشة بين أحمد نصيف وابراهيم ومحمد عن علاوة الغلاء والعلاوات الدورية والخصم منها » .

أحمد نصيف ـ حكاية الخصم دى وحشه قوى .. انت بتاخد ١٠ جنيه ما هيه . مش لاقى تاكل يدوب بتلبس يقوموا

يجوا يا خدوا منك ٢ جنيه ..

محمد ـ ٦٠ قرش بس .

أحمد ـ ٦٠ قرش ازاى .

محمد ـ مهم بيقولوا أهم فى الراديو .

أحمد ـ اللى يأخذ ١٠ جنيه ماهيه يخصموا من الغلا ١٠٪ يعنى جنيه ... يعنى لما يخدوا منك المبلغ ده يربكك وهم كانوا بيقولوا اللى عنده ايراد شهرى يزيد عن ٥٠ جنيه يطلع من الحكومة . طب ما عملتوش ليه ..؟

ابراهيم ـ وليه يا أخى .

أحمد ـ اسألهم بأه بتسألنى أنا ... « **أخذ يشرح معنى المعاش والموظف المثبت وغير المثبت وكيفية الخصم ..** » .

محمد ـ تبقى الحكومة ما ضرتش حد بأه .

أحمد ـ **ازاى ـ الحالة ما نزلتنش يا ابنى ...**

محمد ـ هو يعنى أربع دراهم من رغيف حتخلى الناس تجوع؟ محمد نجيب قال افرض انك اديتهم للقطة ... **(ضحك)**

أحمد ـ **على أى حال الحالة دى ماجتش الا على اللى ساكنين فى المدن لكن الفلاحين لأ ـ ليه ـ علشان الانتخابات ـ والعمال لأ علشان أولاد كلب ـ وما تقدرش تضر التجار علشان الحالة تنتعش والموظف هو اللى غلبان تديله على قفاه ينخ . حيروح فين ؟ .**

ابراهيم ـ يا سلام .

أحمد ـ كل الحكومات اللى فاتت كانت بتدى للعمال والفلاحين والموظفين . **انما النهارده الموظفين فيهم حالة تذمر . والموظف الطبقة الوحيدة المتعلمة اللى تعيش كويس تقوم تموتها . فيه تذمر فى البلد تمام .**

محمد ـ يعنى حضرتك تظن ان فيه فى البلد حالة تذمر .

أحمد ـ **هى دى عاوزه شك . الشعب ده شعب غلبان مش لاقى ياكل وبيصفق لكل واحد . يصفق وريقه ناشف مش لاقى ياكل .**

« كلام غير واضح يمكن فهمه على انه يدور حول أسباب غلاء المعيشة وانه يرجع الى وجود الانجليز بالبلاد » .

محمد ـ والانجليز دول مش رايحين يطلعوا ؟

أحمد ـ تروح فين يا ابنى ؟

محمد ـ تروح بلدهم ملهمش بلد ؟

أحمد ـ لهم ولكن ضيقه عليهم . . . **((أهلا سعيد بك اتفضل))**.

ابراهيم ـ سعادتك جيت بدرى ليه ؟

سعيد ـ الواحد لازم يرجع بيته الساعة ٣ـ٤ . حمدى مافتش عليك . بتتكلموا فى ايه ...

ابراهيم ـ فى العلاوات والموظفين . وبنقول ان عبد الجليل العمرى نبيه قوى .

أحمد ـ ما عبد الجليل العمرى اعتكف واتنيل على عينه وما فيش فايده . حيعمل ايه عبد الجليل العمرى ...

((ثم دارت المناقشة مرة أخرى بينهم جميعا حول المرتبات وعلاوة الغلاء والخصم الخ ...))

ثم حضرت ليلى بنت أحمد نصيف فقال لها انت نازله ليه فى الهوا يا ليلى ... بيبسى كولا...كوكا كولا.

((ودار الحديث بين أحمد نصيف وابنته)) .

أحمد نصيف ـ سلام عليكم .

ابراهيم ـ مع السلامة يا أحمد بك .

محضر

الجلسة التاسعة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا فى الساعة العاشرة والدقيقة الثانية عشرة صباحا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم السبت ١٠ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق أول صفر سنة ١٣٧٣) .

المؤلفة وفقا للامر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت .

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الاسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثوره .

وبحضور البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق المدعى والاستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

استؤنف نظر القضية رقم ٦ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها السيد أحمد نصيف والاميرالاى زكى زهران والمهندس مصطفى شاهين .

الرئيس — باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة التاسعة من جلسات محكمة الثورة .

المتهم الاول — أحمد نصيف .

الحكم : حكمت المحكمة على المتهم أحمد نصيف فى الادعاءين المقامين عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة .

المتهم الثانى ـ زكى زهران .

الحكم : حكمت المحكمة على المتهم زكى زهران بالنسبةللادعاء المقام عليه بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ عاما .

المتهم الثالث ـ مصطفى شاهين .

الحكم : حكمت المحكمة على المتهم مصطفى شاهين بالنسبة للادعاء المقام عليه بالاشغال الشاقة لمدة ١٠ سنوات .

***

تصديق مجلس قيادة الثورة :

طبقا للمادة السابعة من أمر تشكيل محكمة الثورة تعرض الاحكام الصادرة من المحكمة على مجلس قيادة الثورة للتصديق عليها . وقد عرض الحكم الصادر على المتهمين أحمد نصيف ، وزكى زهران ، ومصطفى شاهين على مجلس قياة الثورة فى ١١ اكتوبر سنة ١٩٥٣ فصدق المجلس على هذا الحكم بالنسبة للمتهمين الثلاثة .

خاتمـــــة

((الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله)) .

وبعـد :

فاننا اذ نتقدم بالكتاب الثانى من ((مجمـوعة محاكمات الثورة)) لا يسعنا الا أن نشكر الله تعالى ، على ما لمسناه فى جمهور المواطنين من حرص على اقتناء هذا السجل التاريخى لأهم أحداث الثورة الشعبية الخالدة .

ونحمده ونشكره جل وعلا لتوفيقه ايانا فى تضمين هذا الكتاب بعض الجلسات السرية لمحاكمات الثورة . فان غايتنا هى وضع الحقيقة كاملة بين أيدى الشعب .

وانى أعود فأسأله تعالى أن يديم علينا توفيقه وهديه ، حتى نتمكن من اخراج هذه المجموعة كاملة بجلساتها العلنية والسرية . انه نعم المولى ، ونعم النصير .

يجب أن تعلم :

١ — أن المضبطة الرسمية لمحاكمات الثورة ستنشر كاملة .

٢ — أن هذه المضبطة ستصدر فى كتب متتالية . كل خمسة عشر يوما كتابا .

٣ — أن تلك المجموعة ستتضمن جميع الجلسات السرية بالتتابع .

٤ — أن ثمن كل نسخة من هذه المجموعة للجمهور ثمانية قروش فقط .

٥ — أن تلك المجموعة ستتضمن كثيرا مما لم يتيسر للصحف نشره .

٦ — أنه يمكن الحصول على الكتاب الأول من هذه المجموعة من مكتب شئون محكمة الثورة .

٧ — أن كل مواطن يحصل على هذه المجموعة سيمنح مع كل ستة كتب منها غلافا جلديا مكتوبا بماء الذهب ، ليحتفظ بها فيه ، كمجلد تاريخى نادر .

حافظ على اقتناء مجموعتك من هذا السجل كاملة .

اتصل بمكتب شئون محكمة الثورة ٦ شارع قصر العينى ت ٢٤٥٣٤ .


القاهرة

انتظروا الكتاب الخامس قريبا . . .

الثمن ٨ مـ

مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية